

كتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

من وقف المرحوم عثمان افندي الكستلاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحجة الحافظ
المجتهد الامام شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحد
المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ المرحوم
كمال الدين عالم المسلمين ابو المناقب ابي بكر السيوطي الشافعي امتع الله بحياته وعاد
على المسلمين من علومه وبركاته ورحم سلفه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله
اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا
غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب
الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما
دائمين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود
شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك
وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى
مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها
ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه كل شيء وابان فيه كل هدى وغي فترى كل
ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال
والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطا القول من صوابه
والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من
القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به
اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا
مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر
عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا
كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ

استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر
العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه
ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير
الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في معنى التفسير والتاويل والقران والسورة
والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم
فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ
الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني
رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم
من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع
وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض
خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في
علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسانيده
واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف
ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الاول
مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري
الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل
اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراءات
النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف
الابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع
الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة
بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي
اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب
المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو
ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني
المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت
الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات
فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في
ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكر البلقيني من الانواع مع زيادة

مثلها وضممت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وذلك في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود
شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم
يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى
في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا
في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع
النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا
وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن قال الامام
ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدي بشي لم يسبق اليه ومبتدع امر لم
يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم
يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في
هذا العلم اجمع به ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلكه دررا
لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين
ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذ برز زهر كمامه وفاح
وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير
في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني
الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع
والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب
النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت
نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل
منه على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر
ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون
المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءات
النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع
والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون
المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون الوقف الثاني
والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمز الخامس
والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب والثامن

والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب
الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون
المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل
السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام
الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي
اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون
ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المؤول التاسع والخمسون المفهوم
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ
والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا
على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة
التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني
والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن
والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون
افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون
الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري التسعون اداب
المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير
الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون
تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع
والتسعون الاسماء والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء
من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير
وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنتين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي
من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان الف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك
فيه طريق الاحصاء وامشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك
غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واؤخر
اخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متأخري اصحابنا
الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فطالعته حتى

ووقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى
وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علوم
كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع
كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من
المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا
على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته
البرهان في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول
الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه
والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن
في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي
عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان
جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه
السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة
العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة
الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون
معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه
القراات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس
والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون
هل في القران شي افضل من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه
هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي
والثلاثون معرفة الامثال الكاينة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث
والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون
معرفة توهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون
في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه
التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة
للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوب المخاطبات
الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات
التعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر
ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع

نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم
امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة
طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته
ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز
ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب
العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب
من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان
وزدته على ما فيه من الفوايد والفرايد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان
وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان
شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة
ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع
البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد
التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع الاول
معرفة المكي والمدني النوع الثاني معرفة الحضري والسفري النوع الثالث
النهاري والليلي النوع الرابع الصيفي والشتاي النوع الخامس الفراشي والنومي
النوع السادس الارضي والسماي النوع السابع اول ما نزل النوع الثامن
اخر ما نزل النوع التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض
الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله
عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما
نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه
على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر
في معرفة اسمايه واسما سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره
واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في
العالي والنازل الثاني والعشرون في معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور
الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون
الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا
التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة
والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب

الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع
والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في آداب تلاوته السادس
والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة
الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي
والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى
معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله
ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في
منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته
ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في الحصر والاختصاص في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون
من السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الثامن
والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور
الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور
الثالث والستون في الايات المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القران
الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله
السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسما
والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم
القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل
القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون
في خواصه السادس والسبعون في رسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون
في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط
المفسر وآدابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات
المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته
ضمنها لزادت على الثلثماية وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير
منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة
يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا
للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة

والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة له
وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في
جنب بحر زاخر وهذه اسما الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن
الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان
والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه
والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضايل القران
لابي عبيد فضايل القران لابن الضريس فضايل القران لابن ابي شيبة المصاحف
لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن
الانباري اخلاق حملة القران للاجري التبيان في آداب حملة القران للنووي
شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب
مل القراءات وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل
للهذلي الارشاد في القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتدا
لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين
في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب
والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي
الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن
الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني
لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا
وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص
الخاطريات له ذا القد امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن
قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب
الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولابي
بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ
والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود
السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب
المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن
سراقة وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين
ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه

المجيد مجاز القرآن لابن عبد السلام الإيجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار
التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في أحكام التوكيد له بدائع القرآن
لابن أبي الإصبع التحبير له الخواطر السوانح في أسرار الفواتح له أسرار التنزيل للشرف البارزي
الأقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح
لبدر الدين ابن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الإغريض في الفرق بين الكناية
والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له
عروس الأفراح لولده بهاء الدين روض الأفهام في أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين
الصائغ نشر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الألفاظ المقدمة له أحكام
الرأي في أحكام الآي له مناسبات ترتيب السور لأبي جعفر بن الزبير فواصل الآيات
للطوفي المثل السائر لابن الأثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف **ومن الكتب
فيما سوى ذلك من الأنواع** البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل
وغرة التأويل في المتشابه لأبي عبد الله الرازي كشف المعاني في متشابه المثاني
للقاضي بدر الدين بن جماعة أمثال القرآن للماوردي أقسام القرآن لابن القيم جواهر
القرآن للغزالي التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي الذيل
عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة أسماء من نزل فيهم
القرآن لإسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلي شرح آيات الصفات
لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي **ومن كتب الرسم** المقنع
للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة **ومن الكتب الجامعة**
بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر
للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس
لابن الجوزي البستان لأبي الليث السمرقندي **ومن تفاسير** غير المحدثين الكشاف
وحاشيته للطيبي تفسير الإمام فخر الدين تفسير الأصبهاني والحوفي وأبي حيان وابن
عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي
الماوردي وسليم الرازي وإمام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير أمالي
الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد
في التفسير لابن تيمية وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود ه

النوع الأول في معرفة المكي والمدني أفرده بالتصنيف
جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخا
أو مخصصا على رأي من يرى تأخير المخصص **قال** أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من أشرف علوم القرآن
علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل
بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في أهل المدينة وما نزل بالمدينة في أهل مكة
وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة
وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما
نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات
المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة
وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه
فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز
بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى **قلت** وقد أشبعت الكلام على
هذه الأوجه فمنها ما أفردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الأنواع وقال
ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن أن منه
مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض
وما نزل تحت الأرض في الغار **وقال** ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل على أربعة
أقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني **اعلم** أن للناس في
المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء
نزل بالمدينة أم بمكة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار أخرج عثمان بن
سعيد الدارمي بسنده إلى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في
أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر
الهجرة مكي اصطلاحا الثاني أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة
وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد أخرج الطبراني
في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام
قال الوليد يعني بيت المقدس **قال** الشيخ عماد الدين ابن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن
قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها
كالمنزل ببدر وأحد وسلع الثالث أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا
لأهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي **قال** القاضي أبو بكر في
الانتصار إنما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم

في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرايض الامة وان وجب في بعضه
على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد
اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا
وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القران فقال
نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس
وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه
قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة
الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل
بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ
والمنسوخ حدثني يحيى بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر
بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي
القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة
جملة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات وما تقدم
من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد
وابرهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة
في منصرفه من احد وسورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى
ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة
المومنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء
يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى
ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات
الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مومنا الى تمام الايات الثلاث
وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة
في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام ثلاث ايات والحواميم السبع
والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات
من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل
الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا
جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن
مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد
والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد

جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلايل النبوة
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق حدثنا علي
بن الحسين ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي
الحسن قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت
يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى
والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم التكاثر وارايت ويا ايها الكافرون وقل
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس
وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف ف
قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد
والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه
والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرايل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب
الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان
وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغا شية
واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبياء والمومنون والم السجدة والطور
وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا
السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة
وال عمران والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا
جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم
والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس
قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي
حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من
القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية
الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضايل القران حدثنا محمد بن عبد الله
بن ابي جعفر الرازي ثنا عمرو بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه

بن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما
انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي
لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم
ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب
الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة
القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة
ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم
والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم
الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم
القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حمعسق
ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبيا ثم المومنين
ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم
يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء
ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم
الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح
ثم المايدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضايل القران حدثنا عبد الرحمن
بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة
وال عمران والنساء والمايدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين
كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف
والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه
في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وساير ذلك بمكة وقال
ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا حجاج بن منهال ثنا همام
عن قتادة قال نزل في المدينة من القران البقرة وال عمران والنساء والمايدة وبراءة

وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد
والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن
والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وساير
القران نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ
المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك
مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا	وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر	صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته	وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد	يويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد	تاولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفي ام القرى نزلت	ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت	عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها	وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة	وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة	والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة	والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها	وسورة الجمع تذكار لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما	والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له	وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت	واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها	مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة الحواريين قد علمت	ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا	ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا	وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له	وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله	فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا	الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها

مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة
الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها
اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم
يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى
الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي ابن ابي
طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول
بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه
قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله ونقل
ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن
عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد
بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد
عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل
ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة
بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها
بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس
انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح
الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل
معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن
راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن
عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا
وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان
فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن
طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من
طريق عثمان بن عطاء عنه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت
العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل
الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
وعن علي ابن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه

الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة
واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو
عبد الله بن سلام فقال وكيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال
نزل في قصة اربد ابن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها
سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها
وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وعن ابن الزبير
انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان
الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من
رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل
هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور
انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة
الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة
يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص**
حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية
سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول
شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له
ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة
واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر
والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على
سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها

مكيه ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر
كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة
فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار
انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن
عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا
فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها
قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة
الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله
الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا
خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت
العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية
وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الا
نسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة
المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل
المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف
وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن
ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا
فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية
قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده
ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال
وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها
سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية
سورة البلد حكى ابن الفرس فيها قولين وقوله بهذا البلد يرد بانها مدنيه

مدنيه سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة
النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان
والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن
علي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا حديث منكر سورة
لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن
ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها
قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير
بانها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية
قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد
احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه
الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا
لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة التكاثر الاشهر انها مكية
ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في
قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود
واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في
عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة
اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر الصواب
انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها
الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع
بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول المعوذتان
المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي
في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة
ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه
ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل

وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة
في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك
السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من
النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى
ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة له
على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر
انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثنى منها آيتان فاعفوا واصفحوا
ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل
خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل
تعالوا اتل الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن
ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
الآيتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام
كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شيء
وقال الفريابي **حدثنا** سفيان عن ليث عن بشر **قال** الانعام مكية الا قل تعالوا اتل
الآية والتي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الاعراف
مكية الا آية واسالهم عن القرية **وقال** غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدني
الانفال استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة
قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجنا
في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن
العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر **براءة**
قال ابن الفرس مدنية الا الآيتين لقد جاءكم رسول الى آخرها **قلت** غريب كيف وقد
ورد انها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية انها نزلت في قوله عليه السلام
لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثنى منها فان كنت في شك
الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية وقيل نزلت في اليهود وقيل اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء **هود** استثنى منها
ثلاث آيات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار **قلت**
دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف**
استثنى ثلاث آيات من اولها حكاه ابن حيان وهو واه لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو

الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله الله يعلم الى قوله
شديد المحال كما تقدم والآية آخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء
عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم تعلمون
اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابرهيم** اخرج ابو
الشيخ عن قتادة قال سورة ابرهيم مكية غير آيتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا
من المثاني الآية **قلت** وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرج
الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس
انه استثنى آخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي
قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبتم الى آخرها مدني وما قبلها
الى آخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها
بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص
في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسراء**
استثنى منها ويسالونك عن الروح الآية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت
بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا وان كادوا ليفتنونك
الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وقوله وما
جعلنا الرؤيا الآية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب
النزول له **الكهف** استثنى من اولها الى جرزا واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا
الى آخر السورة **مريم** استثنى آية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه**
استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية **قلت** ينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج
البزار وابو يعلى عن ابي رافع **قال** اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني
الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم
اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم **الانبياء** استثنى منها افلا يرون انا ناتي الارض الآية **الحج** تقدم ما استثني منها
المؤمنون استثنى حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون **الفرقان** استثنى
منها والذين لا يدعون الى رحيما **الشعراء** استثنى منها ابن عباس والشعراء الى آخرها
كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن
الفرس **القصص** استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج

الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت هى واخر الحديد فى اصحاب النجاشى الذين قدموا
وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذى فرض عليك القران الاية لما سياتى ه
العنكبوت استثنى من اولها وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير فى سبب
نزولها لقمان ويجى ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابى حاتم
فى سبب نزولها قلت استثنى منها ابن عباس ولوان ما فى الارض الايات
الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات
الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال
قال كنا نجلس فى المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشا فنزلت
سبا استثنى منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذى عن فروة
ابن مسيك المرادى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا
اقاتل من ادبر من قومى الحديث وفيه انزل فى سبا ما انزل فقال رجل يا رسول
الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية
لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل
حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحى الموتى الاية
لما اخرجه الترمذى والحاكم عن ابى سعيد قال كانت بنو سلمة فى ناحية
فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ان اثاركم تكتب فلم تنتقلون واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت
فى المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادى الايات الثلاث كما تقدم عن ابن
عباس واخرج الطبرانى من وجه اخر عنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وزاد
بعضهم قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوى فى جمال القرا
وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزى غافر استثنى
منها الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية
وغيره انها نزلت فى اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته فى اسباب النزول
شورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما
اخرجه الطبرانى والحاكم فى سبب نزولها فانها نزلت فى الانصار ولو بسط الله
الاية نزلت فى اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغى الى قوله
من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثنى منها واسال من ارسلنا الاية قيل
نزلت بالمدينة وقيل نزلت فى السما الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا
الاية حكاه فى جمال القرا عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من

عند الله الاية فقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى
انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابى
حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة
وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبى قال ليس
لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات
الثلاث وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من هذه الاية حكاه فى جمال القرا ق
استثنى منها ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها
نزلت فى اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت
الذى تولى الايات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما
سياتى فى النوع الثانى وقيل ان المتقين الايتين الرحمن استثنى منها يساله الاية
حكاه فى جمال القرا الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم فى سبب نزولها
الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية اخرها المجادلة استثنى منها ما يكون
من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على انها مكية
اخرها اخرجه الترمذى والحاكم فى سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة
ان المدنى منها الى راس العشر والباقى مكى تبارك اخرج فى تفسيره عن
جويبر الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك فى اهل مكة الا ثلاث
ايات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدنى
حكاه السخاوى فى جمال القرا المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون
الايتين حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ورده
ما اخرجه الحاكم عن عايشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين
فرض قيام الليل فى اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثنى
منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه
ابن الفرس وغيره البلد قيل مكية الا ست ايات من اولها المطففين قيل مدنية
الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث
ايات من اولها بمكة والباقى بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم فى مستدركه والبيهقى
فى الدلايل والبزار فى مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله
قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه
ابو عبيد فى الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما

كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم فإنه مكي وما كان يا أيها الذين آمنوا فإنه مدني
قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا أيها الذين آمنوا صحيح وأما يا أيها
الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث
واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس
وعلى أن الحج مكية وفيها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض
وسورة النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وقال مكي هذا إنما هو في الأكثر وليس
بعام وفي كثير من السور المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الأقرب حمله على أنه
خطاب المقصود به أو جل المقصود به أهل مكة أو المدينة وقال القاضي إن
كان الرجوع في هذا إلى النقل فمسلم وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة
على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم
ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها
نقله الإمام فخر الدين في تفسيره وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس
بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم
والقرون فإنما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة وقال
الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل إلينا نزوله
بأحدهما والقياسي كل سورة فيها يا أيها الناس فقط أو كلا أو أولها حرف تهج سوى
الزهراوين والرعد أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة
فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية
انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت
وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا
بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى وحكمة ذلك أن النصف
الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف
لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى
إيرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائدة أخرج الطبراني عن ابن مسعود
قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين بما
ذكرناه من الأوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب
نزول ذلك والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور
المدنيات وبقي وجوه تتعلق بهذا النوع فنذكر مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لأنها

لأنها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها في آيات أخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه
مكي سورة الممتحنة فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة وقوله في النحل والذين
هاجروا في الله إلى آخرها نزل بالمدينة مخاطبا به أهل مكة وصدر براءة نزل خطابا
لمشركي أهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين
يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم فإن الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر
كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه
ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في
الأنفال وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة إلى
المدينة سورة يوسف والإخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري
ومثال ما حمل من المدينة إلى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا
وصدر براءة وقوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآيات ومثال ما
حمل إلى الحبشة قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الآيات قلت صح حملها
إلى الروم وينبغي أن يمثل لما حمل إلى الحبشة بسورة مريم فقد صح أن جعفر بن أبي
طالب قرأها على النجاشي أخرجه أحمد في مسنده وأما ما نزل بالجحفة والطائف
وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم إليه ما نزل بمنى وعرفات
وعسفان وتبوك وبدر وأحد وحراء وحمراء الأسد النوع الثاني في
معرفة الحضري والسفري أمثلة الحضري كثيرة وأما السفري فله أمثلة تتبعتها
منها واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فأخرج ابن أبي
حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له
عمر هذا مقام أبينا إبراهيم قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فنزلت وأخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر بمقام إبراهيم فقال يا رسول الله
أليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى فلم نلبث إلا يسيرا
حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت إما في عمرة القضاء أو في عمرة الفتح أو حجة
الوداع ومنها وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن
الزهري أنها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي أنها نزلت في حجة الوداع ومنها
وأتموا الحج والعمرة لله أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في
عمرتي فنزلت فقال أين السائل عن العمرة ألق عنك ثيابك كما أخرجه أحمد عن كعب

بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النسا اخرجه ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن بن عباس الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلايل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم وفي الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عايشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيدا هي ذي الحليفة ومن طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزاة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني

انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد بن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه وعن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعن ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارات بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف فنظر الى مكة

وبكى نزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى
اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع
الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن
ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض
الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبة فنزلت ومنها سيهزم الجمع الاية
قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر
ثم رايت عن ابن عباس ما يويده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله
افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم
اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك
لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل
ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت
ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج
ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج
الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها
نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات
اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها
حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة
ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن
جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر
اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر
الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه
الوداع فامر براحلته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث في معرفة النهاري والليلي

امثلة النهاري كثيرة
قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل
القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم

اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان
يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت
المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع
في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة
لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم
قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي
جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت
في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا
والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم
بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف
اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي
والذي يليه قلت ويويد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال
مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر
فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في
السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في
صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان
بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول
الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها
ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها
الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال
كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة
الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة
الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية

الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فتوب علينا حين بقي الثلث الاخير من الليل
ومنها سورة مريم **روى** الطبراني عن ابي مريم الغساني **قال** اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزل علي سورة مريم
سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ
والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه
عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس
بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث **ومنها** اية الاذن في خروج
النسوة في الاحزاب **قال** القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر **فقال** يا سودة اما والله
ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين **قالت** فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه **فقال** انه قد اذن لكن ان تخرجن
لحاجتكن **قال** القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن
للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك **ومنها** واسال من ارسلنا
من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح
ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث **ومنها** سورة المنافقين كما
اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة المرسلات **قال** السخاوي في جمال
القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن **قلت** هذا اثر لا يعرف
ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة
بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع
من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان
فقد **قال** ابن اشتة في المصاحف انا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا
عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس **فرع ومنه** ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح
وذلك ايات ومنها اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس
الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون

ومنها

ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح
حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع
بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا
اخرجه الحاكم في تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع**
في الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في
الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي
صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في
صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك
عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة **قال** اما سمعت الاية التي انزلت
في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر
حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم
دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة
في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر **اخرج** البيهقي في الدلائل من طريق
ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يخرج من وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك
قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وكان في زمان البأس وشدة من
الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ
قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه
ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني
فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية **وقال** رجل من المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتائي**
قوله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح انها نزلت يوم شات
والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي
حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب
الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر
الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث
وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى
اخرها **اخرجه** البيهقي في الدلائل **النوع الخامس الفراشي والنومي** ومن امثلة

الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح
انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل
الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش
امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي
فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو
يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي
لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في
لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته
سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما قلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال
انزل علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون
من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في
النوم رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال القرآن كله
نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض
عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في
بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند
نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة
وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء
انه كان يؤخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسمائي** تقدم قول ابن
العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل بين
الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبأنا التميمي انبأنا هبة الله
المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الا ست آيات نزلت لا في الارض ولا
في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الآيات الثلاث
وواحدة في الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية والآيتان من آخر
سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين
السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن

عن ابن مسعود قلت اما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا
آخر البقرة فيمكن ان يستدل له بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته
بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب
قوسين **النوع السابع في معرفة اول ما نزل** اختلف في اول ما نزل من
القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خد يجة
فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة
نزلت على رسول الله من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند
على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا
حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال
هذه اول ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه
حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن
بن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل من القرآن اقرأ باسم
ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ
قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج
فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر

روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القران
انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل
فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة
كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول سورة اقرا فانها اول ما نزل
منها صدرها ويويده ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينما انا امشي
سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين
السماء والارض فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله
الملك الذي جاءني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها
اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا
اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا
بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها
ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا
فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده
وليس هو من روايته فيتقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة
الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن
عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت
فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الايمة هو الاول واما الذي
نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته
ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو
عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ
الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث
فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فا
نطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد فانطلق
هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني

فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ
ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل
ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع
بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدي
باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول اية نزلت من القران بسم الله الرحمن الرحيم
واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم
قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول
البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر
روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل
اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل
والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار
فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا فرع اخرج الوحي من طريق الحسين بن
واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر
سورة نزلت بها المومنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين
واخر سورة نزلت بها براة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة
انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي
تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة انزلت بالمدينة القدر قال ابو بكر
بن محمد الحارث الابيض في جزيه المشهور ثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن اعين
البغدادي ثنا حسان بن ابرهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال
اول ما انزل من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر
ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم المزمل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم
ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم الم نشرح ثم والعصر ثم
والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون
ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل
هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج
ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيمة ثم ويل لكل همزة

ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطلاق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم
الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه
ثم الواقعه ثم الشعرا ثم طس ثم سورة سليمان ثم طسم القصص ثم
بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم
حم الدخان ثم الجاثيه ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشيه ثم
الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينه
ثم انا ارسلنا نوح ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال
عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت
ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل بمكة وانزل
بالمدينه سورة البقره ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده
ثم الممتحنه ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم
المجادله ثم التحريم ثم الجمعه ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح
ثم التوبه خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفي الترتيب نظر
وجابر بن ابي زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا
الاثر في قصيدته التي سماها • تقريب المامول • في ترتيب النزول قال

مكيها ست ثمانون اعتلت … نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر … والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر … العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا … ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها … لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وق مع … بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا … سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل … قصص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام ودبح … ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف … ودخان جاثية واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو … رى والخليل والانبيا نحل جلا
ومضاجع نوح وطور والفلا … ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو … م العنكبوت وطففت فتكملا

وبطيبة عشرون ثم ثمان … الطولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مايدة امتحان والنسا … مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا … نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا … فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن … صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد جا ناسفرية … عرفي الكمال لمريد تكملا
لكن اذا قلتم بجنتني بذا … واسال من ارسلنا الشامي اتلا
ان الذي فرض انتهى مجحفها … وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوايل مخصوصة الاول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن
ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج
ابن جرير عن ابي العاليه قال اول اية نزلت في القتال بالمدينه وقاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما
الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في
مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسلونك عن الخمر والميسر
الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عليهم ثم
نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله
لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة
بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا الى اخرها وبالمدينه اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المايده
حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود
قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول اية ما انزل
الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرايل عن سعيد بن مسروق عن
ابي الضحى قال اول ما انزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها
ثم اخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول
براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون
اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال

هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا
ثلاثين من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب ابن ابي عمرة عن سعيد
بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ثم انزل بقيتها يوم احد

النوع الثامن في معرفة اخر ما نزل

فيها اختلاف
فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية
نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر مثله من اخر ما نزل
اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران
نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء نزل
من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق
العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير اخر ما نزل من القران كله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية
تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله
عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر
القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل
صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا
يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها
في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما
نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع
بين القولين ان اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في
الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا
جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخرية في اية

اية النساء مقيد بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح
لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي
المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
وروى عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران
في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم
ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال
فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال
اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري
بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي ابن زيد
عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج
مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي
والحاكم عن عايشة قالت اخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه
الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت المايدة والفتح
قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا
قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صح بان كل واحد اجاب بما عنده
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم
وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع
منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها
الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك
فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه
ابن جرير عن معوية ابن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد
انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله
ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت

في اخر ما نزل ما ليس بمنسوخ واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت
اخر اية نزلت فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى اخرها قلت
وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي
اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله
وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال
انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكوة
الاية قلت يعني في اخر السورة نزولا وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة
مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين
ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام
قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام
مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك
ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام
واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايد بما اخرجه من
طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت
براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين
فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع في معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها
كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم
يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة
فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في
هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزل القران
على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل
الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا
في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها
تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون

عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته
فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي
ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة
الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها
وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران
وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث
العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان ابن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرئ يفرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب
حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم
اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان
بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباح ويحتجان بقوله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما
سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا
في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي
وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية ان الايسة
لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في
سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار
فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم حكمهن في العدة
وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كالائي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم
ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى
ان ارتبتم فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي
لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب
نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف
الروايات في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر
لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك
وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا
من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما

معناه في قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية أن الكفار لما حرموا ما أحل الله
وأحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه
قال لا حلال إلا ما حرمتموه ولا حرام إلا ما أحللتموه نازلا منزلة من قال لا تأكل اليوم حلاوة
فتقول لا آكل اليوم إلا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة
فكأنه تعالى قال لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله
به ولم يقصد حل ما وراءه إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل قال إمام الحرمين
وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر
المحرمات فيما ذكرته الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيه ولقد قال
مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر إنه الذي أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما
أتعدانني حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها **المسألة الثانية** اختلف
أهل الأصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب والأصح عندنا الأول وقد
نزلت آيات في أسباب واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار في سلمة
ابن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى
إلى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها لدليل آخر
كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة
الهمزة يجوز أن يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح
وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم
قال ابن جرير حدثني جرير بن محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيح سمعت
سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد إن في بعض كتب الله إن
لله عبادا ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضأن من
اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن أنزلت فقال محمد بن كعب
الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فإن قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله
لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب
قلت أجيب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب لكنه بين أن المراد
باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم بالشرك من قوله إن الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد
ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فإنه قال في آية السرقة إنها نزلت في

امرأة سرقت قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا أبو
تميلة عن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا أيديهما أخاص أم عام قال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب
قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما إن كان المذكور شخصا كقولهم إن آية الظهار نزلت
في امرأة ثابت بن قيس وإن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وإن قوله وأن
احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في قوم من
المشركين بمكة أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم من المؤمنين فالذين قالوا
ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله
مسلم ولا عاقل على الإطلاق وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص
بسببه فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وإنما غاية ما
يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ
والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره
ممن كان بمنزلته وإن كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن
كان بمنزلته انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في لفظ له عموم أما آية
نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها
الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فإنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالإجماع
وقد استدل بها الإمام فخر الدين الرازي مع قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم
على أنه أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن أن الآية عامة في كل
من عمل عمله إجراء له على القاعدة وهذا غلط فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم
إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة في جمع زاد قوم أو مفرد بشرط
أن لا يكون هناك عهد واللام في الأتقى ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعل التفضيل
إجماعا والأتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة
أفعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بأنه مخصوص
والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسألة الثالثة** تقدم أن صورة
السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع
مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن اتساقه فيكون ذلك الخاص
قريبا من صورة في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي أنه رتبة متوسطة
دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت إلى آخره فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء

اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على اخذ ثارهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم
بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه
فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا
للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله
المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة الموصوف
في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام
في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق العام
والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل
عليه الخاص في العام ولذا **قال** ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان
اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان
ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى **قال** بعضهم ولا يرد تاخر
اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول
لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل
على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها
مواضعها **المسالة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب
الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها
وقد **قال** محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا
ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل
للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فيقول احسب هذه الاية نزلت
في كذا كما اخرجه الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من
الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء
الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون الحديث قال الزبير فما
احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم **وقال** الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في
قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية **وقال** ابن تيمية قولهم
نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية
وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي

الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله
او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه
واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه
فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى **وقال** الزركشي في البرهان قد عرف من عادة
الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا
الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل
لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره
الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب
النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد
وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه
خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند
من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من
ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو
ذلك **المسالة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق
الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر
نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول
فلا منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن
والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو
المعتمد وذلك استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم
حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد
حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث
جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد
احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد **مثاله** ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن
جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت
يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي
فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات البيت

وكنسته فهوت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
ترعد لحيته وكان اذا انزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحى الى قوله فترضى
قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها
سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد في الصحيح من امثلته ايضا
ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر
الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم
وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان
تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث
عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا
على حاله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج
الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي
الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير
لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال
انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو
المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن
محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو
جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من
طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة
حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لنا احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم
فنزلت هذه يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها
بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة
الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون

راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه
البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح
فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت
قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا اسالوه عن الروح فانزل الله ويسالونك
عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح ان ما رواه
البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان
يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما
في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك
بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا
راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر
الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد
مع امراته رجلا فيقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ساله فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان اول
من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا
جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج
البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع
ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز
وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس
ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثال ما اخرجه الشيخان عن
المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله
فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه
حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما

مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي وان استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهر تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار فيجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون في احد القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزلت مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والما على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاثة لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة

انها قالت يا رسول الله لا اسمع ذكر النسا في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعين شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرج الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخرجه فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسالة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقرا صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه والله اعلم

النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان الصحابة

هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابرهيم

واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب

يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة والله اعلم

النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منهم الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا معه الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب سؤال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى

النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول

سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى
قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر **اخرجه**
الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب **قال** قتادة وعده وهو
بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا
قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير
ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد **وقال** ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا
بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة
وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك وآتوا حقه
يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن قوله فيها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر رضي الله عنهم وعكرمة وجماعة انها نزلت
في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **ومن امثلة ما تأخر
نزوله عن حكمه** آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء
ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري
راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء
كان بمكة مع فرض الصلاة **قال** ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة
في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل **وقال** غيره يحتمل
ان يكون اول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في
هذه القصة **قلت** يرده الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثلته ايضا آية
الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن

مهزوم

بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت
قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر
لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة
كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
الآية نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار
فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما
قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدا به

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

الاول غالب القرآن ومن امثلته في السور
القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى
قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص
والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال
المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري
بايها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون **ومنه**
سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج
ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو
متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب
بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها
نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها
سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك
واخرج عن عطاء قال انزلت الانعام جميعها ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد
يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت
جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا
وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة
اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة سنام القرآن حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ابن مزاحم قال خواتيم البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله **وبقي سورة اخرى** هي سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة** قال ابن الضريس اخبرنا محمود ابن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي

اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله انها انزلت من كنز من تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فقد تقدمت في حديث معقل ابن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرها من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر** ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابد

امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن
احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن
ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا
لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابرهيم وموسى
فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابرهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة
وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا
خالد بن عبد الله عن عطا ابن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة
في صحف ابرهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابرهيم وموسى
واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى مثل ما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي انبانا سفيان عن ابيه عن
عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هولا الايات واخرج الحاكم من طريق
القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابرهيم مما انزل على محمد التايبون
العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون
وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دايمون
الى قوله قايمون فلم يف بهذه السهام الا ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
الموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال
فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره
تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر عنه
قال اول ما انزل في التوراة عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة
عشر ايات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال
بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في
التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق

والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم
السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك
اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن
ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال
اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على سوى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة
ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعماية اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض
الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فايدة** يدخل في هذا النوع
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف
ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم
على كل نفس بما كسبت زاد غيره اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا
عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته
مثلت له في جدار الحايط **النوع السادس عشر في كيفية انزاله**
فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه
في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها
وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد
ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف
في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما
من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة
القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء
الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا
جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون
اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق
حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر

فوضع من بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
في ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده
لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران
جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران من
وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم
جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من
طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن
الاسود فقال وقع في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا نزل في شوال وفي ذي القعدة
وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان
في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم في الشهور والايام قال
ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد
انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه انزل الى
سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في
كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة
وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة
قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي
عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقوله مقاتل الحليمي والماوردي
ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث
انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة
من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو
الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ
جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه
على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد
ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو

شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني قلت هذا الذي
حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران
جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته
السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
فصل قيل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل
عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل
لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله
اليهم منجما لكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا
تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة
ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة
عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي
في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة
لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة
خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة
كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم
بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم
كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل
على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القران عن ابي قلابة
قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي
انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من
الحظ ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران
فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة
في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة
التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء

نزوله الى السما جملة تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله
بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام
وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم
اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى
عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال
ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل
جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له
وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضيناه و
قدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله
جملة في ليلة القدر انتهى الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله
منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من
قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به
فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى
للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه
وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث
له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة
لقائه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام
كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا
فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت
التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى وانزل الله القران
مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة
لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب
السوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول
ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت
حكمتين لانزاله مفرقا **تذنيب** ما تقدم في كلام هولاء من ان سائر الكتب
انزلت جملة هو مشهور في كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا
وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب

انها نزلت مفرقة كالقران **واقول** الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان
السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود
يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى
فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة
والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوت قول
الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته
دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول
ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك
قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم
ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون
رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على
موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا
لكل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح
وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التورية جملة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التورية في سبعة
الواح من الزبرجد فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها فراى بني اسرائيل
عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع
وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح
التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج
النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعدما
سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امره الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا
ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم
فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاتهم التورية جملة واحدة
فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه
اثار صحيحة صريحة في انزال التورية جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى

لانزال القران مفرقا فانه من الاسرار الاخر منها حكمة ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج
خلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من
الفرايض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما نزل اول
ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى
الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها
في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها
ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول
العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة
وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى
اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض
اية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله مواقع النجوم **قال**
انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال **النكزاوي**
في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر
من ذلك وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري
يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل
بالقران خمس ايات خمس ايات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي
خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران
على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل
القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان
معناه ان صح القاوه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي
اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد
بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة**
الثانية في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل
السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال
اظهار القراة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال
من المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل

التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة
الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول
منه والاول اصعب الحالين انتهى **وقال** الطيبي لعل نزول القران على الرسول
ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول
ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايوا وبمعنى
تحريك الشي من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى
مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات
والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو
الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا
عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا
بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب
على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ
وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ
ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل
قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما
نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة
العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
والثالث ان جبريل القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان
اهل السما يقروونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي
في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك
وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل
قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران
او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة
بذات الله تعالى قلت ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه
الطبراني من حديث النواس ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما
رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا
فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة
كلما مر بسما سماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج

ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة
كصلصلة السلسلة على الصفوان فيصعقون ويرون انه من امر الساعة واصل
الحديث في الصحيح وفي تفسير علي ابن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل
القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه
جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله
بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل
قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم
جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة
تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخد مة
واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا
تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة
وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله
من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على فلان فهو
لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو
السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز
رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل
اداه باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد
بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل
حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه
الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم
يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال
الوحي ما يوحي الله الى نبي من الانبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام
الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس
حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل**
وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس

الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا
ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه
اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه
ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالا ت
الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية**
ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه
في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة الرجل
فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد
ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه الملك في النوم
وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله
اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي
فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم
نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح
فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا
وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا
فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك
فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن
ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران
على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل
به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم
مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رياقيل الذي يطوي
الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط
قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة
فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا

أراد الله أن يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
الأنفس فإذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب
فيجدونه سواء وأخرج أيضا عن عطاء بن السائب قال أول ما يحاسب جبريل لأنه كان
أمين الله إلى رسله **فائدة ثانية** أخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن بالتفخيم كهيئة عذرا ونذرا والصدفين وألا له
الخلق والأمر وأشباه هذا قلت أخرجه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء فبان أن
المدرج منه أنزل القرآن بالتفخيم فقط وأن الباقي مدرج من الكلام عمار بن عبد
الملك أحد رواة الحديث **فائدة أخرى** أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري
قال لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فائدة أخرى** أخرج ابن أبي
سعيد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي
يغط في رأسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان
المسألة الثالثة في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد
حديث نزل القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة أبي بن كعب وأنس و
حذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس
وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن
أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكرة وأبي جهيم
وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأم أيوب فهؤلاء أحد وعشرون
صحابيا وقد نص أبو عبيد على تواتره وأخرج أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال
على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن أنزل على
سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال
وأنا أشهد معهم وسأسوق من رواياتهم ما يحتاج إليه فأقول اختلف في معنى هذا
الحديث على نحو أربعين قولا **أحدها** أنه من المشكل الذي لا يدرى معناه لأن
الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان
النحوي **الثاني** أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل
والسعة ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون
في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح عياض
ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى
سبعة أحرف وفي حديث أبي عند مسلم أن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت

إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ على حرفين فرددت إليه أن هون
على أمتي فأرسل إلي أن اقرأه على سبعة أحرف وفي لفظ عنه عند النسائي أن جبريل
وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن
على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكرة فنظرت
إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد
وانحصاره **الثالث** أن المراد بها سبع قراءات وتعقب بأنه لا يوجد في القرآن
كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما أف وأ
بأن المراد أن كل كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة ويشكل
على هذا أن في الكلمات ما قرئ على أكثر وهذا يصلح أن يكون قولا **رابعا الخامس**
أن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة فأولها ما يتغير حركته
ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما
يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط
مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود
وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق
بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذكر والأنثى وما خلق الذكر
والأنثى وسابعها ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بأن الرخصة وقعت وأكثرهم يومئذ
لا يكتب ولا يعرف الرسم وإنما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها وأجيب بأنه
لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال أن يكون الانحصار المذكور في ذلك
وقع اتفاقا وإنما اطلع عليه بالاستقراء **وقال** أبو الفضل الرازي في اللوائح
الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف الأول اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية
وجمع وتذكير وتأنيث الثاني اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر
الثالث وجوه الإعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس
الإبدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام
والإظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية
النطق بالتلاوة من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة وإشباع ومد وقصر
وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع **وقال** ابن الجزري
قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها
إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو

العمل باربعة وتكسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات
واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو الصراط
والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون
ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف
عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق و
التسهيل والتفخيم والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ
والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد
سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع
والى هذا ذهب سفيان ابن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد
البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال
يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل
شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعالى
واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج
احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما
عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث
ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده
ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا
مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل
القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى
وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف
العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه
مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا
قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة
بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر
وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي
فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه

فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان
المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن
عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان
المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها
خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية
وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن
العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد
من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب
خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش
فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد
وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا
بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا
تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد
ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة
قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال
وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول
عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم
هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر
تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا
بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان تقرؤه بلغاتهم التي
جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد
منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل
فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها
فيها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم
هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه
انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل
ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن
الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد
اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة

عن اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة
ترده والقايلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وامثال
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة
ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث
وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث
الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان
الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون حلالا
حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها
والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة
بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه
ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال
ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال
ولا في تحليل حرام ولا في تغيير شي من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا
القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال
ابو علي الاهوازي وابو العلا الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الخ استيناف
كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم
ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا
بالنصب اي انزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل
ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره
من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول
والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه شيذلة عن الفقها
وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير
والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر
والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها
التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع
والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا

وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة
والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول
السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد
وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر
والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلا ف
في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة
ولم اقف على كلام ابن حبان في معنى هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم
من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال وحرام
وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال
٥ محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر
وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر
وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال
وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر وامثال وانبا
وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات
١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد
ووعيد واباحة وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود وموا عظ
ومتشابه وامثال ١٥ مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم
وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر
ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام
لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص
ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم
فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبا ت
الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب
في الثواب والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان

لسائر العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢
سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثلاث لقريش
٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة
ولغة لتميم ولغة لطي ٢٤ لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوى ولهما سبع لغات
٢٥ اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل
٢٦ سبع قراات السبعة من الصحابة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابن
عباس وابى بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف
ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها فى شى واحد ٢٩ كلمة
واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات
الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام
العرب ٣١ انها فى اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم
٣٢ هى اية فى صفات الذات واية تفسيرها فى اية اخرى واية بيانها فى السنة الصحيحة
واية فى قصة الانبياء والرسل واية فى خلق الاشياء واية فى وصف الجنة واية
فى وصف النار ٣٣ اية فى وصف الصانع واية فى اثبات الوحدانية له واية
فى اثبات صفاته واية فى اثبات رسله واية فى اثبات كتبه واية فى اثبات
الاسلام واية فى نفى الكفر ٣٤ سبع جهات من صفات الذات لله التى لا يقع عليها
التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر
والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان
فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة فى معنى انزال القران على سبعة احرف
وهى اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسى هذه الوجوه
اكثرها متداخلة ولا ادرى مستندها ولا عمن نقلت ولا ادرى لم خص كل واحد
منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجودة فى القران فلا ادرى معنى
التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع
هشام بن حكيم الذى فى الصحيح فانهما لم يختلفا فى تفسيره ولا احكامه انما اختلفا
فى قراءة حروفه وظن كثير من العوام ان المراد بها القراات السبعة وهو جهل قبيح
تنبيه اختلف اهل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع احرف السبعة فذهب
جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة
ان تهمل نقل شى منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف
التى كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلماء من السلف

السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط
جامعة للعرضة الاخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك
حرفا منها قال ابن الجزرى وهذا هو الذى يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير
ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومرخصا
لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد
اجتمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن فى ذلك
ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه فى العرضة الاخيرة وغير
فاتفق راى الصحابة على ان اكتبوا ما تحققوا انه قران مستقر فى العرضة الاخيرة وتركوا
ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة فى المصاحف وابن ابى شيبة فى فضائله من طريق ابن
سيرين عن عبيدة السلمانى قال القراءة التى عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم
فى العام الذى قبض فيه هى القراءة التى يقروها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن
ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة فى شهر رمضان
فلما كان فى العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة
الاخيرة وقال البغوى فى شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة
التى بين فيها ما نسخ وما بقى وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها وكان يقرى
الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر فى جمعه وولاه عثمان كتب
المصاحف

النوع السابع عشر فى معرفة اسمائه واسماء سوره

قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته
قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة
كقافية وقال ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيذلة فى كتاب البرهان
اعلم ان الله سمى القران خمسين اسما سماه كتابا ومبينا فى قوله حم والكتاب
المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا
اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على
عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما فى الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه فى ام
الكتاب لدينا لعلى حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا
مستقيما وان هذا صراطى مستقيما وقيما لينذر وقيما وقولا وفصلا انه لقول فصل
ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومتشابها ومثانى

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا
اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا
بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو
القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد
كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتابا فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا
احسن القصص وسماه اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى
فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتا ب
لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف
فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي
عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز
القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله
مثل التورية والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا
ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفرا
هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا
وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا
القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى السا كن
قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات
كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقرو من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال
اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات
الما في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى
بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي
قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها
وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا
من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت و
لدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت

قلت والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من
الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده واما النور فلانه
يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من
باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق
والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي من
الامراض القلبية كالكفر والشك والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر
فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون
المعتبر من وضع كل شي في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت
اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلا ف
والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل
فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم
فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص
الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل
لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه
الكرماني في عجايبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز
فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا
عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرا م
النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وقد
سيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وذكر ابو شامة وغيره في كتابه قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران
فايدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم
سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت
بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران وكتبوه في الورق قال
ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه
المصحف ثم اورده من طريق اخرى عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فايدة
ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك

توراة حديثه تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في التوراة امة اناجيلهم في قلوبهم الالواح
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا
ومع هذا لا يجوز الان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في
قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا
في قوله خفف على داود القران **فصل في اسماء السور** قال القتبي
السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي
من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم
وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل
من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة
قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب
وقيل التركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا
المحراب قال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها
ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص
بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من
الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستهزءون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما
روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران
ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي
تذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع
وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق
سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال
هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل**
قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك **الفاتحة**
وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة
على شرف المسمى **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب

وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في
الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة
كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع
السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد
روي من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران واحدا **ثانيها**
فاتحة القران كما اشار اليه المرسي **ثالثها ورابعها** ام الكتاب وام القران وقد كره
ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما بقي بن مخلد
لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب
وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي
حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل
له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس
على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني
وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانه يبدا
بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم
به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام
الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبتدا الولد قال الماوردي سميت
بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية
الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة
ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القران لانطوائها
لث على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقديره في النوع الثالث
والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان
مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القران العظيم
روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران
وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها
على المعاني التي في القران **سادسها** السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث
المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني

ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت
من سبعة احرف الثا والجيم والخا والزاي والشين والظا والفا قاله المرسي
وهذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه والمثاني
يحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثنا على الله ويحتمل ان يكون من
الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها
تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت
مرتين وقيل لانها على قسمين ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه
الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثاني وبلاغة
المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها
وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل
التنصيف فان كل سورة من القرآن لو قرى نصفها في كل ركعة والنصف الثاني
في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها
الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث
انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلاة عن
غيرها ولا يكفي عنها غيرها عاشرها الاساس لانها اصل القرآن واول سورة
فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة
الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى
سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية
للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف
الصلاة عليها وقيل من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم
لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعا لاشتمالها
عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السوال كذلك ذكره الامام
فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسالة قال المرسي لان فيها اداب
السوال لانها بدئت بالثنا قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد
يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون سورة
التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها
ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها

بفسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام
القرآن وسنام كل شي اعلاه وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن
ابي عطاف قال اسم آل عمران في التورية طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة
الزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ
صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة
لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي صلى الله عليه وسلم الاية والفاضحة اخرج
البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي
الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه
لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم
في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة
براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس
حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتها سورة التوبة فقال براءة فقال
وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة
من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة
نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه
قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث
والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها
المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني
المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء قال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر
الله ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة
تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على
عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويقال سورة

اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه بن مردويه وروى البيهقي من حديث بن عباس مرفوعا
انها تدعى في التورية الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه
تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا الشعرا وقع في تفسير الامام
مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى
ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملايكة يس سماها صلى الله عليه وسلم
قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا
سورة يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سو وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر
الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمومن لقوله فيها وقال رجل
مومن فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح الجاثية تسمى الشريعة
وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجايب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى
سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن بن عباس انها تدعى في
التورية المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن
سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت
في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال بن حجر كانه كره تسميتها بالحشر
لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير الممتحنة
قال بن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة
المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل البراة
الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف
تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها
ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ادري قوله القصرى
محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى قال بن حجر وهو رد
للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن
زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال
لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم
وغيره عن بن مسعود قال هي في التورية سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب
القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند
ربها لقاريها وفي تاريخ بن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سماها المنجية واخرج الطبراني عن بن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمانعة سال تسمى المعارج والواقع
عم يقال لها النبا والتساول والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب
وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة
الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون
الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه بن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال
في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع
لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى
سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله
وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمقشقشتان
من قولهم خطب مشقشق تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد
الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم
الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمايها وهو
بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب
تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمايها من نادر او مستغرب يكون في الشي من
خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمى
ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما
سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب
الحكمة فيها وسميت سورة النسا بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من احكام النسا
وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام
في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله
ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر وبسط
من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المايدة لم يرد ذكر المايدة في
غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح
وابرهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها
اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود
والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث
اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار اقوى
من الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع

قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى
بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسال
فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة هود
وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف
وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني
اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة
الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة
تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله
موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط
قصته في الثلاثة مالم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة
سور ولم تسم به سورة اكتفا بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدايع
القصص ولم تسم به الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه
تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى
سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة
الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح السور
اسمالها **فايدة في اعراب اسما السور** قال ابو حيان في شرح التسهيل ما
سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا
ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاوه ها في الوقف وتكتب
ها على صورة الوقف فتقول قرات اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب
فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها
لا تكون في الاسما الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تايها ها فلان
ذلك حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتبها ها فلان الخط تابع للوقف
غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضيفت
اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين
يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول فيعبر عنه بالحكاية فلانها
حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا
وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف

اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان
اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحم واضيفت اليه سورة
ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن
فان امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا
مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على
اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا
كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضيفت اليه سورة
ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة
ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا
وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف
والانعام والا منع الصرف ان لم يضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات
هود ونوح وان اضيفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب
المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى
ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج
احمد وغيره من حديث واثلة ابن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت
مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك النوع
الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا قال بعض السلف في القران
ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس ودبابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه
ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات ودبابيجه ال حم ورياضه
المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم والحواميم قلت واخرج
الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع القران
الايات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه
وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي مسند احمد من حديث
معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية والله اعلم
النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الديرعاقولي في فوايده
حدثنا ابرهيم ابن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن
زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في
شي قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف لما كان

يرد فيه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله
الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان
ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القران الحديث فلا ينافي
ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد
بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع
الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة
في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر
روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل
اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب
كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران قال فقلت لعمر كيف نفعل شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني
حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال
ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح
له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال
ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند
حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا
ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق
ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا
اخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا

الاثر

الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم
من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى اخرجه
ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون
عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب
في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله
قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس
ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت
لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه
ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن
ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت
ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من
طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة
فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع
والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في
اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة
قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء
حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك
اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع
رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد
الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب
وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا
يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان
يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من
طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد
فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه
قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في
جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره
اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد
انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ
مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد
قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان
لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة
بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة
رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي
في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر
بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها
من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف
وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف
معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيفة وقد تقدم
في حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى
وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب
فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون
الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة
وقد تكون من جلد او رق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة
كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر
البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى
حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما
اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القرا طائفة فاقبل الناس
بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من

جمع القران في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت
قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر
كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم و
العسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت
عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم **والجمع الثالث** هو ترتيب
السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان
وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع
حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف
اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في
شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا
نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت
اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في
سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة
ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة
قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على
عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي ی
تكذبون به وتلحنون فيه فمن ناى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدا
رؤا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل
اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي
داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب
المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في

بيت عمر رضي الله عنها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا في شي اخروه قال محمد
فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه
على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا
في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون
في هذه القراة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قراتك وهذا يكاد يكون
كفرا قلنا فما ترا قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف
قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي
بكر كان لخشية ان يذهب من القران شي بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرات حين
قروه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من
تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من
ساير اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراته بلغة
غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتدا الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر
على لغة واحدة **وقال** القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر
في جمع نفس القران بين لوحين وانما قصد جمعهم على القرات الثابتة المعروفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه
ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه
ومفروض قراته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد **وقال**
الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما
حمل عثمان الناس على القراة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده
من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف
القرات فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القرات المطلقات
على الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق
وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى **فايدة** اختلف في
عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق والمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود
من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت
ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى
اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا **فصل**

الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع
فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ع
ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا
بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد
السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد
وابو داود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان
ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المبين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور
ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشي دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا
هولا الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما
نزل بالمدينة وكانت براة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها
فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين انها منها فمن اجل
ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان ابن ابي
العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم
صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية في هذا الموضع من هذه
السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا ذي القربى الاية ومنها ما اخرجه
البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه
ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شي اكثر مما
سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف
التي في اخر سورة النسا ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم
من الدجال وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص
الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة
البقرة وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه
قراها في المغرب وقد افلح روى النساي انه قراها في الصبح حتى اذا جا ذكر موسى
وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل

وهل اتى على الانسان وروى الشيخان انه كان يقرؤهما في صبح الجمعة وق في صحيح
مسلم انه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على
الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند
مسلم انه كان يقرؤهما مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان
يقرؤهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله
عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل يدل قراءته
صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة
ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك
مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من
طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى
الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما
ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القران
فالحقوهما في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون ايات السور باجتهاد هم
وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه
ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا
القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما انزل فقال ابي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذه ايتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة
وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم
ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب
الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا
وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي انزله الله وامر باثبات
رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه
مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت
على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك
مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات
وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره

ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني
اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعونه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا
بين الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه
شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو
الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية
ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه
في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب
انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما
كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد
حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب
السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني
منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القران على
ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي
تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي
صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف
مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي
كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر
المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران
على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من
طريق اسماعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان
ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما
بسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه
قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين
سنة فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل

النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السورة كاتساق الايات
والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة
ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات
نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا
والدين وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت
في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل
بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا
قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي
او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن
الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق
وقال ابن عطية الا ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم
كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد
فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر ابن الزبير الاثار تشهد باكثر
مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا
الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود
انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول
وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا
قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على
هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان
التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد

لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ترتيبها
توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال
كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله
قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور
وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا
يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة
بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا
الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم
الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه
البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل
بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث
قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل
ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن
سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل
قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القران
على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا
مما ينتهى اليه ولا يسال عنه **خاتمة** السبع الطوال اولها البقرة واخرها براءة
كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال
البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة
فنسيتها وفي رواية صحيحة عن ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير
انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها
الكهف **والمئون** ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة
اية او تقاربها **والمثاني** ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها
ثوان والمئون لها اوائل وقال الفراء هي السور التي اياتها اقل من مائة اية

لاشتمالها اكثر مما تشتمل الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه
النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد يطلق على
القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا
يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم
واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث
اوس السابق قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي
للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف
السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه
الكمال الدماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على
الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي
الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارى يفصل بين هذه
السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير
فائدة للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه
منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج
ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال
واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل
بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو
العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية
قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن
سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشتة في كتاب المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب
حدثنا ابو داود حدثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد
ثم البقرة ثم النساء ثم العمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس
ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم
الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم
الانبياء ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد
ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم
الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم
السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن

ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان
ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة
ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت
ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين
ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات
ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم
اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم والليل ثم
سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي
لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم
سورة الخلع ثم الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر
ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم
الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن ابن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو
ابن موسى حدثهم حدثنا محمد بن اسمعيل ابن سالم حدثنا علي بن مهران
الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله ابن مسعود
الطول البقرة والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس
والمئين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه
والمومنون والشعراء والصافات **والمثاني** الاحزاب والحج والقصص وطس
النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر
والحواميم حم المومن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية
والدخان **والممتحنات** انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق والقلم
والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل
اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم **والمفصل**
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات
وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيمة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح
والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى
والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين

وويل لكل همزة والم تر لايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر
واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم
نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر في عدد سوره**
واياته وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من
يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراه سورة واحدة اخرج ابو
الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراه سورة واحدة **واخرج** عن ابي
رجاء قال سالت الحسن عن الانفال وبراة سورتان ام سورة قال سورتان
ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان **واخرج**
ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براة من يسالونك وشبهتهم اشتباه
الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما
ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود
قال ولا يوخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام
لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم
تكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة نزلت بالسيف
وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل
البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم
يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد
والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن
ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني
في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن
لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد
الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي
جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه
علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما
انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى
ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير ان

ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في
مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب
انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس
حدثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك حدثنا الاجلح عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار
ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله
بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك
واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل
نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك
من الامر شي الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف
ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف
قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القرا عن جعفر الصادق
وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع وفيه وان الله انزل
فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن
بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في
تفسيره عن طاوس وعمر [illegible] **فايدة** قيل الحكمة في تسوير القران
سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى
ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براة تترجم
عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا
وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث
ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج
الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه

قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين
احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن
ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه
سورا كثيرة وكذلك انزل الله التورية والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورة
وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوى
تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري ى
اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث
على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا
نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان
الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها
فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران
جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب
تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم
الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو
الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور
مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض
ولا حدود وذكر ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل**
في عدد الاي افرده جماعة من القراء بالتصنيف **قال الجعبري**
حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة و
اصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة
لانها جماعة كلمة **وقال** غيره الاية طائفة من القران منقطعة
عما قبلها وما بعدها **وقيل هي الواحدة** من المعدودات في السور سميت به
لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة
على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض
اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد
بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله
مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح
السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع
كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها

يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر
القران وعما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على ذلك قال وبهذا القيد
خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك
عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية
في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد
في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف
قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة
الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر ايات الخواتيم من سورة ال عمران قال
وتعديد الاي من معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع
ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه **وقال** غيره سبب
اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس
الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع انها ليست فاصلة
وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع
اي القران **ستة الف اية وستمائة اية وستة عشر اية**
وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة
حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران
ستة الف اية **ثم اختلفوا** فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض
بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة
على قدر اي القران بكل اية درجة فتلك ستة الف اية ومائتا اية وست
عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين
كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج
الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة
قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه
اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد
في العدد اختلف في عد الاي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل

المدينة عدد ان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح
وعدد اخر وهو عدد اسمعيل ابن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل
مكة فهو مروي عن عبد الله ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد
اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وهشام
عن ايوب ابن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي
نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر
اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم
بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب
الزيات وابي الحسين الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي
ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران
على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه
تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة
يوسف مائة واحد عشر الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان
سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن
ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر
اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى
والعاديات احدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان احدى
وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة
التطفيف ست وثلثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد
عشرون الليل احدى وعشرون المنشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل
والعلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني
اربع سور القصص ٨٨ عد اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس
يسقون العنكبوت ٦٩ عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام ويقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد
والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وتواصوا
بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفا
تحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك
نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم

والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم فاخرج الدارقطني باسناد
صحيح عن عبد خير قال سيل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مائتان
وثمانون وخمس وقيل ست ال عمران مائتان وقيل الا اية النساء مائة وعشرون
وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل
سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست
وقيل سبع براءة مائة وثلاثون وقيل الا اية يونس مائة وعشر وقيل الا
اية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون
وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابرهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل
اربع وقيل خمس الاسرى مائة وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف مائة
وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل
ثمان طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون
الانبيا مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس
وقيل ست وقيل ثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون
واثنتان وقيل اربع الشعرا مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل
تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان
ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل الا اية سبا خمسون
واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث
وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون وثلاث
وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست
فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث
الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل
تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس
القتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين الطور اربعون وسبع
وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون

ن
مائة وسبعون وخمس وثلاث
وقيل سبع المائدة م

وسبع وقيل ست وقيل ثمان **الواقعة** تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع **قد سمع** اثنتان وقيل احدى وعشرون
الطلاق احدى وقيل اثنتا عشرة **تبارك** ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ
ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في
القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج
الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في
القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة
تبارك **الحاقة** احدى وقيل اثنتان وخمسون **المعارج** اربعون واربع وقيل
ثلاث **نوح** ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين **المزمل** عشرون وقيل
الا اية وقيل الا اثنتين **المدثر** خمسون وخمس وقيل ست **القيمة** اربعون
وقيل الا اية **عم** اربعون وقيل واحدة **النازعات** اربعون وخمس
وقيل ست **عبس** اربعون وقيل واحدة وقيل واثنتان **الانشقاق**
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس **الطارق** سبع عشرة وقيل ست عشرة
الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل ثنتان وثلاثون **الشمس** خمس عشرة وقيل
ست عشرة **اقرا** عشرون وقيل الا اية **القدر** خمس وقيل ست **لم يكن** ثمان
وقيل تسع **الزلزلة** تسع وقيل ثمان **القارعة** ثمان وقيل عشر وقيل
احدى عشرة **قريش** اربع وقيل خمس **ارايت** سبع وقيل ست **الاخلاص**
اربع وقيل خمس **الناس** سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة نزلت مع السورة
في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم
يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص
وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق اثنتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك
واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص
وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم
من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت
اخواتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن
لكن اولها يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعد الر بخلاف
الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية

اية لمشاكلتها الفواصل بعدها واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا ثم
نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فثم والفجر والضحى **تذنيب**
نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت
في عدة الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف
والانبيا وذلك معروف بما تقدم **فائدة** يترتب على معرفة الاي وعدها
وفواصلها احكام فقهية **منها** اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه
بدلها سبع ايات **ومنها** اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي
شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان
ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره
ومنها اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها
في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن
قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين
ومن قرا بمائتي اية كتب من الفائزين ومن قرا بثلاثمائة اية كتب له قنطار من
الاجر ومن قرا بخمسمائة اية وتسعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده
مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في كامله
اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد
ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه
من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية
وقال جمع من العلماء تجزئ باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع
والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى **فائدة ثانية**
ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة
واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك
ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد
خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن
المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم
يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت

من اهلك تبوى المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعد قوم كلمات القران
سبع وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثين كلمة وقيل واربع مائة
وسبع وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف
في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها
جائز وكل من العلما اعتبر احد الجوائز **فصل** وتقدم عن ابن عباس عد حروفه
وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه
ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع
القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات والحروف لا لمثل هذه
البطالات **وقد قال** السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة
لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران
لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن
مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف وميم حرف **واخرج** الطبراني
عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف
حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله
ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي
لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا
يبلغ هذا العدد **فائدة** قال بعض القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات
فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني
ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف
الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعرا وقوله فالقي السحرة من النصف
الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو
عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله
وليتلطف

النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن
كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا
بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن
جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده

اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين
مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي
حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في
خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش
بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك
القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران
بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في
غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا وكانوا سبعين
رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد
عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة
والاخر ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر
في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة
بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل
واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون
الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا
متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع
في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله
ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد
جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل
يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير
معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم
دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم

جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات اولئك التي نزل بها الا
اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد
بجمعه تلقيه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان
يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا
به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في
نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه
حفظا عن ظهر قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد
ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما
اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد
حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة
له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا
اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران
من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون
اوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في
معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه احمد بن جرير من طريق سعيد
ابن عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس
منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين
خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته
الدبر عاصم ابن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه
غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ
القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا
بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك
قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من
النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما
الاخر حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا
وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم

في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه الى نحو
ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين
قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشتة قال
بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال
ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح
عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند صحيح حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء
وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي
الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود
عن الشعبي قال جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد
ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا
سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا
وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة
وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى
ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم
انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس
وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو
موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **تنبيه** ابو زيد المذكور في حديث انس
اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد
بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد
جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع
القران من الاوس غير سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي عليه السلام
قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة

وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد

وهو خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو وذكر أيضا سعد بن المنذر بن أوس بن زهير
وهو خزرجي أيضا لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد قال ثم وجدت عند ابن
أبي داود ما دفع الإشكال فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة
عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من
بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال
ابن أبي داود وحدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء
من بني عدي من النجار قال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الأقوال
في اسمه ثابت وأوس ومعاذ **فائدة** ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت
القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات أنبأنا
الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن
أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غزا بدرا قالت له أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم
لعل الله يهدي لي شهادة قال إن الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية
كانت دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا
بنا نزور الشهيدة **فصل** المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة
عثمان وعلي وأبي وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري
كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على أبي جماعة من الصحابة
منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس عن زيد أيضا
وأخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان **بالمدينة** ابن المسيب وعروة وسالم وعمر
بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري
وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن
أسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
أبي مليكة **وبالكوفة** علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن ميمون وأبو
عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي
وبالبصرة أبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن
وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان

والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو

وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء **ثم** تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة
أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم فكان بالمدينة أبو جعفر
يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير
وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي
النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى
بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام
عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر
ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء
في الآفاق الأئمة السبعة **نافع** وأخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر
وابن كثير وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي **وأبو عمرو** وأخذ
عن التابعين **وابن عامر** وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان **وعاصم**
وأخذ عن التابعين **وحمزة** وأخذ عن عاصم والأعمش والسبيعي ومنصور
بن المعتمر وغيرهم **والكسائي** وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش **ثم** انتشرت
القراءات في الأقطار وتفرقوا أمما بعد أمم واشتهرت من رواة كل طريق من طرق
السبعة راويان عن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي
عن أصحابه عنه وعن أبي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن
ابن عامر هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه وعن عاصم أبو بكر بن عياش
وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري
وأبو الحارث **ثم** لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالغوا
في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح
والمشهور والشاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها فأول من صنف في القراءة
أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن جبير الكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي
صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني
ثم أبو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعا
ومفردا وموجزا ومسهبا وأئمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ
الإسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء أبو الخير بن الجزري والله أعلم

النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل

من أسانيده **اعلم** أن طلب علو الإسناد سنة فإنه قرب إلى الله تعالى
وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ورأيتها تأتي هنا **الأول** القرب من

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل
انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة
عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما
يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس
الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش
وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة
فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر
اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة
بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير
طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات **فالموافقة**
ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من
طريقه وقد يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان
عن ابي ربيعة عنه رويناها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد
الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها كل من
المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتنا لها من احد الطريقين تسمى موافقة
للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
وقد تكون ايضا بعلو وقد لا تكون مثاله قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن
مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأها الداني على
ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأها على ابي القاسم يحيى بن السبي
بقراءتها على ابي الحسن الحمامي فقرأ على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح
تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه **والمساوات** ان يكون بين الراوي والنبي
صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد
اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد
والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب
وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن
علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو
والداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابرهيم بن عمر
المقرئ عن ابي الحسين ابن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف

بابن نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره
عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله
ابن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة
لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي
وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم
الذي لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق
ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت
عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده
فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه الرابع
من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ
مثلا عن التاج ابن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن
اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم
وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع
التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال المحدثون يوصف الاسناد
بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة **وقال ابن منده**
ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة
لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومر عليه من موته ثلاثون سنة
فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق
اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده
وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر
او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون** في
معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي
جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ اما المتواتر
القراءات السبعة المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق
بها قراءات الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن
جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في
هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير ابن الجزري قال

اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف
العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها
ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على
الانسان قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من
الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة
او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو
الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني والمكي والمهدوي
وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف خلافه قال ابو شامة في المرشد
الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها
لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وح لا
ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت
عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها من الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك
الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم
منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح
المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال
ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء
كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم
وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان
بارئكم ويامركم وخفض الارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين
في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في
شيء من حروف القران على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على
الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية
ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج
سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال
البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا
في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما
كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو

وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة
ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف
المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم
المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين
فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه
تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات
الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل
تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء
خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من
السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم
من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب
ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف
البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم
او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به
ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياءات الزوائد وحذف ياء تسألني
في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة
الرسم المردود فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد
وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها
وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه
في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة
اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك
القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة
عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ به بعضهم
قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند
وزعم ان القراءات لا تثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران
قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين
الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى
الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا

التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن
السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين
وغيرهم المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا
والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت
على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط
ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة
النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية
واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على
ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية
وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط
فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر
الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله
ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط
قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون
ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان
امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة
بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة
الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما
في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة
التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها
انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني
وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه
له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش
بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل
البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر وقد
ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على
منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه
ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى
قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا

لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري
هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراءات انواع الاول المتواتر وهو ما
نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات
كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية
والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما
ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله مما اختلفت الطرق
في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة
في فرش الحروف من كتب القراءة كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك
التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب
النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او
العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه
والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك
ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه
صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم
يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي
ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي و
ظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور
وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها
البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت
قراءته ام فسر به اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود
الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري
في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم

يحتفون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس
وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة
بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا

تنبيهات الاول لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله
واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع
بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو
اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله
فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من
الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله
وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي
يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب
بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير
من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط
التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن
مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن
بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي
ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما
بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم
من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف
اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية
وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر
في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم
تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في
تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم
ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا
لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون
مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز
اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان

بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة
والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم
واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال
اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا
ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اخرج من المسجد حتى اخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال
باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي
واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة
اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون
لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا
ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه
آخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في
الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلا ما بين السورتين حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان
السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في
جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها نزل جبريل
بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا
يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة
الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين

فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني
وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاني بالوحي يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا
لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا اغفى اغفاءة ثم
رفع راسه متبسما فقال انزلت انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا
منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال
نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين
من القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا
في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا
في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب
على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص
عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا
حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها
قرانا لانه كانت السنة عنده الا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه
باثباته فيه ولم يجد كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها
شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى
هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها
المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود
انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه
واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق
الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن

مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج
الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول
انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها
صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في
الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل
قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن
الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جا فيها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد
اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد
ذلك وحاصله انهما كانت متواترتين في عصره لكنهما لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن
قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه
ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه
الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى
ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة و
النقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على
كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم
في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران
والقراات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للبيان والاعجاز والقراات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها
من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل
مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الايمة السبعة اما تواترها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراات السبعة موجود في كتب
القراات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة
كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد
والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن
التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع

تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك
وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب
لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا
بوجوده. التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة
الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن
ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا
ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة
في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في
اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها
وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو
بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر
وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي
وابو العلاء الهمداني واخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن
مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء
اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على
اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك
في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن
ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط
غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن
الائمة غيرهم ووافق خط المصحف الا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين
صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني
وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس
المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة و
عاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة
نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلثماية اثبت ابن مجاهد
اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة
القراء من هو اجل منهم قدرا او مثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة
كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه

حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في
ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا
مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب
وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا
في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان
المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه
بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لم يسمع لهذين
المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من
غير البحرين واليمن قارئين يكمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي
ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنة فظن ان
المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في
السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم
وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة
من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر وا
وهم انه لا تجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما
صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة
ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن
انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك
في العربية بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب
تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم
ان غير السبع المشهورة من الشاذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة
يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان
الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه
لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر
القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليه وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا
ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه
ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ
فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا
انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا

في الآن ذو الصحيح انه ما وراء العشرة ولم ننقل العشر متواترة لان السبع لم يختلف في
تواترها وقد ذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول
بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله
في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض
القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع
فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري
القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب
وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة
معلوم من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد انه منزل على رسول الله
لا يكابر في شي من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف
في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة
في لمستم ولامستم وجواز وطي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه
على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت
بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله
قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرا بقراءتين
ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما
جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا
كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما
تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا
التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على
ساير الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث
انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير
المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام
من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها
اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه
الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات
ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم يخف ما كان من التطويل ولهذا كان قوله
وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه

اعرابه ومنها ان بعض القراءات تبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن
بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد
بقراءة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القران المقصد
من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان
الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت
مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف
اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى
ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زايدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس
اختلف في العمل بالقراءات الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب
الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه
قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل
بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد
احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا
واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا
لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الايمة
وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي
والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب
المدلول او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي وهو غير مرضي لان كلا منهما متواتر
وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان
في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت
الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان
لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان
رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين
قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ في حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى
وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءات الشاذة
اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا
قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه

كذا وفلان كان يقرا بوجه كذا قاله النووي والصحيح ان ذلك لا يكره والله اعلم

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتداء

افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلا حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة في دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا فيه وقال النكزاوي الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارى ان يقرا السورة او القصة في نفس واحد لم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثنا الكلمة وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد وكذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذلك اخرجه ابن ابي حاتم

فصل اصطلح الايمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يومنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده واكثر ما يوجد عند روس الاي غالبا كقوله اوليك هم المفلحون وقد يوجد في اثنايها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضا كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني هنا التمام لانه انقضا كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكيون وزخرفا راس الاية يتكيون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبلها واخر كل سورة وقبل يا ايها وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي ولا لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبيس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم **والحسن** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح** هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدا ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا

الوقف على النفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا
مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده
ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق
وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد
نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان
الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع
كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير
صفة لذلول داخل في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في
الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصله بقوله
له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما
في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم
المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول
السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله
والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو تريدون ان تهدوا
تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث
لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل
لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي
الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة
والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفاء
في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم
الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني
ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل
بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني
عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما
ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو
ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص
وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما
ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في
ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا

او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده
البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه
المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التمام قال وقد يكون الوقف
تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان
ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان
اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير
تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا
بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع
الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك
يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني
لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه
بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي
سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى
فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده
عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من
ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله
مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير
واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده
نافية حسن ان قرئ موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا
خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون
بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام يقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان
التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز
الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز
في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ام
سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو
هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او على
القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف
عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة

من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفايدة اولفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون
بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه اشتراكهما مع البنت في
النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا
حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس
كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو
في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف ومن الناس فان الابتدا
بالناس قبيح ويومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا بقوله احسن من
ابتدايه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف
على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد
قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا
اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون
الرسول وإياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير
تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا جيدا نحو من بعثنا
من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم
ان الاشارة الى المرقد والابتدا بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات**
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا
قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الاداي وهو الذي يحسن في القراة
ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان تقصد
بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن
ان ياثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او
يتكلفه بعض القرا او يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي وقفا او ابتدا
ينبغي ان يعتمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك
نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى الندا ونحو
ثم جاوك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما يشاؤن الا ان يشا ويبتدي الله
رب العالمين فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتمحل
وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص
والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراات وقراة التحقيق والترتيل

وليس في القران من وقف واجب ولا حرام غير ما له سبب [illegible]

ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك
لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بنا
قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب ونحو والنبيين ونحو
واقام الصلاة ونحو عاهدوا ونحو كل من بني اصل قد افلح المومنون الى اخر
القصة وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل
مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص
كقوله قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها
فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها
ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما
منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به ما
بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر
قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد
اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل
وعلى القدس وكذا يراعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما
يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه
نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن
تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل
ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اسا فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف
على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف
على احدهما امتنع الوقف عن الاخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه
على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف على ولا ياب كاتب
ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله
الا الله وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه
على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض
الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراات
عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها
القران قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان
تاب يقف عن قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي

فقال في كتاب الوقف لابد للقارى من معرفة بعض مذاهب الايمة المشهورين
في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع
ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم
النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا على الاغرا وقف
على ما قبله اذا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القرات فلما تقدم من ان
الوقف قد يكون تاما على قراة غير تام على اخر واما احتياجه الى التفسير فلانه
اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه
المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين
فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير
واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة
لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان
العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم ولا له فلا يصلون اليكما باياتنا
ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة
الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها
وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به
ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب
لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير السادس
حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان
تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك
بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة
فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع لايمة
القرا مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي تحاسنهما بحسب المعنى
وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم
انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو
يتعمد روس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة
وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقف على روس الايات وان تعلقت
بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود
وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراته اية اية
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع و

السكت

والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا
فقالوا القطع عبارة عن قطع القراة راسا فهو كالانتها فالقارى به كالمعرض
عن القراة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراة
المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان روس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد
بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال
كانوا يكرهون ان يقرا بعض الاية ويدع بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي
هذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراة
لا بنية الاعراض ويكون في روس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا
فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف
عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الايمة في التادية عنه مما يدل على طوله
وقصره فعن حمزة في السكت الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني
قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة
يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع
نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت
زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات
اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت
الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في روس الاي مطلقا حالة الوصل
لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في
القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا
في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في
البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما في الانعام الذين ياكلون
الربا الذين امنوا وهاجروا في براة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون
العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارى
على الموصوف ويبتدى الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة
وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها
وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على
المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى
مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد

استعمال الا وما فى معناها الا منفصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبلها يشعر بتمام الكلام
فى المعنى اذ قولك ما فى الدار احد هو الذى صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على
انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها
عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب فى اماليه الوقف على
الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة
اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه
لان ما بعده حكايته قال ابن الجوزى كلا فى القرآن فى ثلاثة وثلاثين موضعا
منها سبعة للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا فى مريم ان يقتلون
قال كلا انا لمدركون قال كلا فى الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا
والباقى منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه
الوجهان وقال مكى هى اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى
الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احدى عشر
موضعا اثنان فى مريم وفى قد افلح المؤمنون وسبأ واثنان فى المعارج واثنان
فى المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا وفى النحى
كلا وفى الحطمة الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان
فى الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف
عليها والابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر
ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ
بها وهى الثمانية عشر الباقية بلى فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا وهى
ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها
وهو سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه فى سبأ قل بلى
وربى لتأتينكم فى الزمر بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى
وربى لتبعثن فى القيامة بلى قادرين الثانى ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك
خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت فى
الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث
ما الاختيار جواز الوقف عليها وهى العشرة الباقية **نعم** فى القرآن فى اربعة
مواضع فى الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق
بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقى بها وفى الشعراء قال نعم وانكم لمن
المقربين وفى الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما

ما بعدها بما قبلها لاتصالها بالقول **ضابط** قال ابن الجزرى فى النشر
كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده **فصل** فى كيفية
الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها
عند ائمة القراء **تسعة** السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام
والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل فى الوقف على الكلم المحركة
وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن
لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة
عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب
معظمها قال ابن الجزرى وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور
والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا اخرج بعضها خرج سائرها
فلا يقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت
وقيل ان يجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت
حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء
التأنيث فلا روم فى ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزرى هاء التأنيث بما يوقف
عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليه بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد
عن ابى عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شئ واستحبه اهل الاداء
فى قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه
ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها **واما الابدال**
ففى الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن
وفى الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفى اخره همزة متطرفة
بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها
ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرأ ونبئ ويبدأ وان امرؤ ومن شاطئ
ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففى ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف
عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيتحرك بها ثم تحذف هى سواء كان الساكن صحيحا
نحو دفء مثل ينظر المرء ولكل باب منهم جزء وبين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخبء ولا تأمنا لها ام ياء او واو اصليتين سواء كانت احرف مد
نحو السوء وجئ ويضوء ان تبوءا وما عملت لتنوء من سوء ام لين نحو شئ قوم
سوء مثل السوء **واما** الادغام ففى ما اخره همزة بعد ياء او واو زائدتين
فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما

نبله نحو المتعال ويسرى ونذر واما الحذف ففى اليا آت الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويا آت الزوايد وهى التى لم ترسم ماية واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون فى حشو الآى والباقى فى روس الآى فنافع وابو عمرو وحمزة والكساى وابو جعفر يثبتونها فى الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان فى الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون فى الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله فى بعضها واما الاثبات ففى اليا آت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فالحق احزا الكلم من ها آت السكت عند من يلحقها فى عم وفيم وبم ولم والنون المشددة من جميع الايات نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد والمبنى نحو الا تعلوا على خلقت بيدى ومصرخى والذى

قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية فى الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف فى اشيا باعيانها كالوقف بالها على ما كتب بالتا وبالالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا فى مواضع لم ترسم بها والوا ر فى ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف فى اية المومنون اية الساحر اية الثقلان وبحذف النون فى وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه باليا وبوصل ايا ما فى الاسرا وما لى فى النسا والكهف والفرقان ومال هذا الرسول ونظع ويكان وويكانه والا يسجدوا ومن القرا من يتبع الرسم فى الجميع

النوع التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنى

هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير فى الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل الاشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية فى قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به فى حديث اخرجه احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابى حاتم وغيره بسند صحيح عن بن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبى مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها فى رجل وزوجته كانا فى اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت فى وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابى حاتم قال اخبرنا احمد

احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدى فى قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة فى الهة العرب وقال عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكى يحدث عن السدى قال هذا من الموصول المفصول وقال بن ابى حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا محمد بن ابى حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدى عن ابى مالك قال هذه مفصولة اطاعاه فى الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عنى هذه العقدة وانجلت لى هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير فى قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابى حاتم عن ابى الشعثا وابى نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهى مقطوعة ويويد ذلك كون الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية تقتضى ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول واخرج بن جرير من حديث على قال سال قوم من بنى النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب فى الارض فكيف نصلى فانزل الله واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحى فلما كان بعد ذلك بحول غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها فى اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا فى صلاة القصر وقد قال بن جرير هذا تاويل فى الاية حسن لو لم تكن فى الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة قلت يعنى ويكون من اعتراض الشرط

على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زايده بنا على قوله من بعد زيادة نهار قال ابن
الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير
متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون
فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال
يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل
الضلالة واخرها اهل الهدى فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول
اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا
يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا
جاءت لا يومنون **النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما**
افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في
الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان
فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة
اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها
حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون
العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن
ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء
التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد
عن عاصم عن زر ابن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر
فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله
طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم
قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد ابن عبيد الله وهو العرزمي
فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث
حفظه فاتى عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد

وزاد في اخره وكذا نزل به جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل
وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي
حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليات في مواضع
الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليات **الامالة** ان ينحو بالفتحة
نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر
وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي
قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب
الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة
قال الداني وعلماونا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الو [margin: سطى]
التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل
الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او تشاكلها للكسر المجاور
لها او الياء واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو
شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز
في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا
هل الامالة فرع عن الاصل او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة
لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة
تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام
في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما
اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما
الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا
عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجود [margin: تين]
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصار [margin: يف]
الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة
وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة **قال**
ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ
اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل

باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما
ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها كفتابها واما اليا السابقة
فاما ملاصقة كالحياة والايامى او منفصلة بحرف او حرفين احدهما الها بكيدها
واما الكسرة المتاخرة فسوا كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس وفي
النار واما اليا المتاخرة فنحو بايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ
الاصل خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى وانى والثرى فان الالف
في كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في
بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفا تكسر في ذلك مع
ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو
وانما اميلت لانقلابها يا في بلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة
فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من الله ولم يمل وانا
اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها
واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى
وعيسى لشبههما بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس
في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم
والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه اذ امالة با وتا في حروف المعجم لانها
اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسبا
المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما
اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فاراد ان يكون عمل
اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى
نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اشعار بالاصل واشعار بما يعرض
في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتحة وينحدر بالامالة والانحدار اخف على
اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن
او الاصل واما من امال فكل القرا العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا من جميع
القران واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراات والكتب المولفة في الامالة
ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط لحمزة والكسائي وخلف اما الاول فكل الف
منقلبة عن يا حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى
والعمى والزنا واتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى ومأوى

ومأوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفا او كسرها او فتحها كطوبى
والبشرى والقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى
وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكلما كان
على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى
وايامى وكلما رسم في المصاحف باليا نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى
وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم يمل بحال
وكذلك اما لوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربو كيف وقع والضحى كيف
جاء والقوى والعلى واما لوا رؤوس الاى من احدى عشرة سورة جاءت على نسق
وهي طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل
والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش واما ل ابو عمرو
كلما كان فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه
واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات
فعلى كيف اتت واما ل ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را متطرفة مجرورة
نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار و
بقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك سوا كانت الالف اصلية ام زايدة
واما ل حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء
وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت
واما ل الكسائي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا
يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفا كخليفة ورافة والجيم كوليجة
وبهجة والثا كثلاثة وخبيثة والتا كبغتة والميتة والزاي كبارزة وعزة واليا
كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والبا كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة
والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين
كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح
مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلا قظ خص ضغط
والاربعة الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة
او منفصلة بساكن تمال والا تفتح وبقي احرف منها خلاف وتفصيل ولا ضابط
يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الرا في السور الخمسة
حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر بين بين وورش امال الها
من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون

مريم وامالا ايا من اول مريم من اول الر الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن
اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولا الاربعة الطا من طه
وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان ه
خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه
احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على
قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة
والغلظة على المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزلت ايضا
بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه فحض
بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط
الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال
الداني وكذا جا مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا احمد بن
محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن
الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه
ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران
بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين
يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويويده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون
الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام
الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولى في تفسير
الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا هو اللفظ
بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين
فيه محركا سوا كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه
اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه
وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين
والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة
خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف
وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجا هد
في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه
وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني

ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا
صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع
في سبعة عشر حرفا وهي البا والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين
والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والها واليا نحو
الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان
الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلاف فيه افاق قال انك كنت
قيل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه
ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا
وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في
البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب فلا
يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما
ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقا ربين
فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون
الاول تا ضمير وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلما ت
ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم في الميم في يعذب من يشا
فقط والتا في عشرة احرف الثا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات
والذال السيئات ذلك والزا الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم
يدغم ولم يوت سعة لخفة الفتحة والشين باربعة شهدا والصاد
والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلاة طرفي والظا
الملائكة ظالمي والثا في خمسة احرف التا حيث تومرون والذال الحرث ذلك
والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم
في حرفين الشين اخرج شطاه والتا ذي المعارج تعرج والحا في العين
زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيد ها
والثا يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاي
يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد
صواع والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا
في التا لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في
قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو هن اطهر لكم الصبر لحكم والنهار
لايات فان انفتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي

في قوله واذا النفوس زوجت والثين في قوله الراس شيبا والثين في السين
في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في كهيعص شانهم فقط والقاف في الكاف
اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف ولكن اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها
ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان
سكن نحو ان يتركوك قائما والام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك
او سكن وهو مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو
فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان
والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم
بينهم مريم بهتان وهذا نوع من الاخفا المذكورة في الترجمة وذكر ابن الجزري
له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في الكسائي عن ضوعو ب
فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها
في الرا وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون
ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها
وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات** الاول وافق اباعمرو
حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر
والتقريب الثاني اجمع الايمة العشرة على ادغام ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا
في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما
واشماما **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقارب بين
اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر
بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة لدخول
اخر الرعد باول ابرهيم واخر ابرهيم باول الحجر واذا وصل بالسكت ولم يبسمل
الف وثلثماية وثلاثة **واما الادغام** الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا
وهو واجب وممتنع وجايز والذي جرت عادة القرا بذكره في كتب الخلاف هو الجايز
لانه الذي اختلفت فيه القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف
متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاذ اختلف
في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال
اذ دخلت والصاد واذ صرفنا والزاي اذ زاغت والسين والصاد واذ صرفنا
وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد جاكم والذال ولقد ذرانا والزاي
ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا

والظا فقد ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود والجيم
نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت
صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف يختص بل
منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا
بل ظننتم ويختص هل بالثا هل ثوب ويشتركان في التا والنون هل تنقمون بل
نتبعهم هل نحن بل نتبع **القسم الثاني** ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة
عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب
اذهب فمن واذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث
اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الرا الساكنة عند
اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
حيث وقع السابع التا في الذال في يلهث ذلك الثامن الذال في التا من يرد
ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم وما جا من لفظه العاشر
الذال فيها فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان ن
الثاني عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر الثا فيها في اورثتموها ها
في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر
النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم
السابع عشر النون عند الميم طسم اول الشعرا والقصص فاعلم كل حرفين التقيا
اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو واضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب وقل لهم وهم من
عن نفس يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران
هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس
او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم فابده كره قوم الادغام في القران لجميع القران
وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذنيب يلحق
بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين
ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار عند ستة
احرف وهي حروف الحلق الهمزة والها والعين والحا والغين والخا نحو ينأون
من امن كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم واخر
من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون
وبعضهم يخفي عند الغين والخا والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام

والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون
والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق
من يقول يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم
فيقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة تخفى بغنة والاخفاء عند باقي
الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين
والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم
من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة رزقا ثقيلا الا يجيلنا ان جعل خلقا
جديدا اندادا ان دعوا كأسا دهاقا الله ربهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل
من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجالا سالكا انشره ان شاء غفور
شكور الانصار انصر وكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المنقطع
من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من نصله خالدا
فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حالة بين
الادغام والاظهار ولابد من غنة معه **النوع الثاني والثلاثون**
في المد والقصر افرد جماعة من القراء بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه
سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود ابن يزيد الكندي
قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقرأكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها
هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في
الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا
يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله
وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور
ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزة او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد
وقبله فالثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين واوتي والموؤدة والاول ان
كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوء ومن سوء
ويضيء وان كان حرف المد آخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل
اليك يا ايها قالوا آمنا امري الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه
المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة

في المد والقصر

والم واتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب
ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا
حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام
حركة وقد اجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره ره
واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب
آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم
ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم
الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له
مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط ط
وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين
الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة
ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد
اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع
مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها
من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور
الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي
عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط سط
عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما
قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في النوعين عند صاحب التيسير
الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل
بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في النوعين عند صاحب التيسير الخامسة
فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما
لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقدير
الخامسة باربع وذكر ايضا لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها
لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه
بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت
ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء
كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي

ومد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله لا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمزة ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغييره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز لورش فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا ورأى جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز نحو أأنذرتهم أأنت قلت للناس أإذا متنا أألقي الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشبهه من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا لكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد

قاعده

قاعده

فائده

المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن من تحقيق الهمزة نحو آلذاكرين الله ومد البنية في نحو دعاء ونداء وزكريا لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصود وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز

جرى مجراه كقوله ويعرب الثاني فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وأمر اهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرأ ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسأها او بناء نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها

والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم أؤنزل عليه الذكر أؤلقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الالف والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرأ ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية ياء ساكنة وقالون والبزي الاولى ياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله وتاديته

اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعلمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته

وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كانت بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

فصل كيفيات القراءة ثلاث احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا يوصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الايمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا

فصل من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران فلا القران التجويد حلية القراءة وهو اعطاء

مطلب الحدر

الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال
هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله من احب ان يقرأ القران غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني
ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القران ولا شك
ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح
الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة
النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن
خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته
علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علماء
القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء
قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار
على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة
والادغام والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت
الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام
من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الراء
المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها
مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند
القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر
فاسقطوا مخرج حروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من
اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر واسقطوا
مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك
تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القراء واختبار مخرج الحرف محققا
ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعدها ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا
فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين
بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء
المهملتين الرابع ادناه للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه
من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن
للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل

وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين
ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء
من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه
واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد
والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء
والثاء والذال من بين طرفه واطراف العليا الخامس عشر للفاء من باطن السفلى
واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع
عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء
اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر وانفردت الضاد بالاستطالة
والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت
مع الباء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا
وافترقا مخرجا والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة
الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين
بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت
مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال
والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد باستعلاء
والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الذال
انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت
الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر
واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على
حدته موفيا حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم
يكن حالة الانفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق
فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك
على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ بحالة التركيب حصل حقيقة
التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ۝ او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة ۝ او ان تلوك الحروف كالسكران
وان تفوه بهمزة متهوعا ۝ فيفر سامعها من الغثيان

للحرف ميزان فلا تك طاغيا ● فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا ● من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ● او همزة حسنا اخا احسان

فايدة قال في جمال القرا وقد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هولا الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بانفراد القرات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القرات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القرات واتقن طرقها وقرا لكل قارى بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرا لكل راو ختمة ثم يجمعون له وهكذا ادركنا هل قوم فيسمحوا ان يقرا لكل قارى من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القرات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القران فاذا مر بكلمة فيها خلاف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراة من قدمه حتى ينتهي الى الوقف ثم يعود الى القارى الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب

مذهب الشاميين وهذا اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن الساطي في قصيدته وترجمها بجامع القران شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القارى لا ينتقل الى قراة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن سكت حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراة والابتدا بما بدا به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل بحسب الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضا اما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدا به حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب ه

واما القراة بالتلفيق وخلط قراة باخرى فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القرات والروايات والطرق والاوجه فليس للقارى ان يدع منها شيا او يخل به فانه خلل في اكمال الروايات الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات لكن من كان من بعدهم قراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزو من اجزا مائة وعشرين وفي الجمع بجزو من اجزا مائتين واربعين ولم يحد اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرق كلام ايمة القرات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارى كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فايدة ادعى ابن جرير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث

ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه
فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو خوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى
متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فائدة ثانية** الاجازة من الشيخ غير شرط في
جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم
يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم
وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاده كونها شرطا وانما
اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه
من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ
شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية **فائدة ثالثة**
ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها
لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليست
الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر
موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على
اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب
الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ
بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة
فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي
البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم
يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود
عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب
من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه
على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي
البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا
والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ل
ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث
يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية
فائدة رابعة كان ابن بصخان اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه

كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله عن تلك المواضع فان
عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى **فائدة اخرى** على مريد تحقيق القران
واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز
الخلاف الواجب من الخلاف الجائز **فائدة اخرى** قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة
القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة
لذلك على استماعه من الانس والله اعلم **النوع الخامس والثلاثون في**
اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان
وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها
هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسالة مسالة ليسهل تناولها **مسالة**
يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه ه
يتلون ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في
اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي
من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثا لها
واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه
وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل
كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم من
حديث ابي امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي
من حديث عايشة البيت الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما كما تترايا النجوم
لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القران
واخرج من حديث النعمان بن بشير قال افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج
من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب ان يوتى ادبه وادب الله القران
فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا توسدوا
القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون
وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في اكثر القراءة من كان يختم في
اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم
والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين وقد ذمت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي
داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة
مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران والنساء فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية

فيه تخويف الادعاء واستعداد ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل
ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من
حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي
داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤوا القران في اقل من ثلاث
واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث
واخرج احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله
اقرا القران في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في
ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم
اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه
في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس
بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في
خمس عشرة قلت اني اجد لي اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم
في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول
قال كان اقوياء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤون القران في سبع وبعضهم
في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان
ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن
بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه
لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين
وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القران قال في اربعين يوما رواه
ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له معه
كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من
مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات
كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذ مة
في القراءة مسئلة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره
عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا

القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها مسئلة يستحب الوضوء
لقراءة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على
طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن
القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
النظر في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم
كمس المصحف باليد النجسة مسئلة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد
وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكره
الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئلة ويستحب
ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسئلة ويسن ان يستاك
تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا
ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب
فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا مسئلة ويسن التعوذ قبل القراءة
قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته
وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبه لظاهر الامر قال
النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا
قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون
السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعيذ واختاره صاحب
الهداية من الحنفية لمطابقته لفظ القران وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان الغادر وعن ابي السمال اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن
قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعا ذة
حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر بها و
قيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظها ر
شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة
من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء
شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتاخرون
في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه

وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي
ولو برد السلام استانفها او بما يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين
حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا
لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه من شر
الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة
وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها اية فاذا
اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثنا سورة استحبت له
ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه
يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من
البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالاي وسط
براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري
مسئلة لا تحتاج قراءة القران الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة
فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر
مسئلة يسن الترتيل في قراءة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى
ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة
حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت
مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين
عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ
الشعر ان قوما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه
نفع واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل
ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر
السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا
وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقرؤها
قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل
افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل
للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي
الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة
مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة
اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل

تفخيم

تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله
واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ
به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب
الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى
ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان
كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال
او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم ال عمران
فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف
وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى
الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات
فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان
ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن
ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن
ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت
بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك
اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك
حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في
القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث
مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان

جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ
بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي من الاداب اذا قرا نحو
وقالت اليهود عزير بن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ان يخفض بها صوته
كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي عن ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك
الاية مسئلة يستحب البكا عند قراءة القران والتباكي لمن يقدر عليه والحزن
والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند
ابي يعلى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن
الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكا
ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره
فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن ولا بكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب مسئلة
يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم
وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا
واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة
كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط
واما القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي
انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط
في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة
يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في
زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ وياثم
المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه
حديث اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق
فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي واستحب طلب
القراءة من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في

القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة
يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناها انه
يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا
كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم
فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب
رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين
ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقراءة يجهر به ومن الثاني حديث
ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر
بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الريا او تاذى به
مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى
السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان
كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم
يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد
يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه
عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال
ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره
في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد
على خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة
في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة
الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الى الفي درجة واخرج ابو
عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة
على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في
المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما ذكره النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان
القراءة من الحفظ مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة
في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه
فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود

قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن اية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء
فليقرأه بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك
الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف
هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور
فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع **قلت** اخرج
عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء او تاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن
ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة
تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعدها الله
التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى
قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير قال تعالى
اعجاز نخل منقعر من النخل الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد يذكروا الموعظ
والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس
بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه **قلت** اول الاثر يأبى هذا الحمل قال الواحدي
الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في
التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان
اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فذكروا ما كان من
هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم ألسنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسألة**
يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره
وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره
الضحك واللعب والنظر الى ما يلهي **مسألة** لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا
سواء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا
وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك
ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة
بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك
يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأ بالفارسية
فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن
بخلاف التفسير **مسألة** لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع عليه لكن ذكر موهوب
الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى **مسألة** الاولى ان

يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد
فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل
قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز
ويزيل حكمة الترتيب **قلت** وفيه اثر اخرجه الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه
سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب **واما** خلط سورة
بسورة فعد الحليمي تركه من الآداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب
فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول
عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن
سيرين عن الرجل يقرأ من السورة ايتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان
يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج ابن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت
ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختمها
واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرؤوا بعض الاية ويدعوا بعضها
قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله
على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في
السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل
من اية الى اية وترك التأليف لاي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء
لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية اية
من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأه على التأليف
المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم **مسألة** قال الحليمي يسن استيفاء
كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي
اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا
فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة احد من القراء الاخرى والاولى دوامه على الاولى
في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت
احدى القراءتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى ادم من ربه
كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته

[Margin: ر — صلى الله عليه وسلم — صلى الله عليه وسلم — ذ — ليف]

ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق بينه بين مقام الرواية
وغيرها فان كان على سبيل الرواية فغيرها حرام ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط
وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط
والحديث بحضور القراءة قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة
يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسرى
ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء
انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متاكداته وزاد
بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي الاوقات المختارة
للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم في الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشا
محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن
ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة
يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين
والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور
رمضان ويختار الابتداء ليلة الجمعة والختم ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه
الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت الملائكة حتى تصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في
الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن
ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم
يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاءه اخرج
الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود
عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك
لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال
كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من
الضحى الى اخر القران وهو قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق
ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما
بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله فامرني بذلك وقال قرات
على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس
انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك اخرجاه موقوفا ثم اخرج البيهقي من وجه اخر عن ابن

ابى

ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله
طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس
الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن
كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف
وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا
يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا
قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة
بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى
الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل
هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله
باولها او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة
او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير
الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة   يسن الدعا عقب الختم لحديث
الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة
وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة
مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه
فقد طلب الخير مكانه   يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم
لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران
الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من
البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة ثم قام   عن الامام احمد
انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم
والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان
تقرا اربعا ليحصل بذلك ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة
اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى   وحاصل ذلك
يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير
عند اكمال رمضان ينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست
من شوال   يكره اتخاذ القران معيشة يكتسب بها واخرج الاجري من حديث

عمران بن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرؤن القران يسالون
الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صحيح حديث من قرا القران عند ظالم
ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات **مسئلة** يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها
لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك **مسئلة** الائمة الثلاثة على وصول ثواب
القراة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل**
في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القران
لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك لا يكون اقتباسا وقد
اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض
له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء
له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من قوله في الصلاة
وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثنا
والدعا والنثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر
من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله ايضا في النثر
القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل بن المقري اليمني
صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ
ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي
شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في
الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث
على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل
عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك **كقوله**

اوحى الى عشاقه طرفه ۞ هيهات هيهات لما توعدون ۞ وردفه ينطق من خلفه
لمثل هذا فليعمل العاملون ۞

انتهى **قلت** وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول
وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر
بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ۞ ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته ۞ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل
القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما
يفعله من الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي
وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ
ابو القاسم بن عساكر **قلت** ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد
قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقد قال في عروس الافراح
الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله **قلت** رايت استعمال
الاقتباس لائمة اجلا منهم ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه
ائمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الارباب ۞
متفرد بالملك والسلطان قد ۞ خسر الذين تجاذبوه وخابوا ۞

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن قال انشدنا احمد بن محمد
بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه ۞ فان التقى خير ما تكتسب ۞
ومن يتق الله يجعل له ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب ۞

ويقرب من الاقتباس شيئان **احدهما** قراة القران يراد بها الكلام قال النووي
في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتاول
القران بشي يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب
بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج
عن حكيم بن سعد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت
ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا
يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا
العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته **الثاني** التوجيه
بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين
الحسيني انه لما نظم

مجاز حقيقتها فاعبروا ۞ ولا تعمروا هونوها تهن ۞
وما حسن بيت له زخرف ۞ تراه اذا زلزلت لم يكن ۞

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجا الى شيخ
الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما
حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان

لا يجوز تعدي امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من
التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من سته اوجه
حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من
الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي عليه السلام
المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة **قلت**
قد قال قوم في الاية ان معنى ما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله
معناه فما دونها فزال الاشكال والله اعلم **النوع السادس والثلاثون في معرفة
غريبه** افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد
ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمسة عشر سنة هو وشيخه ابو بكر
بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في
كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو
الكتب في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي
الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه
واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا
من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب
كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به
الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة
ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض
بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران
عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد
في الفضائل عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال
اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن
انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي

حدثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا
غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن
عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن
تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري
ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي
في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وفعلا
وحرفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء
والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري
والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين
للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي
ومن اجمعها كتاب ابن القطاع **قلت** واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن
عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالا
الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي
طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على
السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي وقال ابن جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح
حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى في البقرة
يؤمنون قال يصدقون • يعمهون يتمادون • مطهرة من القذر والاذى • الخاشعين
المصدقين بما انزل الله • وفي ذلكم بلاء نعمة • وقولوا حطة • الا اماني احاديث
قلوبنا غلف في غطاء • ما ننسخ نبدل • او ننسها نتركها فلا نبدلها • مثابة يثوبون
اليه ثم يرجعون • حنيفا حاجا • شطره نحوه • فلا جناح فلا حرج • خطوات
الشيطان عمله • اهل به لغير الله ذبح للطواغيت • ابن السبيل الضيف الذي ينزل
بالمسلمين • ان ترك خيرا مالا • جنفا اثما • حدود الله طاعة الله • لا تكون فتنة شرك
فرض احرم • قل العفو ما لا يتبين في اموالكم • لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم • ما لم
تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق • فيه سكينة رحمة • سنة نعاس • ولا
يؤده يثقل عليه • صفوان حجر • صلدا ليس عليه شيء **آل عمران** متوفيك مميتك • ربيون
جموع **النساء** حوبا كبيرا اثما عظيما • نحلة مهرا • وابتلوا اختبروا • آنستم عرفتم
رشدا صلاحا • كلالة من لم يترك ولدا ولا والدا • ولا تعضلوهن تقهروهن • والمحصنات
كل ذات زوج • طولا سعة • محصنات غير مسافحات عفائف غير زوان في السر والعلانية
ولا متخذات اخدان اخلاء • فاذا احصن تزوجن • العنت الزنا • موالي عصبة • قوامون

امراً قانتات مطيعات • والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة • والجار الجنب الذي
ليس بينك وبينه قرابة • والصاحب بالجنب الرفيق • فتيلا الذي في الشق في بطن النواة
الجبت الشرك • نقيرا النقطة التي في ظهر النواة • واولي الامر اهل الفقه والدين
ثبات عصابات ايا متفرقات • مقيتا حفيظا • اركسهم اوقعهم • حصرت ضاقت
اولي الضرر اهل العذر • مراغما المتحول من الارض الى الارض وسعة الرزق • موقوتا
مفروضا • تالمون توجعون • خلق الله دين الله • كالمعلقة لا هي ايمة ولا هي ذات
زوج • نشوزا بغضا • وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها • وقولهم على
مريم بهتانا عظيما رموها بالزنا • المائدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما
فرض وما حد في القران كله • يجرمنكم يحملنكم • شنان عداوة • البر ما امرت به والتقوى
ما نهيت عنه • المنخنقة التي تخنق فتموت • الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت
والمتردية التي تتردى من الجبل • والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة • وما اكل السبع
يا احد • الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح • وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم • غير
متجانف متعمد لاثم • الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها • مكلبين
ضواري • الازلام القداح • فترة انقطاع • ومن يرد الله فتنته ضلالته • ومهيمنا
امينا القران امين على كل كتاب قبله • شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة • اذلة على
المومنين رحماء • مغلولة لا يعطون بخلا • امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك • بحيرة هي الناقة
اذا نتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال
دون النساء فان كان انثى جدعوا اذانها • واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم
لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها
شيا • واما الوصيلة فالشاة اذا نتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا
او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكر في بطن استحيوها
وقالوا وصلت اخاه فحرمت علينا • واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا
حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى يرعى ولا
من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه • الانعام مدرارا يتبع بعضها
بعضا • وينأون يتباعدون • فلما نسوا تركوا • مبلسون ايسون • يصدفون يعرضون
يعدلون يدعون يعبدون • جرحتم كسبتم من الاثم • يفرطون يضيعون • شيعا اهواء
مختلفة • لكل نبا مستقر حقيقة • تبسل تفضح • باسطوا ايديهم البسط الضرب
فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل • حسبانا عدد الايام والشهور
والسنين • قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض • يخرصون

قبلا معاينة • ميتا فاحييناه ضالا فهديناه • مكانتكم ناحيتكم • حجر حرام • حمولة
الابل والخيل والبغال والحمير كل شي يحمل عليه • وفرشا الغنم • مسفوحا مهراقا
ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم • الحوايا المبعر • املاق الفقر • دراستهم
تلاوتهم • صدف اعرض • الاعراف مذموما ملوما • ريشا مالا • الا نكدا
رجس سخط • صراط الطريق • افتح اقض • اسى احزن • عفوا كثروا • ويذرك والهتك
يترك عبادتك • الطوفان المطر • متبر خسران • اسفا الحزين • ان هي الا فتنتك
ان هو الا عذابك • عزروه حموه ووقروه • ذرانا خلقنا • فانبجست انفجرت • نتقنا
الجبل رفعناه • كانك حفي عنها • طيف بها طائف اللمة • لولا اجتبيتها لولا احدثتها
لولا تلقيتها فانشاتها • الانفال بنان الاطراف • جاكم الفتح المدد • فرقانا
المخرج • ليثبتوك ليوثقوك • يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل
فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم • من ولايتهم ميراثهم • براءة
يضاهون يشبهون • كافة جميعا • ليواطئوا ليشبهوا • ولا تفتني ولا تخرجني • احدى
الحسنيين فتح او شهادة • مغارات الغيران في الجبال • مدخلا السرب • اذن
يسمع من كل احد • واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم • وصلوات الرسول استغفار
سكن لهم رحمة • ريبة الشك • الا ان تقطع قلوبهم يجيئهم الموت • لاواه المومن التواب
طائفة عصبة • يونس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول • ولا
ادراكم اعلمكم • ترهقهم تغشاهم • عاصم مانع • تفيضون تفعلون • يعزب يغيب
هود يثنون يكنون • يستغشون ثيابهم يغطون روسهم • لا جرم بلى • اخبتوا
خافوا • فار التنور نبع • اقلعي اسكني • كان لم يغنوا يعيشوا • سيئ بهم ساء ظنه بقومه
وضاق ذرعا بهم ضيافة • عصيب شديد • يهرعون يسرعون • بقطع سواد • سجيل
نضيج • مسومة معلمة • مكانتكم ناحيتكم • اليم موجع • زفير شديد وشهيق صوت
ضعيف • غير مجذوذ غير منقطع • ولا تركنوا تذهبوا • يوسف شغفها غلبها
متكا مجلسا • اكبرنه اعظمنه • فاستعصم امتنع • بعد امة حين • تحصنون تحرزون
يعصرون الاعناب والدهن • حصحص تبين • زعيم كفيل • ضلالك القديم خطاك
الرعد صنوان مجتمعها واحد • معقبات الملائكة • يحفظونه من امر
الله باذنه • بقدرها على قدر طاقتها • سوء الدار سوء العاقبة • طوبى فرح وقرة عين
ييئس يعلم • ابراهيم مهطعين ناظرين • في الاصفاد في وثاق • قطران
النحاس المذاب • الحجر يود يتمنى • مسلمين موحدين • شيع امم • موزون معلوم
حماء مسنون طين رطب • اغويتني اضللتني • فاصدع بما تومر فامض • النحل بالروح

بالوحي. دف الثياب ومنها جايز الاهوا المختلفة. تسيمون ترعون. مواخر جواري
تسافون تحالفون تنفيقو تتميل حفد. الاصهار. الفحشا الزنا. نيعظكم يوصيكم.
اربى اكثر **الاسرا** ونفيناه اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه. امرنا
مترفيها سلطنا شرارها. دمرنا اهلكنا. رفاتا غبارا. ولا تقف لا تقل. وقضى امر.
نسيغضون يهزون. بحمده بامره. لاحتنكن لاستولين. يزجي يجري. قاصفا
عاصفا. تبيعا نصيرا. زهوقا ذاهبا. يوسا قنوطا. شاكلته ناحيته. كسفا قطعا.
مثبورا ملعونا. نزتناه فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا. قيما عدلا. الرقيم الكتاب.
تزاور تميل. تقرضهم تذرهم. بالوصيد بالفنا. ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم.
الى غيرهم. كالمهل عكر الزيت. الباقيات الصالحات ذكر الله. موبقا مهلكا. موئلا
ملجا. حقبا دهرا. من كل شي سببا علما. عين حمية حارة. زبر الحديد قطع الحديد.
الصدفين الجبلين **مريم** سويا من غير خرس. حنانا من لدنا رحمة من عندنا.
سريا هو عيسى. جبارا شقيا. واهجرني اجتنبني. حفيا لطيفا. لسان صدق عليا.
الثنا الحسن. غيا خسرانا. لغوا باطلا. اثاثا مالا. ضدا اعوانا. تؤزهم ازا تغويهم
اغوا. نعد لهم عدا انفاسهم التي تنفسوا في الدنيا. وردا عطاشا. عهدا شهادة ان
لا اله الا الله. ادا عظيما. هدا هدما. ركزا صوتا **طه** بالوادي المقدس المبارك.
واسما طوى. اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري. سيرتها حالتها. رفتنا فتونا.
اختبرناك اختبارا. ولا تنيا تبطيا. اعطى كل شي خلقه خلق لكل شي زوجه. ثم
هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه. لا يضل ولا يخطي. تارة حاجة. فيسحتكم يهلككم.
السلوى طاير شبيه بالسماني. ولا تطغوا لا تظلموا. فقد هوى شقي. بملكنا بامرنا.
ظلت اقمت. لننسفنه لنذرينه في البحر. سايبس. يتخافتون يتسارون. قاعا مستويا.
صفصفا لا نبات. عوجا واديا. امتا رابية. وخشعت الاصوات سكنت. همسا
الصوت الخفي. وعنت الوجوه ذلت. فلا يخاف ان يظلم يزاد في سياته.
فلك دوران. يسبحون يجرون. ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها. جذاذا
حطاما. فظن ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه. حدب شرف.
ينسلون يقبلون. حصب شجر. كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب.
بهيج حسن. ثاني عطفه مستكبرا في نفسه. ثم ليقضوا تفثهم وضع احرامهم
من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك. منسكا عيدا. القانع
المتعفف. والمعتر السايل. اذا تمنى حدث. في امنيته حديثه. يسطون يبطشون.
خاشعون خايفون. ساكنون. تنبت بالدهن هو الزيت. هيهات هيهات.

بعيدا بعيدا. تترا يتبع بعضها بعضا. وقلوبهم وجلة خايفين. يجارون يستغيثون.
تنكصون تدبرون. سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا. عن الصراط
لناكبون عن الحق عادلون. تسحرون تكذبون. كالحون عابسون.
المحصنات الحراير. ما زكى ما اهتدى. ولا ياتل لا يقسم. دينهم حسابهم. تستانسوا تستاذنوا
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخيلها ومعضدها ونحرها وشعرها الا لزوجها.
غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا. ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة.
واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم. فتياتكم اماءكم. البغا الزنا. نور السموات
هادي اهل السموات. مثل نوره هداه في قلب المومن. كمشكاة موضع الفتيلة. في بيوت
المساجد ترفع تكرم. ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه. يسبح يصلي. بالغدو صلاة الغداة
والاصال صلاة العصر. بقيعة ارض مستوية. تحيته السلام.
هباء منثورا الما المهراق. ساكنا دايما. قبضا يسيرا. يسيرا. جعل الليل والنهار
خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن النهار ادركه بالليل. عباد الرحمن
المومنون. هونا بالطاعة والعفاف والتواضع. لولا دعاوكم ايمانكم.
فكبكبوا جمعوا. ريع شرف. لعلكم تخلدون كانكم. خلق الاولين دين الاولين. هضيم معشبة
فرهين حاذقين. الايكة الغيضة. الجبلة الخلق. في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون.
بورك قدس. اوزعني اجعلني. يخرج الخب يعلم كل خفية في السما والارض.
طايركم مصايبكم. ادرك علمهم غاب عليهم. ردف قرب. يوزعون يدفعون. داخرين
صاغرين. جامدة قايمة. اتقن احكم.
لتنوا تثقل. وتخلقون تصنعون افكا كذبا. ادنى الارض طرف الشام. اهون ايسر.
يصدعون يتفرقون. ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم
بوجهك اذا كلموك. الغرور الشيطان. نسيناكم تركناكم. العذاب الادنى مصايب
الدنيا واسقامها وبلاها. ترجي توخر. لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم. الامانة الفرايض.
جهولا غرا بامر الله. دابة الارض الارضة. منساته عصاه. سيل العرم الشديد. خمط الاراك.
نزع جلى. الفتاح القاضي. فلا فوت فلا نجاة. وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد. الكلم الطيب
ذكر الله. والعمل الصالح اداء الفرايض. قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة. لغوب
اعيا. حرة وابل. كالعرجون القديم اصل العذق العتيق. المشحون المملى. الاجداث القبور.
فاكهون فرحون. ناهدهم وجهوهم. غول صداع. بيض مكنون اللولو المكنون. سوا الجحيم
وسط الجحيم. الفوا وجدوا. وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم. سعيد
اهل دينه. بلغ معه السعي العمل. تله صرعه. فنبذناه القيناه. بالعرا بالساحل. بغاتين مضلين

ولات حين مناص ليس حين فرار • اختلاق تحريص • فلم تقوا فى الاسباب السما فوان
ترداد قطنا العذاب • فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخا حيث اصاب
مطبعة لحيث اراد ضغثا حزمة • اولى الايدى القوة والابصار • فى الفقه فى الدين
قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج
الوان من العذاب يكور يجعل الساخرين المخوفين المحسنين المهتدين ذوى السعة
والغنا ذاب حال تباب خسران ادعونى وحدونى فهدينا هم بينا لهم روا كذ
ونوفا بوبقهن يهلكهن • معتزين مطبقين • معارج الدرج • وزخرفا الذهب
وانه لذكر شرف تجرون تكرمون رهوا سمتا اضله الله على علم فى سابق علم
فيما ان مكناكم فيه لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المومن المجيد
الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق تتل
الخراصون لعن المرتابون فى غمرة ساهون فى ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون
يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المبتن
التدبير ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم
ما نقصناهم يدعون يدفعون تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون
المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسما يوم
القيمة سامدون لاهون النجم ما ينبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق
الانام الخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فباى الاء ربكما تكذبان
باى نعم الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة و
الكبريا سنفرغ لكم هذا وعيد من الله تعالى لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا
تخرجون من سلطانى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حين غار بطمثهن
يدن منهن نضاختان فاضيتان رفرف خضر المجالس مرفقين منعمين للوشابى
المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة فراها نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن ازواجهن
غير اولادهن قاتلهم الله لعنهم الله وكل شى فى القران قتل فهو لعن وانفقوا اتصدقوا
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب فى الدنيا والاخرة تميز تتفرق فسحقا
بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم
يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم
ملوم ليزلقونك بنفذونك طغى الما كثر واعية حافظة انى ظننت ايقنت غسلين

غسلين صديد اهل النار ذى المعارج العلو والفواضل سلا طرقا فجاجا مختلفة
جد ربنا فعله وامره وقد رنتر نا ايمان بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة فى
سياته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة تعرضه
ناذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الاخرة تلتقى الشدة بالشدة سدى هملا امشاج مختلفة
الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسى جبال ه
شامخات سرنات فراتا عذبا راجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا
الفافا مجتمعة جزا وفاقا وافقت اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد الرد ح
ملك من اعظم الملايكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية
راجفة خايفة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت
وفاكهة الثمار الرطبة سفرة مسنو فيدكو رت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس دبر
فجرت بعضها فى بعض بعثرت بحثت عليين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون الو
الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثا هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك ود
وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحا
والقارعة من اسما يوم القيمة ضريع شجر من نار وثمارق المرافق بمسيطر بجبار لبالمرصاد قر
يسمع ويرى جما شديدا واى كيف له النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها
فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد يجيى ذهب ما
ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب فى الدعا ايلافهم لزومهم شانيك
عدوك الصمد السيد الذى كمل فى سودده الفلق الخلق
اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيرهما مفرقا جمعته وهو وان لم يستوعب غريب
القران فقد اتى على جملة صالحة منه لم تذكر فى هذه الرواية سمعتها
من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب ابن الحارث
وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحا ك
عن ابن عباس فى قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله
للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتى ويقيمون الصلوة اتمام الركو ع
والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها بها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبو ن
يبدلون ويحرفون السفها الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس
التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا
هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسين ذليلين

بكالاعمونة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين يقوامهم وموعظة تذكرة بما فتح الله
عليكم بما اكرمكم الله به بروح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى فانتم ك
اطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا تنظرون يوجد ن
الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كل اثب كصنيع بالقسط بالعدل
الاكمه الذى يولد وهو اعمى ربانيين فقها علما ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع
يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا امانى تامونى دعوى عزروهم عظموهم
اعنتهم كيبني ما ذنبت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم معجزين سابقين
نوما عمين كفارا بسطة سعة بدء لا تجسسوا لا تنظروا القمل الجراد الذى ليس له اجنحة
يعرشون يبنون متبر هالك تحذها بقوة بجد وعزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وحلت نزلت
السكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطى الوادى الا ولا ذمة الال القرابة
والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضا عرضا غنيمة الشقة
السير فتنطهم جسهم ملجا الحرز فى الجبل او مغارات الاسراب فى الارض المخفية
او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاه نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم
من ثوابه وكرامته بخلاقهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة
يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الى انهضوا الى
ولا تنظرون تؤخرون حقت ... ت ويعلم مستقرها باتيها رزقها حيث كانت
منيب المقبل الى طاعة الله ولا يتخلف تعثوا تسعوا هيت لك تهيات لك
وكان بقراها مهجورة واعتدت هيات على امر السرير هذه سبيلى دعوتى
المثلات ما اصاب القرون الماضيه من العذاب الغيب الشهادة السر والعلانيه بيه
شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى
النحل الهمها واضل سبيلا ... بعد مجة تبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا
اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا
خفضا لا يسمع اذنيك رطبا جنيا طريا بغيرط يجعل نطفى تعدى لا تظما لا تعطش
ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر
امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها
فلذلك خير ثواب يبلس ييئس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون يستنسلون يستخدلون وهو
مليم مسيء مذنب والغواية عيبوة نصلت بينت مهطعين مقبلين لبست تنتت

يلتنتع

تنتت ولا يترفون لا يفقهون كما يفقه صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن
الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل قيام من
فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا
عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال ازبا فى سنين واربد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم
منفعة مرساها منتهاها عنون نفوس **فصل** قال ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن
الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على
النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر
على القران وهو مذموم فى القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا
للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا عربيا
وقال بلسان عربى مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القران
الذى انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتمونى عن غريب القران فالتمسوه فى الشعر فان الشعر
ديوان العرب **وقال** ابو عبيد فى فضايله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى
كان يستشهد به على التفسير **قلت** قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه
مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانبارى فى كتاب الوقف والطبرانى فى معجمه
الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرنى ابو عبد الله محمد بن على الصالحى بقرا
عليه عن ابى اسحق التنوخى عن القسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن عبد الله الشيرازى انبانا ابو
المظفر محمد بن اسعد العراقى انبانا ابو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انبانا ابو على بن
شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل
السرى بن سهل الجنديسابورى ثنا يحيى بن [illegible] بحر بن فروخ المكى انبانا سعيد
بن ابى سعيد انبانا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابى بكر بن محمد عن ابيه قال بينا
عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن
الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذى يجترى على تفسير [illegible] بما لا علم له به فقاما اليه
فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة من كلام العرب
فان الله انما انزل القران بلسان عربى مبين فقال ابن عباس سلانى عما بدا لكما فقال نافع
اخبرنى عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزون الحلق الرفاق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن [illegible] وهو يقول
فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره [illegible]

عزين

ني

الوسيلة قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

شرعة ومنهاجا قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام دينا ومنهجا

ونيعه قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

اذا ما مشت وسط النساء تاودت كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

وريشا قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري

كبد قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد

سنا قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضو قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول

يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضو سناه داجي الظلم

حفدة قال اخبرني عن قوله تعالى وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

حفد الولايد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال

حنانا قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

بيأس قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك فقال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد ييس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

مثبورا قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول

اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا

فجاجا قال اخبرني عن قوله فجاجا قال الفجاج الطرق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

انشد دناه شلة صادقة فاجانا الى سفح الجبل

نديا قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب

اثاثا قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

كان على الحمول غداة ولوا من الري الكريم من الاثات

قاعا صفصفا قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا

تضحى قال اخبرني عن قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

خوار قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بني معوية بن بكر الى الاسلام صايحة تخور

تنيا قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل

القانع والمعتر قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

قصر مشيد قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

شواظ قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ

افلح قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة يقول

فاعقلي ان كنت لما تعقلي ۞ ولقد افلح من كان عقل

يويد

قال اخبرني عن قوله يويد بنصره من يشا قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لستم امثالهم ۞ ايدوا جبريل نصرا فنزل

نحاس

قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يضي كضوء سراج السليط ۞ لم يجعل الله فيه نحاسا

امشاج

قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ما الرجل وما المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب

كان الريش والفوقين منه ۞ خلال النصل خالطه مشيج

فومها

قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي

قد كنت احسبني كاغنى واجد ۞ قدم المدينة عن زراعة فوم

سامدون

قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

دع

ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا ۞ قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا

غول

قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس يقول

رب كاس شربت لا غول فيها ۞ وسقيت النديم منها مزاجا

اتسق

قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه

اصله واسقا

ان لنا قلائصا نقانقا ۞ مستوسقات لو يجدون سائقا

خالدون

قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا ۞ وهل بالموت يا للناس عار

كالجوابي

قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه

كالجوابي لا تني مترعة ۞ لقرى الاضياف او للمحتضر

في قلبه مرض

قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حيث قال

حافظ للفرج راض بالتقى ۞ ليس ممن قلبه فيه مرض

قال

لازب

قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة

لازب

فلا تحسبن الخير لا شر بعده ۞ ولا تحسبن الشر ضربة لازب

اندادا

قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

احمد الله فلا ند له ۞ بيديه الخير ما شا فعل

لشوبا

قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بما فعادا بعد ابوالا

قطنا

قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته ۞ بنعمته يعطي القطوط ويطلق

حما مسنون

قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغر كان البدر سنة وجهه ۞ جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا

البايس

قال اخبرني عن قوله البايس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه

يغشاهم البايس المدقع ۞ والضيف وجار مجاور جنب

ماء غدقا

قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يدني كراديس ملتفا حدائقها ۞ كالنبت جادت بها انهارها غدقا

بشهاب قبس

قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

هم عراني فبت ادفعه ۞ دون سهادي كشعلة القبس

اليم

قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم ۞ وبقيت الليل طولا لم انم

وقفينا

قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

يوم قفت عيرهم من عيرنا ۞ واحتمال الحي في الصبح فلق

تردى

قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته منية فتردى ۞ وهو في الملك يامل التعميرا

نهر

قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۝ يرى قايم من دونها ما وراها

قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

للانام

فان تسالينا فيم نحن فاننا ۝ عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق

قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يحور

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ۝ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تعولوا

انا تبعنا رسول الله واطرحوا ۝ قول النبي وعالوا في الموازين

قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

مليم

بري من الافات ليس لها ۝ باهل ولكن المسيء هو المليم

قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تحسونهم

ومنا الذي لاقى بسيف محمد ۝ فحس به الاعداء عرض العساكر

قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

الفينا

فحسبوه فالفوه كما زعمت ۝ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

جنفا

وامك يا نعمان في اخواتها ۝ تاتين ما ياتينه جنفا

قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

الباساء والضراء

ان الاله عزيز واسع حكم ۝ بكفه الضر والباساء والنعم

قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

رمزا

ما في السماء من الرحمن مرتمز ۝ الا اليه وما في الارض من وزر

قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

فاز

وعسى ان افوز ثمت الفى ۝ حجة اتقي بها الفتانا

قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

سواء بيننا

تلاقينا فقاضينا سواء ۝ ولكن جر عن حال بحال

قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة المملوءة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص

الفلك المشحون

شحنا ارضهم بالخيل حتى ۝ تركناهم اذل من الصراط

قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زنيم

زنيم تداعته الرجال زيادة ۝ كما زيد في عرض الاديم الاكارع

قال اخبرني عن قوله طرايق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

طرايق قددا

ولقد قلت وزيد حاسر ۝ يوم ولت خيل زيد قددا

قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

الفلق

الفارج الهم مسدولا عساكره ۝ كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

خلاق

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم ۝ الا سرابيل من قطر واغلال

قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتون

قانتا لله يرجو عفوه ۝ يوم لا يكفر عبد ما ادخر

قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

جد

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ۝ فلا شيء اعلى منك جدا وامجد

قال اخبرني عن قوله حميم آن قال الاني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

آن

ويخضب لحية غدرت وخانت ۝ باحمر من نجيع الجوف آن

قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

سلقوكم

فيهم الخصب والسماحة والنجدة ۝ فيهم والخاطب المسلاق

قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

واكدى

اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ۝ ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

وزر

لعمرك ما ان له صخرة ۝ لعمرك ما ان له من وزر

قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

قضى نحبه

الا تسالان المرء ماذا يحاول ۝ انحب فيقضى ام ضلال وباطل

قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

ذو مرة

قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

المعصرات

وتجري بها الارواح من بين شمال ۝ وبين صباها المعصرات الروامس

عضدك قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول نابغة • في ذمة من ابي قابوس منقذة ۵ للخائفين ومن ليس له عضد •
الغابرين قال اخبرني عن قوله الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عبيد بن الابرص • ذهبوا وخلفني المخلف فيهم ۵ فكأنني في الغابرين غريب •
لا تاس قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امرئ القيس • وقوفا بها صحبي على مطيهم ۵ يقولون لا تهلك اسى وتجمل •
يصدفون قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول ابي سفيان • عجبت لحكم الله فينا وقد بدا ۵ له صدفنا عن كل حق منزل •
تبسل قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول زهير • وفارقتك برهن لا فكاك له ۵ يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا •
افلت قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما اما سمعت قول كعب بن مالك
• فتغير القمر المنير لفقده ۵ والشمس قد كسفت وكادت تافل •
كالصريم قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
• غدوت عليه غدوة فوجدته ۵ قعودا لديه بالصريم عواذله •
تفتؤ قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر
• لعمرك ما تفتا تذكر خالدا ۵ وقد غاله ما غال تبع من قبل •
املاق قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر
• واني على الاملاق يا قوم ماجد ۵ اعد لاضيافي الشوا المصهب •
حدائق قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
• بلاد سقاها الله اما سهولها ۵ فقضب ودر مغدق وحدائق •
مقيتا قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا يعطي الميتى اما سمعت قول احيحة الانصاري
• وذي ضغن كففت النفس عنه ۵ وكنت على مساءته مقيتا •
يؤده قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر
• ولا يؤده حملها محض الضرا ۵ ئب ماجد الاخلاق •
سريا قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
• سهل الخليقة ماجد ذو نائل ۵ مثل السري تمده الانهار •
دهاقا قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا قال ملاى اما سمعت قول الشاعر
• اتانا عامر يرجو قرانا ۵ فاترعنا له كاسا دهاقا •
لكنود قال اخبرني عن قوله لكنود قال كنود للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده
اما

اما سمعت قول الشاعر • شكرت له يوم العكاظ نواله ۵ ولم اك للمعروف ثم كنودا •
فسينغضون قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت
قول الشاعر • اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى ۵ خيولا عليها كالاسود ضواريا •
يهرعون قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر
• اتونا يهرعون وهم اسارى ۵ نسوقهم على رغم الانوف •
الرفد المرفود قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر
• لا تقذفني بركن لا كفاء له ۵ وان تاثفك الاعدا بالرفد •
تتبيب قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي حازم
• هم جدعوا الانوف فاوعبوها ۵ وهم تركوا بني سعد تبابا •
هيت لك قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحة الانصاري
• به احمي المضاف اذا دعاني ۵ اذا ما قيل للابطال هيتا •
عصيب قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر
• هم ضربوا قوانس خيل حجر ۵ بجنب الردة في يوم عصيب •
موصدة قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
• تحن الى اجبال مكة ناقتي ۵ ومن دونها ابواب صنعا موصدة •
يسأمون قال اخبرني عن قوله لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
• من الخوف لا ذو سامة من عبادة ۵ ولا هو من طول العبادة يجهد •
ابابيل قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها
وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر
• وبالفوارس من ورقا قد علموا ۵ احلاس خيل على جرد ابابيل •
تثقفنهم قال اخبرني عن قوله تثقفنهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان
• فاما تثقفن بني لؤي ۵ جذيمة ان قتلهم دواء •
نقعا قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما
سمعت قول حسان • عدمنا خيلنا ان لم تروها ۵ تثير النقع موعدها كداء •
سواء الجحيم قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر
• رماها بسهم فاستوى في سوائها ۵ وكان قبولا للهوادي الطوارق •
سدر مخضود قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابي
الصلت • ان الحدائق في الجنان ظليلة ۵ فيها الكواعب سدرها مخضود •
هضيم قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرئ

القيس ۞ دار لبيضا العوارض طفلة ۞ مهضومة الكشحين ريا المعصم

سديدا
قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه ۞ فان قال قولا كان فيه مسددا

الا ولا ذمة
قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول
الشاعر ۞ جزى الله الا كان بيني وبينهم ۞ جزا ظلوم لا يؤخر عاجلا

خامدين
قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد
حلوا ثيابهم على عوراتهم ۞ فهم بافنية البيوت خمود

زبر
قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب ابن مالك
تلظى عليهم حين ان شد حميها ۞ بزبر الحديد والحجارة ساجر

فسحقا
قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان ابن ثابت
الا من مبلغ عني ابيا ۞ فقد القيت في سحق السعير

غرور
قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان
تمنتك الاماني من بعيد ۞ وقول الكفر يرجع في غرور

وحصورا
قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر
وحصور عن الخنا يامر الناس ۞ بفعل الخيرات والتشمير

عبوسا قمطريرا
قال اخبرني عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
ولا يوم الحساب وكان يوما ۞ عبوسا في الشدائد قمطريرا

يكشف عن ساق
قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر
قد قامت الحرب بنا على ساق

ايابهم
قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص
وكل ذي غيبة يؤوب ۞ وغايب الموت لا يؤوب

حوبا
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الاعشى ۞ فاني وما كلفتموني من امركم ۞ ليعلم من امسى اعق واحوبا

العنت
قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
رايتك تبتغي عنتي وتسعى ۞ مع الساعي علي بغير دخل

فتيلا
قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول النابغة
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ۞ ثم لا يرزا الاعادي فتيلا

قطمير
قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت
لم انل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا
قال

قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية

اركسهم
اركسوا في جهنم انهم كانوا ۞ عتاة يقولون كذبا وزورا

مترفيها
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا ۞ يوما يصيروا للهلك والنفد

يفتنكم
قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر
كل امري من عباد الله مضطهد ۞ ببطن مكة مقهور ومفتون

لم يغنوا
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد
وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ۞ لو كان للنفس اللجوج خلود

الهون
الذل
قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر
انا وجدنا بلاد الله واسعة ۞ تنجي من الخزاة والهون

نقيرا
قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في بطن شق النواة ومنه تنبت النخلة اما
سمعت قول الشاعر ۞ وليس الناس بعدك في نقير ۞ وليسوا غير اصداء وهام

فارض
قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا ۞ يساق اليه ما يقوم على رجل

الخيط الابيض من الخيط الاسود
قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل
وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية ۞ الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق ۞ والخيط الاسود لون الليل مكموم

شروا
قال اخبرني عن قوله بيسما شروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر
يعطي بها ثمنا فيمنعها ۞ ويقول صاحبها الا تشري

حسبانا
قال اخبرني عن قوله حسبانا من السما قال نارا من السما اما سمعت قول حسان
بقية معشر صبت عليهم ۞ شآبيب من الحسبان شهب

وعنت
قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر
ليبك عليك كل عان بكربة ۞ وآل قصي من مقل وذي وفر

ضنكا
قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق اما سمعت قول الشاعر
والخيل قد لحقت بها في مازق ۞ ضنك تواجه شد يد المقدم

فج
قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر
حازوا العيال وسدوا الفجاج ۞ باجساد عاد لها ايدات

الحبك
قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا ۞ لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

حرضا
قال اخبرني عن قوله حرضا قال الدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر

امن ذكر ليلى ان نات غربتها ٥ كانك حم للاطبا محرض

يدع — قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم ولم يكن ٥ يدع لدا ايسارهن الاصاغرا

منفطر — قال اخبرني عن قوله السما منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى اعوض الليل دونها ٥ افاطير وسمي رواء جدورها

يوزعون — قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى يتام الطير اما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيلها بابيت بهد ٥ اذا ما القوم شدوا بعد حين

خبت — قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفي مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

والنار تخبو عن اذاهم ٥ واضرمها اذا ابتردوا سعيرا

كالمهل — قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كانها ٥ تبطنت الانزاب من عرق مهل

وبيلا — قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس فيه ملجا اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة وخزي الممات ٥ وكلا اراه طعاما وبيلا

فنقبوا — قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر الموت ٥ وجالوا في الارض اي مجال

همسا — قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الهمس الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر

فبا توا يدلجون وبات يسري ٥ بصير بالدجى هاد هموس

مقمحون — قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود ٥ نغض الطرف كالابل القماح

مريج — قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر

فراغت فالتمست به حشاها ٥ فخر كانه خوط مريج

حتما — قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية

عبادك يخطئون وانت رب ٥ بكفيك المنايا والحتوم

اكواب — قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملات ٥ كوب الدنان له فاستدارا

ينزفون — قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

ثم لا ينزفون عنها ولكن ٥ يذهب الهم عنهم والغليل

غراما — قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

ويوم النسار ويوم الجفار ٥ كانا عذابا وكانا غراما

قال

والترايب — قال اخبرني عن قوله الترايب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترايبها ٥ شرقا به اللبات والنحر

بورا — قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر

فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم ٥ وكافوا به فالكفر بور لصانعه

نفشت — قال اخبرني عن قوله نفشت فيه قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد

بدلن بعد النفش الوجيفا ٥ وبعد طول الجرة الصريفا

الد الخصام — قال اخبرني عن الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا ٥ وخصيما الد ذا معلاق

حنيذ — قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر

لهم راح وفار المسك فيهم ٥ وشاويهم اذا شاؤا حنيذا

الاجداث — قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة

حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ٥ ارشده يا رب من غاز وقد رشدا

هلوعا — قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

لا مانعا لليتيم نحلته ٥ ولا مكبا لخلقه هلعا

مناص — قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى

تذكرت ليلى حين لات تذكر ٥ وقد بنت منها والمناص بعيد

ودسر — قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها ٥ منحتة الالواح منسوجة الدسر

ركزا — قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس ٥ بنباة الصوت ما في سمعه كذب

باسرة — قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص

صبحنا تميما غداة النسار ٥ بشهباء ململمة باسرة

ضيزى — قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جايرة اما سمعت قول امرئ القيس

ضازت بنو اسد بحكمهم ٥ اذ يعدلون الراس بالذنب

لم يتسنه — قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر

طاب منه الطعم والريح معا ٥ لن تراه متغيرا من اسن

ختار — قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها ٥ بان لا تخاف الدهر صرمي ولا هجري

القطر — قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر

فالقى فى مراجل من حديد ۞ قدور القطر ليس من البرام

خمط
قال اخبرنى عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغزل فرد تراعى بعينها ۞ اغن غضيض الطرف من خلل الخمط

اشمأزت
قال اخبرنى عن قوله اشمأزت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
اذا عض الثقاف بها اشمأزت ۞ وولته عشوزنة زبونا

جدد
قال اخبرنى عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر النسع فى صفحاتها جددا ۞ كانها طرق لاحت على اكم

اغنى واقنى
قال اخبرنى عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول
فاقنيت حياءك لا ابالك واعلمى ۞ انى امرؤ ساموت ان لم اقتل

يالتكم
قال اخبرنى عن قوله لا يالتكم قال لا ينقصكم بلغة بنى عبس اما سمعت قول الحطيئة
ابلغ سراة بنى سعد مغلغلة ۞ جهد الرسالة لا التا ولا كذبا

وابا
قال اخبرنى عن قوله وابا قال الاب ما تعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر
ترى به الاب واليقطين مختلطا ۞ على الشريعة يجرى تحتها الغرب

سرا
قال اخبرنى عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس
الا زعمت بسباسة اليوم اننى ۞ كبرت وان لا يحسن السر امثالى

تسيمون
قال اخبرنى عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
ومشى القوم بالعماد الى الدرجا ۞ عن المسيم اين المساق

ترجون
قال اخبرنى عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابى ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۞ وخالفها فى بيت نوب عوامل

متربة
قال اخبرنى عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر
تربت يداك ثم قل نوالها ۞ وترفعت عنك السما سجالها

مهطعين
قال اخبرنى عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع
تعبدنى نمر بن سعد وقد ارى ۞ ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع

سميا
قال اخبرنى عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
اما السمى فانت منه مكثر ۞ والمال فيه تغتدى وتروح

يصهر
قال اخبرنى عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر حين يقول
سخنت صهارته فظل عثانه ۞ فى سيطل كفئت له يتردد

لتنوء
قال اخبرنى عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس
تمشى فتثقلها عجيزتها ۞ مشى الضعيف ينوء بالوسق
قال

بنان
قال اخبرنى عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة العبسى
نعم فوارس الهيجاء قومى ۞ اذا علق الاعنة بالبنان

اعصار
قال اخبرنى عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر
فله فى آثارهن خوار ۞ وحفيف كانه اعصار

مراغما
قال اخبرنى عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
وانزل بالارض جهرة ان عندى ۞ رجاء فى المراغم والتعادى

صلدا
قال اخبرنى عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابى طالب
وانى لقرم وابن قرم لهاشم ۞ لآباء صدق مجدهم معقل صلد

ممنون
قال اخبرنى عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ۞ يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا

جابوا
قال اخبرنى عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول
وشق ابصارنا كيما نعيش بها ۞ وجاب للسمع اصماخا وآذانا

جما
قال اخبرنى عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
ان تغفر اللهم تغفر جما ۞ واى عبد لك لا الما

غاسق
قال اخبرنى عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهى لاهية ۞ حتى اذا جنح الاظلام والغسق

مرض
قال اخبرنى عن قوله فى قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
اجامل اقواما حياء وقد ارى ۞ صدورهم تغلى على مراضها

يعمهون
قال اخبرنى عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى
ارانى وقد عمهت وشاب راسى ۞ وهذا اللعب شين بالكبير

باريكم
قال اخبرنى عن قوله الى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على احمد انه ۞ رسول من الله بارى النسم

لا ريب
قال اخبرنى عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى
ليس فى الحق يا امامة ريب ۞ انما الريب ما يقول الكذوب

ختم
قال اخبرنى عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهباء طاف يهوديها ۞ فابرزها وعليها ختم

صفوان
قال اخبرنى عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
على ظهر صفوان كان متونه ۞ عللن بدهن يزلق المتنزلا

صر
قال اخبرنى عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة

لا يبرمون اذا ما الارض جللها ۞ صر الشتا من الامحال كالادم
قال اخبرني عن قوله تبوئ المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى تبوئ
وما بوا الرحمن بيتك منزلا ۞ باجياد غربي الفنا والمحرم
قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان ربيون
واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا
قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى مخمصة
تبيتون في المشتا ملأى بطونكم ۞ وجاراتكم شعث يبتن خمايصا
قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد وليقترفوا
واني لاتي ما اتيت واننى ۞ لما اقترفت نفسي علي لراهب

هذا اخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سوالا وهي اسيلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس انبانا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق انبانا ابو صالح هدية بن مجاهد انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره والله اعلم

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الكلام في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغنا وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارايك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرى ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا

خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج في عن الكلبي قال المرجان صغار اللولو بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلموا بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغة النخع وفي مسايل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بور هلكى بلغة عمان وفيها تفندون تهرمون بلغة اليمن وفيها لا يالتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حمير يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسين صاغرين شطره تلقاه لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا فقلا عيانا معجزين سابقين بعزب يغيب تركنوا تميلوا لجوة ناحية موبلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا انا الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السايحون الصايمون العنت الاثم يبدنك بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها تلك نا جنة رجما ظنا ملتحدا ملجا ارجوا تخاف هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهم حالهم يخصمون يختصمون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجايها نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خايفة مسغبة مجاعة المنذر المشرف وبلغة حمير تفتنا تبرحا عثر اطلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الانا مسنون منتن امام كتاب يغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحوا لا مارب حاجات حرج جناح لا غراما بلا الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين زاينة شديدة وبيلا شديدا بدلا بحبار بمسلط مرض زنا القطر النحاس محسورة مجموعة يعكفوا محبوسا وبلغة جرهم يا وا استوحيوا اشقاق ضلال حبرامالا كذاب كاشباه تعولوا تميلوا ابتغوا اطلبوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا

عصيب شديد • لفيفا جميعا • محسورا منقطعا • حدب جانب • الخلال السحاب • الودق المطر
شرذمة عصابة • ريع طريق • ينسلون يخرجون • شوبا مزاجا • الجبلة الخلق • سور الحايط •
وبلغة ازد شنوة لاشية لا وضح • العضل الحبس • امد سنين • الرس البير • كاظمين مكروبين
غسلين الحار الذى تناهى حره • اواه حراقة • وبلغة مذحج رفث جماع • مقيتا مقتدرا •
بظاهر من القول بكذب • الوصيد الفنا • حقبا دهرا • الخرطوم الانف • وبلغة خثعم تسيمون
ترعون • مريج منتشر • صعق مات • هلوعا ضجورا • شططا كذبا • وبلغة قيس عيلان نحلة
فريضة • حرج ضيق • لخاسرون مضيعون • تعتدون تستهزءون • مناصهم حصونهم • تحبرون
تنعمون • رجيم ملعون • يلتكم ينقصكم • وبلغة سعد العشيرة حفدة اختان • كل عيال •
وبلغة كندة فجاجا طرقا • بست فتتت • تبتئس تحزن • وبلغة عذرة اخسؤا اخزوا •
وبلغة حضرموت ربيون رجال • دمرنا اهلكنا • الحوب اثما • منساته عصاه • وبلغة
غسان طفقا عمدا • بئيس شديد • سيء بهم كرههم • وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا • وبلغة
لخم املاق جوع • ولتعلن لتقهرون • وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة • وبلغة
بنى حنيفة العقود العهود • الجناح اليد • والرهب الفزع • وبلغة اليمامة حصرت ضاقت • وبلغة
سبا تميلوا ميلا عظيما تخطوا خطا بينا • تبرنا اهلكنا • وبلغة سليم نكص رجع • وبلغة عمارة
الصاعقة الموت • وبلغة طى ينعق يصيح • رغدا خصيبا • سفه نفسه خسرها • يس يا انسان • وبلغة
خزاعة افيضوا انفروا • او لا افضى الجماع • وبلغة عمان خبالا غيا • نفقا سربا • جثيا
اراذل • وبلغة تميم امد نسيان • بغيا حسدا • وبلغة انمار طائره عمله • اغطش اظلم • وبلغة الاشعريين
لاحتنكن لاستاصلن • تارة مرة • اشمأزت مالت • ونفرت • وبلغة الاوس لينة النخل • وبلغة
الخزرج ينفضوا ابن هبوا • وبلغة مدين فافرق فاقض • انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا • وقال
ابو بكر الواسطى فى كتابه الارشاد فى القراات العشر فى القران من اللغات خمسون لغة لغة
قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس وجرهم واليمن وازد شنوة
وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار
وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبنى حنيفة وتغلب وطى وعامر بن صعصعة
واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية
الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر فى امثلة
ذلك غالب ما تقدم عن ابى القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بنى ظابف من الشيطان
نخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال بن الجوزى فى فنون الافنان فى القران
بلغة همدان الريحان الرزق • والعين البيض • والعبقرى الطنافس • وبلغة نصر بن معوية الحنان
الغدان • وبلغة عامر بن صعصعة الخلق الخدم • وبلغة ثقيف العول الميل • وبلغة عك الصور

الصور القرن وقال بن عبد البر فى التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندى الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة فى جميع القراات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال
الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين
كالادغام فى ومن يشاق الله وفى من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل
والفك لغة الحجازيين ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازرى
ومن يحلل عليه غضبى قال وقد اجمع القرا على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام
النصب فى المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشرى فى
قوله قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جا على لغة بنى تميم
فايدة قال الواسطى ليس فى القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام
قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشى غريب فليس فى القران الا ثلاثة احرف غريبة
فسينغضون وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع والله اعلم بالصواب

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت فى هذا النوع
كتابا سميته المهذب فيما وقع فى القران من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف
الايمة فى وقوع المعرب فى القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعى وبن جرير وابو عبيدة
والقاضى ابو بكر وبن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمى وعربى وقد شدد الشافعى النكير على القايل
بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربى مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد
اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه
من لغة غير العرب شى لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات
لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن بن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية
او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس
والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التى نزل القران بلغتهم بعض مخالطة
لساير الالسنة فى اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها و
استعملتها فى اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربى الفصيح ووقع بها البيان وعلى
هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة لكن لغة العرب متسعة
جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الجلة وقد خفى على بن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعى
رضى الله عنه فى الرسالة لا يحيط باللغة الا نبى وقال ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك
انما وجدت هذه الالفاظ فى لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان
يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا

عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا كالقصيدة الفارسية
لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب
عربي واستدل لو باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابرهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال
بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من
وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي
ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه
اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبا كل شيء
فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها
واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القران على سا ب
كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى
على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا
فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت
الخويي ذكر لوقوع المعرب في القران فايدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير
العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا
ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى
اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه
على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا وذلك
منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح
اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح
ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت
في حبس وموضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو
ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه الثوب ثم ان الثوب من غير الحرير
لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما
كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينيذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاغلظ ولا يتركه في الوعد
ليلا يقصر في الحث والدعا ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع لصريحه او لا
يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك
استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ
واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب

العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما
سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره
بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا
ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة
ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى **وقال** ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول
بالوقوع عن الفقها والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا
وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقها لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها
وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف ف
بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فصادق ومال الى هذا القول
الجواليقي وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك
مرتبة على حروف المعجم **اباريق** حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق
فارسي معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء على هينة **اب** قال بعضهم هو الحشيش بلغة
اهل المغرب حكاه شيذله **ابلعي** اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال
بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند
اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية **الارايك** حكى ابن الجوزي في
فنون الافنان انها السرر بالحبشية **ازر** عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي
ابرهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابر هيم
لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابرهيم لابيه وقال بعضهم
هي بلغتهم يا مخطي **اسباط** حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب **استبرق**
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم **اسفار** قال الواسطي في
الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية **اصري**
قال ابو القاسم في لغات العرب معناه عهدي بالنبطية **اكواب** حكى ابن الجوزي انها
الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عرى **ال** قال ابن
جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية **اليم** حكى ابن الجوزي انه الموج بالزنجيه وقال شيذله
بالعبرانية **اناه** نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال
في قوله حميم **ان** هو الذي انتهى حره وفي قوله من عين انية اي حارة بها **اواه** اخرج ابو
الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي
حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي
الاواه الدعا بالعبرية **اواب** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان

بلسان

الحبشة واخرج بن جرير في قوله اوبي معه قال سبحي بلغة الحبشة الاولى والاخرة قال شيذله
الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى
والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطاينها قال شيذلة في قوله بطاينها من استبرق
اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي
كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب
البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلما فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي
معرب تتبير اخرج بن ابي حاتم سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية
تحت قال ابو القاسم في لغات القران في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل
الكرماني في العجايب مثله عن مورج الجبت اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال الجبت
اسم الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان
واخرج بن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل
فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج بن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب
بالحبشية حصب اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم
بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج بن ابي حاتم عن الضحاك
قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري حوب تقدم في مسايل نافع بن
الازرق عن بن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه معناه قرات بلغة اليهود
دري معناه المضي بالحبشة حكاه شيذلة وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي
راعنا اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن بن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال
الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقها واهل العلم قال
واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو القسم بانها سريانية
ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب
المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخا المعجمة الرس في العجايب للكرماني انه اعجمي ومعناه
البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال
الواسطي هو الدواة بها رمز عده بن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي
هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا
دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا
الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي السجل اخرج بن مردويه من
طريق ابي الجوزا عن بن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب
قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها

اولها الحجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال
الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية
سرابرده اي ستر الدار سريا اخرج بن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية
وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية سفرة اخرج بن ابي حاتم من طريق
بن جريج عن بن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقي
انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الروس بالسريانية
سكرا اخرج بن مردويه من طريق العوفي عن بن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل
سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية
وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذلة هو بالهندية
سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط
قال ابو عمرو لا اعرفها في لغة العرب سينين اخرج بن ابي حاتم وبن جرير عن عكرمة
قال سينين الحسن بلغة الحبشة سينا اخرج بن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية
الحسن شطر اخرج بن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش
شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه
الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج بن جرير عن
بن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج بن
المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شي الا منها في القران شي قيل وما فيه من الرومية
قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنايس اليهود واصلها
صلوتا واخرج بن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق
عكرمة عن بن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج بن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير
قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت
هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذلة طوبى
اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن
سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
واخرج بن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى في العجايب للكرماني قيل هو معرب معناه
ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القسم في قوله عبدت بني اسرايل معناه قتلت
بلغة النبط عدن اخرج بن جرير عن بن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال
جنات كروم واعناب بالسريانية ومن تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم

عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والكواشي
هو البارد المنتن بلغة الترك واخرج بن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو
بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج بن ابي حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله
فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس
اصله غير عربي قسط العدل اخرج بن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية
قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج بن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج بن جرير عن بن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل
قال الواسطي هو الدباب بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب
قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه
بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا
او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف
مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور
ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال بن الجوزي كفر عنا بالنبطية واخرج بن ابي حاتم
عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج بن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه
فارسي معرب كورت اخرج بن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي
بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود
يثرب متكا اخرج بن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بكلام الحبش
يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض
اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج بن ابي حاتم
عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال
مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال بن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي
معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة
قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ
عن بن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم
معناه فرار بالنبطية منساه اخرج بن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة

الحبشة منفطر اخرج بن جرير عن بن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلية به بلسان
الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم بلغة
البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن بن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية و
اخرج البيهقي عن بن عباس مثله ن حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون
ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذله هود قال الجواليقي
الهود اليهود اعجمي هون اخرج بن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا
قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك
اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك
اخرجه بن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري
هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذله وابو القاسم
وذكر الجواليقي انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي
والثعالبي واخرون انه فارسي يحور اخرج بن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور
قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن بن عباس
يس اخرج بن مردويه عن بن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج بن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال بن الجوزي معناه يضجون بالحبشية
يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذله اليم قال بن قتيبة اليم البحر بالسريانية
وقال بن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون
الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القران
بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي
منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليها الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها
اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظ فقال بن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع • روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع • استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق • ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة • ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا • فيما حكى بن دريد منه تنور

وقال بن حجر رحمه الله تعالى

وزدت حرم ومهل والسجل كذا • السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا • دارست يصهر منه فهو مصهور

وهيت والسكر الاواه مع حصب ۞ واوبي معه والطاغوت سطور

صرهن اصري وغيض الماء وزر ۞ ثم الرقيب مناص وسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكو ۞ ت ثم سينين شطر البيت مشهور

ثم الصراط ودري يحور ومر ۞ جان اليم مع القنطار مذكور

وراعنا طفقا هدنا ابلعي وورا ۞ والارائك والاكواب ماثور

هود وقسط وكفر رمزه سقر ۞ هون يصدون والمنساة مسطور

شهر مجوس واقفال يهود حوا ۞ ريون كنز وسجيل وتتبير

بعير آزر حوب ورده عرم ۞ آل ومن تحتها عبدت والصور

ولينة فومها رهو واخلد مز ۞ جاة وسيدها القيوم موفور

وقمل ثم اسفار عنى كتبا ۞ وسجدا ثم ربيون تكثير

وحطة وطوى والرس نون كذا ۞ عدن ومنفطر الاسباط مذكور

مسك اباريق ياقوت رووا فما ۞ فات من عدد الالفاظ محصور

وبعضهم عد الاولى مع بطائنها ۞ والاخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظاير

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران والنظاير كالالفاظ المتواطية وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها هو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك **الهدى** ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتورية ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع فاولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخاينين والالهام اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك **السوء** ياتي على وجوه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرا سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بيس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء ومامسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك **الصلاة** تاتي على وجوه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلواتك تامرك والقراة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملايكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك **الرحمة** وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزاين رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك **الفتنة** وردت على اوجه الشرك والفتنة

اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد
واحذرهم ان يفتنوك والضلال لذو من يرد فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا
فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة ولا تجعلنا فتنة والعقوبة
ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله
والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك **الروح** ورد على
اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقرآن اوحينا اليك روحا من امرنا
والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح
وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن
ويسالونك عن الروح ومن ذلك **القضا** ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم
والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي
الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب
قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت
فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض
ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك **الذكر** ورد على اوجه ذكر
اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ
واذكروا ما فيه والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما
ياتيهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر
لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثنا وذكروا الله كثيرا
والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك **الدعاء** ورد على وجه العبادة ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب
لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك **الاحصان** ورد على وجه العفة والذين يرمون المحصنات
والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس
في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا
وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة
وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد به البرية والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس
اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم

البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم
القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو
على ركبها وكل ما فيه من حسبانا فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه
حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل
الا فكان من المدحضين فمعناه من المغلوبين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر
فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه
من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور
فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكوة
فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار
اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام
وكل ما فيه سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان وكل
سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا وكل شيطان فيه فابليس وجنوده
الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا
شهداءكم فهو شركاءكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل
صم فيه فعن سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسرا وكل عذاب فيه فالتعذيب
الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه معترفون
وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في
النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر
الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني
هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا
التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر
فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال
غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور
فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق
فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال
الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار
وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا
حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر وجدنا

حرفا آخر وهو قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها قال أبو موسى في كتاب المغيث معناه
هنا قبل لأنه تعالى خلق الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق
السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا
النوع فأخرج الإمام أحمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن أبي الهيثم
عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا إسناد جيد وابن حبان يصححه وأخرج ابن أبي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أليم فهو الموجع وأخرج من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن وأخرج من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال
الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في
القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب وأخرج ابن الأنباري في كتاب
الوقف والابتداء من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك إلا مكانا نا
واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الأمور وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن
أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذا ب
وأخرج عن الضحاك قال كل كأس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر وأخرج عنه
قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق وأخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن
إفك فهو كذب وأخرج عن أبي العالية قال كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو
الإسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان وأخرج عن أبي العالية أيضا قال كل
آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا إلا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد أن لا يراها أحد وأخرج عن مجاهد قال كل شيء
في القرآن إن الإنسان كفور إنما يعني به الكفار وأخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء
في القرآن خلود فإنه لا توبة له وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كل شيء في
القرآن يقدر فمعناه يقل وأخرج عنه قال التزكي في القرآن كله الإسلام وأخرج عن ابن
مالك قال وراء في القرآن أمام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك وأحل
لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم وأخرج عن أبي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما
كان كسفا فهو قطع السحاب وأخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو
السد وأخرج ابن جرير عن أبي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق وأخرج عن مجاهد
قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع وأخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب

كاذب إلا قليلا وأخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما وما كان في
القرآن حنفاء مسلمين حجاجا وأخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة أنحاء نحو
تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الإحسا ن
فيما بين الناس إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال
سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت
استثني من ذلك إن كان بكم أذى من مطر فإن المراد به الغيث قطعا وقال أبو عبيدة إذا
كان في العذاب فهو أمطرت وإذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع أخرج أبو الشيخ عن
الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن وما لهم في الأرض من ولي ولا
نصير فهو للمشركين فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم وأخرج سعيد بن منصور عن
مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال
كل شيء في القرآن قليل وإلا قليل فهو دون العشرة وأخرج عن مسروق قال ما كان في القرآ ن
على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها وأخرج عن سفيان بن عيينة
قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما أدراك فقد أخبره وأخرج عنه قال كل
مكر في القرآن فهو عمل وأخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن فإنما عني به الكافر
وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما أدراك فسره وكل شيء ذكره بقو له
وما يدريك تركه وقد ذكر وما أدراك ما سجين وما أدراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين
ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا
إن شاء الله تعالى النوع الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر وأعني
بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف اعلم أن معرفة ذلك من المهمات
المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى
وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال
لأن صاحب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض
لا يدري أين يتوجه وقوله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الأول بالفاء والأخيرة بالواو لما انقطع نظا م
الترتيب لأن التلطف غير مرتب على الإتيان بالطعام كما كان الإتيان به مترتبا على النظر
فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في
المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية عدل عن
اللام إلى في في الأربعة الأخيرة إيذانا إلى أنهم أكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره
باللام لأن في للوعاء فنبه باستعمالها على أنهم أحقاء بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما

لعله في

[illegible]

بوضع الشيء في وعاية مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل
على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في
صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا اسردها مرتبة على حروف المعجم وقد
افرد هذا النوع بالتصنيف خلايق من المتقدمين كالهروي في الازهية ومن المتاخرين كابن ام
قاسم في الجنى الداني الهمزة تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام
وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس
والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر
الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا آلذكرين
حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور
وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك
الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا
افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة
نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين
خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا
يترجح عنده فيه نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط
نحو افاين مت فهم الخالدون افاين مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام
الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين فايدة اذا دخلت على رايت امتنع ان
يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاوها وخرج على ذلك قراءة قنبل
هانتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين آلله بالمد الثاني
من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت اناء
الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في
التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على
حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير
ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فالمحذوف شيئان معادل الهمزة والخبر
احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية
ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس
فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال

قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي
نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول
ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ايحسب ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد
وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء
بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا
وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون
والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع
الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل
من كلامه هنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور
في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد
الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر
وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى
وقال الراغب في مفردات القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في
الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما
من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل
في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو
اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل
هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان
تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون
وقال غيرهم يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها
مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال
من مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول
ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى
مفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين
قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما
اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج

عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها انتهى والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه

فايدة

اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن مالك قال ما كان في القران اذ بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وقيل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ نقل لان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكانما اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء

مسئلة

تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل وفعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين يضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء

معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وقول بعضهم انها على تقدير الفاء مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان

الضمير توكيد لا مبتدا او ان ما بعده الجواب نفسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات** الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة آيتان الاولى قوله ولئن متم افان مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي

وفي اذ لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا **خاتمة** قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة **اذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك واذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتني اذن آتك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم **تنبيهان الاول** سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي رحمه الله قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين البغدادي ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من

الجملة للجذ وفيه وليس هذا قوله نحوى وقال الخونى وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا آتيك
اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتنى اكرمتك فحذفت اتيتنى وعوضت التنوين من الجملة
فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح فى ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل فى مثل
ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينبغى فى ذلك
رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما
بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهولاء تحاموا حول ما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو ولا ممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض
النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك فحذفت
الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان
حكى القولين ابن هشام فى المغنى **التنبيه الثانى** الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة
من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازنى فى غير القرآن الوقوف عليها
بالنون كلن وان وتبتنى على الخلاف فى الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف
كما رسمت فى المصاحف وعلى الثانى بالنون واقول الاجماع فى القرآن على الوقف عليها
وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة
للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة
تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء فى قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم
لفعل الامر اى كفا واتركا والثانى انه اسم لفعل ماض اى كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه
اسم لفعل مضارع اى اتضجر منكما واما قوله فى سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق
فى الاسراء ومقتضاه تساويهما فى المعنى وقال العزيزى فى غريبه هنا اى بئسا لكم وفسر صاحب
الصحاح اف بمعنى قذرا وقال فى الارتشاف انضجر وفى البسيط معناه التضجر وقيل الضجر
وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة **ال** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما
موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات
الى آخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هى حرف تعريف وقيل موصول حرفى
الثانى ان تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية
اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها
مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا
حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد
اسماء الاشارة او ايا فى النداء او اذا الفجائية او فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق

مطلب فى جواز كتابة اذن بالالف والنون ورسم المصاحف بالالف

الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن
دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو
او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهى التى تخلفها كل مجازا نحو ذلك
الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف
الماهية والحقيقة والجنس وهى التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شىء
حى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم
الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن
واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **الثالث** ان تكون زائدة وهى نوعان لازمة
كالتى فى الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتى فى الاعلام المقارنة لنقلها كاللات
والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل للعهد
اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة فى الحال
وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اى ذليلا لان الحال واجبة
التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى
مسئلة اختلف فى ال فى اسم الله تعالى فقال سيبويه هى عوض من الهمزة المحذوفة بناء
على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسى ويدل
على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون هى مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصل
اله ولاه وقال قوم هى زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله الهاء كناية زيدت فيه
لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هى من بنية
الكلمة وهى اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل **خاتمة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من
المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى والمانعون
يقدرون له واجاز الزمخشرى نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها قال
الاصل اسماء المسميات **الا** بالفتح والتخفيف وردت فى القرآن على اوجه احدها التنبيه فيدل
على تحقيق ما بعدها قال الزمخشرى ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به
القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال
فى المغنى ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس
ذلك بقادر **الثانى والثالث** التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشىء لكن الاول طلب بحث
والثانى طلب بلين ويختص بهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا
تأكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع فى القرآن لهذا المعنى

بما أعلم إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه قوله ألا يسجدوا وأما قوله ألا تعلوا علي فليست هنا
بل هي كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية **إلا** بالكسر والتشديد على
أوجه أحدها الاستثناء متصلا فشربوا منه إلا قليلا منهم ما فعلوه إلا قليل ومنقطعا نحو قل ما
أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه
ربه الأعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها
بإعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن تكون في هذه الآية للاستثناء لأن
آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولأنه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة
ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا
منهم لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا
عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة أي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه
آلهة إلا الله أي بدل الله أو عوضه وبه يخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بإلا من
جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من أقسامها إلا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي
كلمتان إن الشرطية ولا النافية **الآن** اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم
هي حد للزمانين أي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من أحدهما
وقال ابن مالك رحمه الله لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه نحو الآن
خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف
في أل التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة **إلى** حرف جر له معان أشهرها انتهاء
الغاية زمانا نحو أتموا الصيام إلى الليل أو مكانا نحو إلى المسجد الأقصى أو غيرهما نحو والأمر إليك أي
منته إليك ولم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني
أخر منها المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق نحو من أنصاري
إلى الله وأيديكم إلى المرافق ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم قال الرضي والتحقيق أنها للانتهاء
أي مضافة إلى المرافق وإلى أموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وإبقاء
إلى على أصلها والمعنى في الآية الأولى من يضيف نصرته إلى نصرة الله أو من ينصرني حال كوني
ذاهبا إلى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي فيه هل لك إلى أن تزكى أي في
أن ومنها مرادفة اللام وجعل منه والأمر إليك أي لك وتقدم أنه من الانتهاء ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما تفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم
تفضيل نحو رب السجن أحب إلي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو أفئدة من الناس تهوي إليهم في قراءة

قراءة بعضهم بفتح الواو أي تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل
تنبيه حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباري أن إلى تستعمل
اسما يقال انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله وهزي
إليك وبه يندفع إشكال أبي حيان فيه فإن القاعدة المشهورة أن الفعل لا يتعدى إلى ضمير متصل
بنفسه أو بالحرف وهو رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن **اللهم** المشهور أن معناها
يا الله حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل هو أصله يا الله أمنا بخير فركب
تركيب حيهلا وقال أبو رجاء العطاردي الميم فيها يجمع سبعين اسما من أسمائه وقال ابن ظفر
قيل إنها الاسم الأعظم واستدل لذلك بأن الله تعالى دال على الذات والميم دالة على الصفات
التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه **أم** حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الأول أن
تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم والثاني أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم
التعيين نحو آلذكرين حرم أم الأنثيين وسميت في القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في القسم
الأول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من أربعة أوجه أحدها وثانيها أن الواقعة
بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لأنه خبر وليست تلك كذلك لأن الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل
المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم
صامتون وأم الأخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء
وبين جملتين ليستا في تأويلهما **النوع الثاني** منقطعة وهي ثلاثة أقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام
نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي و
المتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الأعمى والبصير أم هل
تستوي الظلمات والنور ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها الإضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة
تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا فمن الأول أم هل تستوي الظلمات والنور إذ لا يدخل
الاستفهام على استفهام ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات إذ لو
قدرت للإضراب المحض لزم المحال **تنبيهان الأول** قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع
كقوله قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال

الزمخشري يجوز ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون
احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط
وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في
الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم
وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد
القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام
ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه
بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما مبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار
فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما
اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب
تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما
الاستفهامية **اما** بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما
ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا **تنبيهات**
الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثر
على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور
الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها
عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سياتي ان هذه المعاني
لاو والفرق بينها وبين اما ان يبتني الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب
تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من
اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة **ان**
بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان
يعودوا واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا
بلا نحو والا تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان
يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني

ان

110

ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قل ان ادري وانما تقع نافية ولا بعدها الا كما تقدم او لما
المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد وقرد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان
ادري لعله فتنة لكم ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول
قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ **قلت** وكونها للنفي هو
الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في
قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور
واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار
الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فالاكثر اذا دخلت على الاسمية
اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران
في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل
فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت
ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة **الرابع** ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان
مكناكم فيه **الخامس** ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن
جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني **السادس** ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج
عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل
حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم
تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط
وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان
كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من
الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **ان** بالفتح والتخفيف على
اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فتكون في
محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون

في محل رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع وعسى أن تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى أن تصيبنا دائرة
وما كان هذا القرآن أن يفترى فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل
أن يأتي أحدكم الموت وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو
لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها إهمالا لها حملا على ما أختها
كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون في
قراءة الرفع الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة
وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله وأن يتأخر عنها
جملة وأن لا يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم
الزمخشري أن التي في قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده أبو حيان بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل
والوحي هنا الإلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال وأن لا
يكون في الجملة السابقة أحرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن
اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا
قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول
مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون أن يكون فيها معنى القول فإذا
جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم أل في الآن زائدة مع قولهم
بتضمنها معناها وأن لا يدخل عليها حرف جر الرابع أن تكون زائدة والأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية
نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا وزعم الأخفش أنها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما
لنا ألا نقاتل في سبيل الله وما لنا ألا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لكم لا تؤمنون
بالله الخامس أن تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه أن تضل إحداهما
أن صدوكم عن المسجد الحرام صفحا أن كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي
تواردهما على محل واحد والأصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول
الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس أن تكون نافية قال بعضهم في قوله أن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم أي لا يؤتى والصحيح أنها مصدرية أي ولا تؤمنوا أن يؤتى أي بأن يؤتى أحد السابع أن
تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا
والصواب أنها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن أن تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله
يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا والصواب أنها مصدرية والتقدير كراهة أن تضلوا إن
بالكسر والتشديد على أوجه أحدها التأكيد والتحقيق وهو الغالب نحو إن الله غفور رحيم إنا

إنا إليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام قال وأكثر مواقعها
بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل أثبته ابن
جني وأهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله إن الله غفور رحيم وصل عليهم إن صلاتك سكن
لهم وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وهو نوع من التأكيد الثالث بمعنى نعم أثبته الأكثرون
وخرج عليه قوم منهم المبرد إن هذان لساحران أن بالفتح والتشديد على وجهين أحدهما أن تكون
حرف تأكيد والأصح أنها فرع المكسورة وأنها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر
فإن كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا أن الله على كل شيء قدير أي قدرته
وإن كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها
لم يفد توكيدا وأجيب بأن التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لأن التأكيد في
المكسورة للإسناد وهذه لأحد الطرفين الثاني أن تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم أنها
إذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي لعلها أنى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فأما الاستفهام
فترد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأنى يؤفكون ومن أين نحو أنى لك هذا أي من
أين قلتم أنى هذا أي من أين جاءنا قاله في عروس الأفراح والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال
عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما
قرئ شاذا أنى صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى
شئتم فأخرج ابن جرير الأول من طرق عن ابن عباس وأخرج الثاني عن الربيع بن أنس واختاره
وأخرج الثالث عن الضحاك وأخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شئتم واختار
أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لأنها لو كانت استفهامية
لاكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهام بأن يكتفى بما بعدها أي يكون كلاما يحسن السكوت عليه
إما اسما أو فعلا أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم
والإبهام على السامع نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بأن
يمتنع الجمع بينهما والإباحة بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم
أو بيوت آبائكم الآية ومثل الأول بقوله ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وقوله فكفارته إطعام
عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع وأجاب
ابن هشام بأنه يمتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية
والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت وأوضح من هذا التمثيل قوله أن يقتلوا أو يصلبوا
الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك إلى الإمام فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل
منها واحدا يؤدي اجتهاده إليه والتفصيل بعد الإجمال نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا
قالوا ساحر أو مجنون أي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والإضراب كبل وخرج عليه وأرسلناه

الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم اوكلما عاهدوا عهدا بسكون
الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره
ابن الحريري وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب
مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثنا ومعنى الى وهاتان ينتصب المضارع بعدهما بان
مضمرة وخرج عليه لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه
منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النسا
ان طلقتموهن في مدة انتفا احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفا احد الامرين ولان
المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما
تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر
واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت
بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى
مدة انتفا احدهما بل مدة لم تكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي
الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان
ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلموا تنبيهات
الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشيا قال ابن هشام
وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القراين الثاني قال ابو البقا او في النهي نقيضة
او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما
فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا
بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جا التعميم فيها من النهي الذي
فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا
جا النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي
وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير اليها مفردا بالافراد بخلاف
الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن
الخصمان غنيين او فقيرين فايده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شي في القران او او
فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شي
في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول
اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد
ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال

الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك
شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتدا
ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب
منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسي كل الهموم فاولى لنفسي اولى
لها وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى وجدير
بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك
قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال
النحاس العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اي بالكسر والسكون
حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع
الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي اي
بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي ايا ما
تدعوا فله الاسما الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد
المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم
اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج
عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها
الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من
هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انها في
الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع
على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى ندا ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي اياك
زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به
والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي
فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد
والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد
اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها ها مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد
ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا
فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم
وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في
الاستفهام عن الشي المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي

وت وائي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل ومستاند له وهو بعيد وقيل اصله اي
ان وقيل اي او ان حذفت الهمزة من او ان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء
الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما
في الامكنة واينما اعم منها نحو اينما توجهه لا يات بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها
الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين
بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله
بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما يقال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد و
السهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
ورد بالاية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي
التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل
الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا
ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه
بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اي عنه بدليل يسألون عن
انبائكم فقيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم
تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية
كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا
يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع
وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال
او التمييز والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل
اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره
في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف
المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله
المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدأ نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة
منكم واسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر ان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل عما
والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن فايده

اختلف

اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة
وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل
امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون مع الاضراب الابطال لما
قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد وام يقولون به جنة بل
جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا
يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على
هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب
فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا
يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك بلى حرف
اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان
احدهما ان يكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله
من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون
فيها الثاني ان يقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا
نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس
وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف
بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع
بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل
عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل لانشاء الذم لا يتصرف بين قال الراغب
موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة
اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا
بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين
الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب
فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على
انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما

ونحوهما التاء حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله
لأكيدن أصنامكم الباء أصل حرفي القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى تبارك فعل
لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ولا يستعمل إلا لله تعال فعل أمر لا يتصرف ومن ثم قيل إنه اسم فعل
ثم حرف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف أما التشريك فزعم
الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك
حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم
تاب عليهم وأجيب بأن الجواب فيها مقدر وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها إياهما
تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من
سلالة من ماء مهين ثم سواه وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء
سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وأجيب عن الكل بأن ثم
فيها لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصحح
الترتيب فقط لا المهلة إذ لا تراخي بين الإخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الأولى
أن العطف على مقدر أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية أن سواه
عطف على الجملة الأولى لا الثانية وفي الثالثة أن المراد ثم دام على الهداية فائدة أجرى
الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه
قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدرك ثم
بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك
غلط من أعربه مفعولا لرأيت في قوله وإذا رأيت ثم رأيت وقرئ فإلينا مرجعهم ثم الله
أي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله أثم إذا ما
وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة
وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث لأنه هو في المعنى جعل قال الراغب
لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه أحدها
يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني يجري مجرى أوجد فيتعدى
لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم
من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من الجبال أكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي
جعل لكم الأرض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه
من المرسلين أو باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين حاشا اسم بمعنى
التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل

بدليل قراءة بعضهم حاشًا لله بالتنوين كما يقال براءةً لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله بالإضافة
كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك التنوين
في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم أنها اسم فعل معناه أتبرأ وتبرأت لبنائها ورد
بإعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني أنها فعل وأن المعنى في الآية جانب يوسف المعصية
لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الأخرى قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو
الناحية أي صار في ناحية أي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا
الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية كإلى لكن تفترقان في أمور فتنفرد حتى بأنها لا تجر إلا الظاهر
وإلا الآخر المسبوق بذي أجزاء أو الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وأنها لإفادة تقضي الفعل
قبلها شيئا فشيئا وأنها لا يقابل بها ابتداء الغاية وأنها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة
ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها ثلاثة معان مرادفة إلى نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع إلينا موسى أي إلى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ومثلهما دفقا تلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ومرادفة
إلا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من أحد حتى يقولا مسألة متى دل دليل
على دخول الغاية التي بعد إلى وحتى في حكم ما قبلها أو على عدم دخوله فواضح أنه يعمل به فالأول نحو
وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو
أتموا الصيام إلى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة إلى ميسرة فإن
الغاية لو دخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضا وذلك يؤدي إلى عدم المطالبة وتفويت حق
الدائن وإن لم يدل دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال أحدها وهو الأصح تدخل مع حتى
دون إلى حملا على الغالب في البابين لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع إلى والدخول مع
حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان
في استوائهما بقوله فمتعناهم إلى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية أي حرفا
تبتدأ بعده الجمل أي تستأنف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضية نحو حتى يقول
الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى إذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك أنها في الآيات جارة لإذا
ولأن مضمرة كما في الآيتين الأوليين والأكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا أعلم في القرآن لأن
العطف بها قليل جدا ومن ثم أنكره الكوفيون البتة فائدة إبدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرأ ابن
مسعود حيث ظرف مكان قال الأخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فإن
الإضافة إلى الجملة كلا إضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة
لها وليست بمضافة إليه يعني أنها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها أي كالزيادة وليست جزءا
وتوهم الفارسي أنه أراد أنها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر

لالتقا الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله أعلم حيث يجعل
رسالاته بالفتح والمشهور أنها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا
يكون ظرفا لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ولأن المعنى أنه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا به لأن أفعل التفضيل
لا ينصب المفعول به إلا أن أولته بعالم وقال أبو حيان الظاهر إقرارها على الظرفية المجازية
وتضمين أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف فالتقدير الله أنفذ علما حيث يجعل أي هو نافذ العلم في هذا
الموضع دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون
ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة أي غيره وقال الزمخشري معناه
أدنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو أي في الشرف والعلم
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد إلى حد نحو أولياء من دون المؤمنين أي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
إلى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس
كما أن الذي وضعت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ولا تستعمل إلا مضافا ولا يضاف لضمير
ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم وأجاب
الأكثرون عنها بأن العالم هنا مصدر كالباطل أو بأن ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو
أبلغ من الوصف بصاحب والإضافة بها أشرف فإن ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف
إلى المتبوع تقول أبو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة وأما ذو فإنك تقول ذو
المال وذو العرش فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال في
سورة الأنبياء وذا النون فأضافه إلى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب
الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالين فإنه
حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى بذي لأن الإضافة بها أشرف وبالنون لأن لفظه أشرف
من لفظ الحوت لوجوده في أوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فأتى به
وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به إلا مصغرا مأمورا به
وهو تصغير رود وهو المهل رب حرف في معناه ثمانية أقوال أحدها أنها للتقليل
دائما وعليه الأكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
فإنه يكثر منهم تمني ذلك وقال الأولون هم مشغولون بغمرات الأهوال فلا يفيقون بحيث
يتمنون ذلك إلا قليلا الثالث أنها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو
اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف إثبات لا يدل على
تكثير ولا تقليل وإنما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار و
للتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر

الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن
دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل إنه على حد ونفخ في الصور السين حرف يختص بالمضارع
ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون إلى أن مدة
الاستقبال معه أضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع
تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم
أنها قد تأتي للاستمرار لا الاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية
ذلك إنما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن
هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على
الاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على
فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد
الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه
وقد أومى إلى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين أن ذلك كائن لا
محالة وإن تأخر إلى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله أولئك سيرحمهم الله السين
مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد في ذلك كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم
منك سوف كالسين وأوسع زمانا منها عند البصريين لأن كثرة الحروف تدل على كثرة
المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك
قال أبو حيان وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات كلسيتدحرج ثم طرد
الباقي قال ابن باباشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين
في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سوا تكون بمعنى مستو فتقصر
مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وبمعنى الوسط
فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في أربعة أيام سواء أي تماما
ويجوز أن يكون منه واهدنا إلى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت
وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وأحسن منه قول الكلبي في قوله
نحن ولا أنت مكانا سوى إنها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان
حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لأنها لا تستعمل غير مضافة سا فعل للذم لا يتصرف
سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر نحو سبحان الله
سبحان الذي أسرى أو مضمر نحو سبحانه أن يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما أميت فعله
وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل أنه مصدر سبح إذا رفع صوته بالدعاء والذكر
وأنشد • قبح الإله وجوه تغلب كلما • سبح الحجيج وكبروا إهلالا • أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس

في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه عن السوء **ظن** اصله اعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما
حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم
وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى
اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما
انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو
الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق
وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة
بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم
ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على
هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة
اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال
ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت
اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن
شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا
يظنون اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها الاستعلا حسا او معنى نحو
وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها
المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ثالثها الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو
لتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه
سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي **فايدة** وهي في نحو وتوكل
على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل
وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب
والاستحقاق وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة
في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على
كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين

لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان
فرعون علا في الارض **عن** حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما
كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي
لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده
اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية
اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل
عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال
فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم
انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو
نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد
كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل
عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة وقال الشافعي رضي الله
عنه يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القرآن واجبة الا في موضعين
احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل
بعضهم الاستثنا وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم
عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي
الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما
جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني
ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا وفي البرهان عسى ولعل من الله
واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك
والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة
لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت
لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن
فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي

بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه حال ارسالهما ما يفضي اليه حال
فرعون لكن وردت اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل
القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك
لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شي مستقبل
وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القرآن
على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها
انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعدها الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى
وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد
وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل
فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت
مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب
سواء كان حسيا نحو فلما رآه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى او معنويا
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك مقتدر احياء
عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد بهذه الآيات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل
الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو
لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
وقد اجتمعتا في قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيها بعند او لدن
صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق
عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء الغاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء
غاية وعند ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن
لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر
لدى ممتنع وعند ولدى يعربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف
للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل
انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل
في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم
للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب
عليهم والاصل ان تكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها
لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء

والبدل

والبدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي
المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت
برجل غير قايم اي لا قايم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام
غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق
غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو ويقولون على
الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على
اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى
فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كا
نا فيه سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآية وانكر الفراء
واحتج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو
في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امرأته في
صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف
نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب
حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو
على كل شي قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم وقد اجتمعت الاسمية والانشائية
في قوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان
الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة
وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي
بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان
تكون للاستئناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر له معان اشهرها
الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع

سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو لكم فى القصاص حياة لقد كان فى يوسف واخوته آيات انا لنراك
فى ضلال مبين ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا فى امم اى معهم فى تسع آيات ثالثها التعليل نحو
فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم فيما اخذتم اى لاجله رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم فى جذوع النخل
اى عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اى بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم
اى اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث فى كل امة شهيدا اى منهم بدليل الآية الاخرى ثامنها
معنى عن نحو فهو فى الآخرة اعمى اى عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهى الداخلة بين
مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهى
الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها **قد** حرف يختص بالفعل المتصرف الخبرى
المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع
الماضى نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهى فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان
واللام فى الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد والتقريب مع الماضى ايضا تقربه من الحال تقول
قام زيد فيحتمل الماضى القريب او الماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وينبنى
على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر
ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضى الواقع حالا اما
ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف فى ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك
لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجانى وشيخنا العلامة الكافيجى ما قاله البصريون
غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذى تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة
حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال فى المغنى وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ما
هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها فى هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى وممن
قال بذلك الزمخشرى وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع الى توكيد الوعيد الرابع التكثير
ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشرى قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال اى ربما
نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت
الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت
تتوقع اجابة الله لدعائها **الكاف** حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت
فى البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم
فاذكرونى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم
فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة والتاكيد وهى الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شىء

مطلب

الصنم

اى ليس مثله شىء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن
جنى وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب
انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفى تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى
بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شىء واذا نفيت التماثل
عن المثل فلا مثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات
كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال ٭ ولم اقل مثلك اعنى به ٭ سواك يا فردا بلا شبه
وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اى بالذى آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل
له فالتقدير فى الآية ليس كذاته شىء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته
صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب
ما يستعمل فى البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون فى محل اعراب
ويعود عليها الضمير قال الزمخشرى فى قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير فى فيه للكاف
كهيئة اى فانفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى **مسئلة** الكاف فى ذلك ونحوه
حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفى اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفى ارايتك قيل
حرف وقيل اسم فى محل رفع وقيل نصب والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضى والمضارع
فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفى للمقاربة واثباتها
اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفى فقولك كاد زيد يفعل معناه
لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كادوا ليفتنونك اخرج
ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شىء فى القرآن كادوا وكاد ويكاد فانه لا
يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفى الماضى اثبات بدليل
وما كادوا يفعلون ونفى المضارع نفى بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها
نفيها نفى واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل
فضلا عن ان يفعل فنفى الفعل لازم من نفى المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون
فهو اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل
آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا
ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضى ذلك **فايدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه
كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اى يكاد **كان** فعل
ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه فى الاصل المضى والانقطاع نحو كانوا اشد منهم قوة
واكثر اموالا واولادا وياتى بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شىء عالمين
اى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى يتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازى

غ

مطلب

كان في القرآن على خمسة أوجه بمعنى الأزل والأبد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع
وهو الأصل في معناها وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير أمة إن الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من
الكافرين انتهى قلت أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال أنتم
فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم أن تنبتوا شجرها
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا وبمعنى حضر أو وجد نحو وإن كان ذو عسرة إلا أن تكون تجارة وإن تك
حسنة وترد للتأكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون أي بما يعملون كأن
بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وأن المؤكدة والأصل في
كأن زيدا أسد أن زيدا كأسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أن لدخول الجار قال
حازم وإنما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره
ولذلك قالت بلقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها غير جامد وقد
تخفف نحو كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كأين اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة للتكثير
في العدد نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن بائع وقرأ بها ابن كثير
حيث وقعت وكأي بوزن كعب وقرئ بها وكأين من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر
ملازمة الإبهام مفتقرة إلى التمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا
لم ترد في القرآن إلا للإشارة نحو أهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر
المضاف هو إليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
كل الطعام كان حلا وأجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر بإضافة قلب إلى متكبر
أي على كل أجزائه وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على
ثلاثة أوجه أحدها أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب إضافتها إلى اسم
ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط أي بسطا كل البسط أي تاما فلا تميلوا كل الميل
ثانيها أن تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد
الملائكة كلهم أجمعون وأجاز الفراء والزمخشري قطعها عن الإضافة لفظا وخرج عليه قراءة
بعضهم إنا كلا فيها ثالثها أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة
نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الأمثال وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة
معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل إنسان ألزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل
ضامر يأتين أو إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا
في قوله إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه
يوم القيامة فردا أو قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه وكل أتوه داخرين

وكلا

مطلب شمول النفي

وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في خبر النفي بأن تقدمت عليها أداته أو الفعل المنفي فالنفي موجه إلى
الشمول خاصة ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد وإن وقع النفي في خبرها فهو موجه
إلى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد أشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال
فخور إذ يقتضي إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين وأجيب بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها
عند عدم المعارض وهو هنا موجود إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسألة
تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان
كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية أي النائبة
عن الظرف لا أنها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لإضافته إلى شيء هو قائم مقامه
وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن كلما للتكرار قال
أبو حيان وإنما ذلك من عموم ما لأن الظرفية مراد بها العموم وكل أكدته كلا وكلتا
اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على
اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين آتت أحدهما
أو كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع
توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والأكثرون حرف معناه الردع و
لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال
جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما
نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لأنه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما
شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم إن علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك
الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم
في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا
فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح
الكلام ورأى آخرون أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه
أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا
وقال أبو حاتم بمعنى ألا الاستفتاحية قال أبو حيان ولم يسبقه إلى ذلك أحد وتابعه
جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه أبو حيان في تذكرته قال مكي وإذا كانت بمعنى
حقا فهو اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بأنه مصدر كل إذا أعيا أي
كلوا في دعواهم وانقطعوا أي من الكل وهو الثقل أي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع نون كما في سلاسلا ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في سلاسلا لأنه اسم أصله

التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك
بل جوز كون التنوين ابدل من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف كم
اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية وما تقع في القرآن وخبرية بمعنى
كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها
وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم وحكاه الزجاج ورده
بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون
دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم ترد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق
كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله
محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته
قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في
الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب
او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة
ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة
للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي
عذابها والاختصاص نحو ان له ابا وان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض و
التعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة … ة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء
محمد صلى الله عليه وسلم … مكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف
قريش وتعلقها بيعبدوا … اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما
في مصحف ابي سورة و … لكم بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو
ويخرون للاذقان … للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال
الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت
لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة وعند قراءة الجحدري بل كذبوا
بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة
لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي

قوله وما تقع في القرآن فيه نظر فان قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين لا يفهم منه الا الاستفهام وكذا قوله تعالى قال كم لبثت فليتامل

وقف منهم الحي عثمان افندي

هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وا…
على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل …
وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين …
انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف …
ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرو…
للفاعل او المفعول نحو فسحقا لهم هيهات هيهات لما توعدون …
الكوفيين النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام …
الكسر وسليم فتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من …
في وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لـ…
ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن مدا ولنحمل خ…
وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا ا…
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل
وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة ا…
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر ا…
المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة و…
ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ا…
الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم
لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو ولولا
اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم بب…
وتسمى الموذنة وهي الداخلة على اداة الشرط للايذان با…
نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرو…
وخرج عليه قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب لا على اوجه
احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فركب معها نحو لا
جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع
ولا خلة ثم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكـ…
ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القرآن خامسها ان تكو…
جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظـ…
الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم

…منزلة العرض
…يكونهم عدوا
…اهتدان تضلوا
…ف لكم رجل الله
…بدين والتبيين
…لام التعليل ادعى
…لطلب وحركتها
…تجيبوا لي وليؤمنوا
…و دعاء نحو ليقض علينا
…بد نحو من شاء فليكفر
…امن ورائكم ولتات
…فليفرحوا في قراءة التا
…را وفائدتها امران توكيد
…ن الى موكدين نحو ليبص
…ان ربي لسميع الدعاء ان
…ان لنا للآخرة والاولى
…ام والمفعول كقوله يريد
…لذ الله تالله لاكيد
…ن واللام الموطئة
…ى على قسم مقدر
…ليولن الادبار
…ن نافية وهي انوا…
…وتسمى تبرئة
…ب فيه فان تكرر
…اعد لا الغوتية
…لها وزالت
…ن كان ما بعدها
…تكرارها نحو لا
…ر ولا صلى

ع
ن

او مضارعا لم يعين نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب
نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني لطلب الترك فتختص بالمضارع
وتقتضي جزمه واستقباله سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المومنون الكافرين
ولا تنسوا الفضل او دعا نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك ان لا تسجد
ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قايمة
مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زايدة وفايدتها مع
التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك ويويده قوله لا اقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم
ليس كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر
الشي في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت
بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك
انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل
ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة
تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا
مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فايدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص
وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تا وقيل هي
كلمتان لا النافية زيدت عليها التا لتانيث الكلمة وحركت لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل
هي لا النافية والتا زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان
مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدا
وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي
لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها
الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين وما رادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر
لاسما الزمان خاصة وخرج عليه قوله ولات حين بالجر لا جرم وردت في القران في خمسة
مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه
حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زايدة وجرم معناه كسب اي كسبهم عملهم الندامة وما في
حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما

وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف تنصب الاسم وترفع
الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان
يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد
ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي
الاخر ومثال التوكيد نحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار
ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه الموكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة
لكن ان انطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة
من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها
بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك
نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن تقدما في عند لعل حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون و
الاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد توكيد ذلك الثاني
التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدري قال في
البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم
تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري
في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت
اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في
الشعرا لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراة
وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم
يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراة الم نشرح لما على اوجه احدها
ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه
لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما
بل لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم
لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم
وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جاز الحذف اختيارا بخلاف
لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام

ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس مستبعدة لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا تستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجوابها يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثنا فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للروية انتهى قيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية لو حرف شرط في المعنى يصرف المضارع الى المضي بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيف افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه

فتقول

فتقول لو جاء زيد اكرمته لكنه لم يجي الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جيت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكروا والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفايه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فايدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا فايدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله ٭ لو ان حيا مدرك الفلاح ٭ ادركه ملاعب الرماح ٭ قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شا ربك ما فعلوه فايدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاني زيد لكسوته ولو

زيدا جاني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من
غير تعرض لمعنى زايد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما
نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه المختص بذلك دون غيره
ويخرج عليه انه لو انتم تملكون وفي الثالث ما في الثاني وزيادة التاكيد الذي يعطيه
ان والاشعار بان زيدا كان حقه ان يجي وانه بتركه المجي قد اغفل حظه ويخرج عليه
ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة ه
تنبيه ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو
اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي تصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود
ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي
اي الرد والتعمير والافتدا وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون
ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه
احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا
مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا
نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون
ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في
المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم
في الماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا
اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني
لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي
ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجي العذاب فنفعها
ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب
ويويده قراة ابي فهلا والاستثنا حينيذ منقطع **فايدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران
من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله
لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله
لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في ايات اخر
وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو موسى الخطمي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي
حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين
في يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من

من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا **لوما** بمنزلة لولا تقول
تعالى لوما تاتينا بالملايكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته
ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب
بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام
المستغرق المراد به الجنس كلا التبرية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع
ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي
فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم
نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعات اللفظ
والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا
ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شي ويسال بها عن اعيان ما
لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما
تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون
وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقا
الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتسالون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا
تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه
الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على
النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما الا في قراة سعيد بن جبير ما غرك بربك الكريم
ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما
يعظكم به وغير موصوفة نحو نعما هي اي نعم شيا هي والحرفية ترد مصدرية زمانية
نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو بما نسيتم اي
بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين
ولا رابع لها في القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغا وجه الله فما ربحت تجارتهم
قال ابن الحاجب هي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في
النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزايدة
للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين
كفروا او غير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم
مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد ما موكد بالنون لمشابهة فعل
الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال

نات بخير منها او مثلها الاية

ابو الغفار زيادة ماده و نزيادة شدة التاكيد فايدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او
بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق مالم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد
كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد البا فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث
وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل
الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون
بعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما
ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود
فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة
وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقون العفو
اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان تكون ما استفهاما
وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا
ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كلها اسم جنس بمعنى
شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما
استفهاما وذا زايدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله
وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها
لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد
يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين
واركعوا مع الراكعين واما نحو ان معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان
معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه
لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتدا الغاية مكانا
وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها
نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما
نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما
فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا
منكم ملايكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو

هو بمنزلة البنا على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون من
طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
اي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو
مومن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم من الله شيئا
اي عنده والتاكيد وهي الزايدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في
الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من
برد يغضوا من ابصارهم فايدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال
لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصا رى
ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو
قال ابرهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمكم عليه الروم وفارس وهذا صريح
في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقع يغفر لكم في خطاب
المومنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سد يدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم
وكذا في سورة ابرهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يستوي
بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من
في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استو ىها
في المذكر والمفرد وغيرها والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا
في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للتكثير وما قلت للتقليل
للمشاكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين
لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسما مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا
به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا
يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال بعضهم ان اصلها ما الشرطية وما
الزايدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة
وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة في القران الا في هذين
الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وجوهكم

ورابع في قراءة الحسن الفنائي جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن
نحو من لدني عذرا ومن وعن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني التنوين نون
تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى
ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين
معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة بلغ
وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض
اما عن حرف اخر فاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه
في كل وبعض واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا وعن الجملة المضاف اليها
نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحو
نحو وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا
من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا
والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فتكون تصديقا للمخبر ووعدا
للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حا وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها
نعم فعل لانشا المدح لا يتصرف الها اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه
لم يتسنه وقرئ بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفا ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه
فيتصرف فتح للمثنى والجمع نحو هاؤم اقروا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها
وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو ها هؤلاء هذان خصمان ها هنا وعلى ضمير الرفع
المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولا وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة
اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل
على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل
معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى
على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتي في مبحث
الاستفهام هلم دعا الى الشي وفيه قولان احدهما ان اصلها ها لم من قولك لممت الشي اي اصلحته
فحذفت الالف وركب وقيل اصلها هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة
الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبه ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا
اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو

نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما
اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قال في المحتسب وفيها لغات
قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح
الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هئيت وهو فعل بمعنى اصلحت
هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون
قيل وهذا غلط اوقعه فيه فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه الواو
جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب
للمفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب
النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا با
فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة
انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشي على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب
السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق ق
ساير حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على النيف والعام على الخاص
وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والشي على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجوار ر
نحو برؤوسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو
الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله فلا
هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده ولنصب اجل ثالثها
واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم
لين اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت
الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا
يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك
قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب

شرعنا وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واخذ من قوله وتله للجبين وناديناه
سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا
يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم
عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل
واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم **وي كان** قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله
ويلك والكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق
لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف
وللمعنى الم تر وان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف وصلا
خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم **ويل** قال الاصمعي تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما
تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي في فوايده
من طريق اسمعيل عن بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي
منها ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله
وايها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به
جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا ويا ليت قومي يعلمون **تنبيه** قد
اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه
ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود
في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات والله اعلم

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه
في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها
على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن
فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو
عبيد في فضايله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران
واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك
فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها
مبتدا وخبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه

عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او
مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه
الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف
على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة
فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة
فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقا فهو مصدر او بمعنى متقى اي امرا
يجب اتقاوه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف و
اليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من
المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاون وانما هو عطف
على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان و
الفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب
وجها صحيحا ولم ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف
على عادا وعلى تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم
اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل
لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال
من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث
ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان
الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجي
بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك
وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من
تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له وكقول بن مهران
في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التا انه من زيادة التا في اول الماضي ولا حقيقة لهذه
القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتا الوحدة ثم ادغمت في تا تشابهت فهو
ادغام من كلمتين الرابع ان يجتنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج

على الغريب والقوي والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد
الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن ن
اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر
الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ
الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر لقال مقدرا ومن قال في ان
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في
ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه
اغراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن
لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص
لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان
اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا
اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان
يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال
في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف
يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون
الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض
ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع
اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوفي جميع ما
يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة
للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب
باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم
يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله
الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان
وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت
بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى ان
المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما
الى وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان

بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في
المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما
على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في
ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من
الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف
على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا
ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط
الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو
وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل
مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم
الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت
قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يرجح كقوله ولكن البر من
امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار
تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا
فموعدا يحتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن
ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها
لو كانت كذلك لكتبت منفصلة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة
وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة
ومن قال ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره
وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة عن الاضافة
وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير
رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها والصواب انه مفعول التاسع
ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل
والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل
كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان
لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله لا تبطلوا صد نكم

بالمن والاذى كالذى ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من
الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه الحادى عشر ان يبحث عن الاصلى
والزايد نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير
الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى اصلية والنون ضمير النسوة
والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة
الثانى عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزايد فى كتاب الله فان الزايد قد يفهم منه انه لا معنى له
وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن
الخشاب اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزايد فى القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه
نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد
والتوطية ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوايد ومعان
تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا
حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشيا قد تختلف
بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى عدوه زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد
عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سوا بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة
وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغ
لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البيانى الذى خالط كلام الفصحاء
وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى
تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشى الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو
الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى
انه على رجعه لقادر يوم تبلى السراير فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو
رجع اى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين
المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل
عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب
لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد
فى فضايل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن
لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة
وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختى هذا عمل الكتاب
اخطاوا فى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون

بن موسى اخبرنى الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد
فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان
الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانبارى
فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن
الانبارى نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن
يعمر واخرج من طريق ابى بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو
لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون فى الكلام
فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا فى القران الذى تلقوه من النبى
كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته
ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره
ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروى بالتواتر خلفا
عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلما عن ذلك بثلاثة اجوبة
احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان
جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا
كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه
لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع فى جميعها فبعيد اتفاقها
على ذلك او فى بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان فى
مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك
باللحن الوجه الثانى على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع
الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشيا خالف لفظها
رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزؤا الظالمين بواو والف وبايد
بيايين فلو قرى ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة فى كتاب
المصاحف وقال ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية
عن عثمان فى ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام
الامة الذى هو امام الناس فى وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذى هو الامام فيتبين فيه
خللا ويشاهد فى خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا
يعتقد انه اخر الخطا فى الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البنا على رسمه
والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله فيه ارى فيه لحنا ارى فى خطه لحنا
اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد

الاعراب فقد أبطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه
ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان
مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي
ثم ايد ذلك ما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك
ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون
المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين
قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه
الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما
كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى
قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال ثنا الحسن بن عثمان ثنا
الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى
عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة
واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان
المصاحف ثم بعثني الى عائشة فجئت بالمصاحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها
فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم
ثم قال ابن اشته انبانا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا احمد بن مسعدة
ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ
من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا
الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا
كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش
ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الآثار السابقة
عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما
يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب
بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن
الاحرف المذكورة لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى
قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من
ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت
مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني
انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابرهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران

وان

وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون
مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة
والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما
القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه
اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف
في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان
محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير
لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران
مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه آخر وهو
ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبإ لمناسبة
بنبإ واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح
لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة
وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة
المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه
الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه
معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقاء واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها
انه مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما
رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا
وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد
والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء تذنيب يقرب مما تقدم عن عائشة
ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف
مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسالك عن آية في كتاب الله كيف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية آية قال الذين يوتون ما اتوا والذين
ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا
قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان
يقروها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى
تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما
اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله

هدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف انما يياس فقال اظن ان الكاتب كتبها وهو ناعس وما
اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك
انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا
فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول
امر ربك انهما واوان التزقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف
تقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك
وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم
قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم
يستطع احد رد قضا الرب ولكنه وصيته اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره
من طريق عمرو بن دينار وعن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية
واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو
واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق
عطا عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره
مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد
اخطاوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطا
خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة حرف الهجا القي الى الكاتب هجا غير ما كان الاولى
ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر
الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى
واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا
يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا
سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين
ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى زوجان كل واحد
منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون
اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب للكتابة في
المصاحف وان الاخرى كانت قراة معروفة عندكلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فايدة في ما
قرى بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك
الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرى بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرى بالرفع على الابتدا

والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرى بالجر على النعت
وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على الندا الرحمن الرحيم قرى بالثلاثة
اثنتا عشرة عينا قرى بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني الكرز
قرى بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراة الجماعة بالبنا للمفعول وقرى بالبنا للفاعل بوزن
ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرى بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
قرى بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف اي
والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر قرى بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمومنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا
برءوسكم وارجلكم قرى بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتدا
والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرى بجر مثل باضافة فجزاء اليه وبرفعه
وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعولا بجزاء والله ربنا قرى بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على الندا
او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبرا او بدل ربك والفتك قرى برفع بدل ربك وبنصبه
وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرى بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير
وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها قرى بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها
على الابتدا والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرى بتثليث الميم وحرام على قرية قرى بلفظ الماضي بفتح الرا
وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وبسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح والف
فهذه سبع قراات كوكب دري قرى بتثليث الدال ياسين القراة المشهورة بسكون النون وقرى شاذا
بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين وبالضم على الندا سوا للسايلين قرى بالنصب على الحال وشاذا
بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام ولات حين مناص قرى بنصب حين ورفعه وجره وقيله
يا رب قرى بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قاف
القراة المشهورة بالسكون وقرى شاذا بالفتح والكسر ذات الحبك فيه سبع قراات ضم الحا والبا وكسرهما
وفتحهما وسكون البا وضمها وفتح البا وكسرها وسكون البا وكسرها وضم البا والحب ذو العصف
والريحان قرى برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو المكنون قرى برفعهما وجرهما
ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فايدة قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركايكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم
الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان

يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا والله اعلم بالصواب
النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في
الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ر
ولهذا قام في قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها مظهرة وكذا
قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على
ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل
بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد
له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم
ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عايد على العدل
المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي
المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال
يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا
اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا
يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير
الشان والقصة ونعم وبيس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم
كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب ب
اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها
فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود
على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود
على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن
بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على
المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش
لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير
جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري
كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنس الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين
ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو
واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من
استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله
احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم

من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللولو
والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجي الضمير متصلا بشي وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة قلت
هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها قوم من
اي اشيا اخر مفهومة من لفظ اشيا السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية
او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس
والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر وهو اذ ذاك
غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله تعالى كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة
الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف
اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود
على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في ولحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده ده
على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت
ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت
وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة
الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي
هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد
ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف
ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس
ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم
الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير
جعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال
فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل بصيغة المرفوع مطابق لما
قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما
نحو واوليك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان
ترن انا اقل منك مالا هولا بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج ح
عليه قراة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد
وجعل منه ابو البقا ومكر اوليك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام

بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد
وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر
الزمخشري الثلاثة في واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد
وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول
قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة
المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع
فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه والخامس انه ملازم
للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار
وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام
متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه
يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا
يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة
او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم
يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور
وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذا علة
سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة
وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمير مراعاة اللفظ والمعنى
بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا ثم قال وما
هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم
يجئ في القرآن البداءة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ
فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا
حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف
بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب يجوز مراجعة اللفظ
بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد رجع اللفظ
بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز

يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى
المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
من اسلم وجهه الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب
ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله
تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في
قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير والتانيث
التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل
وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف
فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ
الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود
واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما في
ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع
ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث
كقوله تعالى هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله تعالى فذانك
برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل
اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز
نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم
جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين
لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في
قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم
من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان
معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية
فالفريق مذكر ولو قال فريقا ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء
وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة
لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير
فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد ضرب الله
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر

على ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات
ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على
الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من
انواع الدواب من نوع من انواع الماء او كل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث
التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام
عليه يوم ولد سلام على ابرهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جزيلا
ويحتمل التعظيم والتكثير معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد كثير الخامس
التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا
لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من شيء حقير مهين ثم
بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من
الجنات لانه راس كل سعادة. قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من
افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجيب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة
في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته
الا ذلك وجعل منه ان يقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان
يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم
بان كانت في سياق النفي لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام
التكلم او الخطاب او الغيبة او بالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل
هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب
بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله على ما سياتي في معناه في الالقاب
ومن الاهانة تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة ق
لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من
دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك
ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واولئك ولقصد
تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله
بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب
لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة

ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه
من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة
العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل
كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري
وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة
لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده
الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها
انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها
الثاني انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد
الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو
مما خطر لي انه هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لافادة
الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد لافادة الحصر بدونه فاتى به على
اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضعف
ما بينه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما
وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه
اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين
فالثاني هو الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف
بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث لث
الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ
الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له خصوصية وجب

العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب
عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط
مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق
القول بل يتوقف على القراين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى
واورثنا بني اسرايل الكتاب هدى **قال** الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين
والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** **قال** الشيخ بهاء الدين في عروس
الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم
الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل
والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا ساير الاية الحر بالحر الا هل اتى
على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني
ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القران
والثاني التورية والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها
في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم
قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا
ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند التامل فان
اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف
اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان
الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا
اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد فيها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح
في ساير الامور ويكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية
وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني
فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي
سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما
اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زايد بدليل

تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاناطة
في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين
في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان
يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد
ودفع بذلك ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السايل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم

قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة
ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن
الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك
المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة
العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة
على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن
كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث
ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي
ابن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا
ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة
الصفات والهيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا
من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها
تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة
يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف
ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة
هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه
واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا
المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد **وقال**
ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد
النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله لان طريق الحق واحد وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل
والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم

من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان
مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد
الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد
بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان
والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين
في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال
الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته
رحمة وانه لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم
يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجئ المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية
وبالجمع فحيث افرد فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار مشرق الصيف والشتا ومغربهما
وحيث جمعا فاعتبار التعدد للمطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع
بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه
ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان
على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي
الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق
والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في
قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة
القدرة والعظمة **فائدة** حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة
قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث
ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره ورد
عليه في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم
فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران
مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد
له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان جمعه
عون المدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام
واحدها زلم وقيل زلم بالضم مدرار جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر
الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو صنوان
جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران
قال ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين

جمع

جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمع تارات وتر ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة
سري جمع سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع انى بالقصر كمعا وقيل انى كقرد وقيل
انو كجرو الصياصي جمع صيصية منساة جمعها مناسي الحرور جمعه حرر وربالضم غرابيب
جمع غربيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الى كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة
بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس جمع خانس
وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتاتا جمع شتى وشتيت
ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل **فائدة** ليس في القران
من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره
الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب
وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر
معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام
ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني
في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك
مقدر من وجه **قاعدة** مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد
من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من
المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة
ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا
يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على
كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة لان على كل واحد منهم ذلك **قاعدة** في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه
من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشد
الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة
خوفا اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف
يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في
تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت
الخشية غالبا في حق الله تعالى نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم

من فوقهم فيه لطيفة فانه في وصف الملايكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم
وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه سبحانه وتعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة
فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل
والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان
الضن اصله ان يكون بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل
لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية
ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول
اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك
كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو
اخص ومن ذلك جا واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان
ولهذا ورد جا في قوله ولمن جا به حمل بعير وجاوا على قميصه بدم وجي يومئذ بجهنم واتى
في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجا ربك اي امره فان المراد به اهوال القيمة المشاهدة وكذا
جا اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر الموت ولهذا فرق بينهما في
قوله جيناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف
الحق وقال الراغب الاتيان مجي بسهولة فهو اخص من مطلق المجي قال ومنه قيل للسيل المار
على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جا الامداد في المحبوب نحو
وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما
لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في
ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقا ابلغ من السقي لان الاسقا ان تجعل
له ما يسقى منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد
زمان نحو يعملون له ما يشا مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني
بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات
وقعت من غير بطو ويفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا
الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا
الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث
كان القصد يا تون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف
الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده
لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا
زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا

في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة
نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام
من العدد قد علم وانما نفي لاحتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا
يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم
به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه
ومن ذلك الاعطا والايتا قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما
فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتا اقوى من الاعطا في اثبات مفعوله لان
الاعطا له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتا اتاني فاتيت وانما يقال اتاني
فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته
فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا
يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب
ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في
المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتا اقوى من الاعطا قال وقد تفكرت
في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى يوتي الملك من يشا لان الملك شي عظيم لا
يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشا اتيناك سبعا من المثاني لعظم القران وشانه
وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في
الجنة فعبر فيه بالاعطا لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
فترضى لما فيه من تكرير الاعطا والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي
نظير الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة منه وكذا اعطى كل شي خلقه لتكرر حدوث ذلك
باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فايدة
قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتا نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكوة واقام الصلوة
وايتا الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا
لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك
السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر
عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين
عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة في السوال والجواب الاصل
في الجواب ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السوال
تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب
اعم من السوال للحاجة اليه في السوال وقد يجي انقص لاقتضا الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله

تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط
ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينتقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها
على ان الاهم السوال عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني
في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من
اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك
ليعلموها فان نظم الاية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح
الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج ج
عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد صحيح ولا غيره ان السوال وقع عن ما ذكروه بل ورد
ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة
فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة
ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة
وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان
للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة
الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السما ورءاها عيانا وعلم ما حوته من
عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان
يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم
المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما لان ما سوال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السوال في حق البارى تعالى خطا لانه
لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب
فرعون من عدم مطابقته السوال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السوال
فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا
وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا به فلما راهم موسى لم يتفطنوا
اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم
منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها
واهش بها على غنمي في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله تعالى وقول
قوم ابرهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا
للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السايل ومثال النقص منه قوله تعالى
قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع ع
قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سوال

محال

محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفي امكانه فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن
الجواب اصلا اذا كان السايل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على
روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملايكة فقصد اليهود ان يسا
فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم **قاعدة**
قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو ءانك لانت يوسف قال انا يوسف فانا
في جوابه هو انت في سوالهم وكذا ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم
اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السوال ثقة بفهم السامع
بتقديره نحو قل هل من شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم
ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا
ذلك فمن يبدا الخلق ثم يعيده **قاعدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسوال فان كان
جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك
زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته
كذلك لا مبتدا مع احتمال الجري على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتي بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم
ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان
زيد في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين
احدهما انه يطابق الجملة المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند
السايل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل واما الفعل
فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات
واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب ءانت فعلت هذا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل
فانهم لم يستفهموا عن الكسر بل عن الكاسر ومع هذا صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب
مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال
الشيخ عبد القاهر وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على
الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال في قراة البنا للمفعول **فايدة** اخرج البزار عن ابن عباس قال

مهم
ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن وأورده الإمام
الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة وإذا سألك عبادي عني يسألونك
عن الأهلة يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر
ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع
يسألونك ماذا أحل لهم في المائدة والعاشر يسألونك عن الأنفال والحادي عشر يسألونك عن
الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال والثالث عشر ويسألونك عن الروح والرابع عشر
ويسألونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وعن ذي القرنين مشركو أهل مكة أو
اليهود كما في أسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب
السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو أكثر نحو ويسألونك
عن الروح وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن وبنفسه أكثر نحو وإذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب واسألوا ما أنفقتم واسألوا الله من فضله قاعدة في الخطاب
بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث
ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد
الغرض لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة
وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد
شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع أن العامل الذي يفيده ماض نحو وجاءوا أباهم عشاء
يبكون إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وأنهم آخذون في البكاء يجددونه شيئا بعد
شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا عبر
أيضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لأن النفقة أمر فعلي شأنه
الانقطاع والتجدد بخلاف الإيمان فإن له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك
التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية
أو مجازية تستمر وأما ما يتجدد وينقطع فجاءت بالاستعمال وذلك قوله تعالى في آية الأنعام يخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي قال الإمام فخر الدين لما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت
أشد أتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الأول المراد بالتجدد د
في الماضي الحصول وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى صرح بذلك جماعة
منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ شهاب الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب
عما يورد من نحو علم الله كذا فإن علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها
الفعل وجوابه أن معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك
فإن العلم في زمن ماض أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن ودخله وغيره ولهذا قال تعالى

حكاية

حكاية عن إبراهيم الذي خلقني فهو يهدين أتى بالماضي في الخلق لأنه مفروغ منه وبالمضارع رع
في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى الثاني مضمر
الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال
سلام فإن نصب سلاما إنما يكون على إرادة الفعل أي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث
التسليم منهم إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام إبراهيم فإنه مرتفع بالابتداء فاقتضى
الثبوت على الإطلاق وهو أولى بما يعرض له الثبوت فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه
الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند
أهل البيان وقد أنكره أبو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني
وقال إنه غريب لا مستند له فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط أما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم
أورد قوله تعالى ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون وقوله إن الذين هم
من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية
تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية أخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد رأينا الجملة
الفعلية تصدر من الأقوياء الخلص اعتمادا على أن المقصود حاصل بدون التأكيد نحو ربنا آمنا
ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقالوا إنما نحن مصلحون قاعدة
في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فإمساك بمعروف
أو تسريح بإحسان فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان وسبيل المندوبات الإتيان به منصوبا
كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في
قوله تعالى وصية لأزواجهم بالرفع والنصب قال أبو حيان والأصل في هذه التفرقة قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام فإن الأول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك أن الجملة الاسمية
أثبت وآكد من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة أقسام عطف على اللفظ وهو الأصل
وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط أحدها
إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لأنه لا يجوز مررت زيدا الثاني
أن يكون الموضع بحق الأصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط ط
العمل الأصل إعماله لا إضافته الثالث وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز إن زيدا
وعمرو قاعدان لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول إن وخالف في هذا
الكسائي مستدلا بقوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وأجيب بأن
خبر إن فيها محذوف أي مأجورون أو آمنون ولا يختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل
في اللفظ زائدا وقد أجاز الفارسي في قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أن يكون
يوم القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم

دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير • بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيا اذا كان جائيا • وفي المجزوم في قراة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق
ومعنى اخرني اصدق واحد وفي قراة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراة حمزة وابن عامر ومن ورا اسحاق يعقوب بفتح البا
لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في
السما الدنيا زينة للسما وقال بعضهم في قراة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا
ان تدهن وقيل في قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى
لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط
وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى
اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه
غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف على المعنى
مسئلة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن
عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا
في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد
بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب
الكافرين وفي الثانية ان العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وبشر للنبي
صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران
معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف في جواز عطف الاسمية
على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد
به على الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون
للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل
اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا
سمي عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو بطل العطف لتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان

لكان صوابا **مسئلة** اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع
وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج
عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيى به الارض
بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة **مسئلة** اختلف في
جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم
والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراة حمزة واتقوا الله الذي تسالون به والارحام
وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف
على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما
ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل والله اعلم بالصواب

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري
في المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني
انه كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر
بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه
وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في
الشيئين اذ ليس فيها شي من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف
معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة من اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه
وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان
معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان
قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره
وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل ما لم يتكرر الفاظه
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرايضه وما يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه
وما يومن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما
سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات

هي الاية الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية
فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره
عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها
واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من هاهنا قل تعالوا
الى ثلاث ايات ومن هاهنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي
حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي
حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن
به ولا يعمل به **فصل** اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله
على قولين منشاهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال
او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية
عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في
قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول
النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم
ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن
السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد
مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسألة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت
ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس س
انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو
للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح
الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم
متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله
المومنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في
المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا

فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني
في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي
الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله
وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا
به وما تشابه فامنوا به واخرج ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف
زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به
كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره
العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم
اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله واخرج
ايضا عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن
ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده
عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران فارسل
اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا
من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره
دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني
قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج
الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بمشتبهات القران فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا
الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح
معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول
اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون
يساويه اولا والاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم و
المشترك بين المجمل والمأول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم

تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله تعالى اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى فانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذرهم **وقال** بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني **وقال** الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به **وقال** ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى **وقال** الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق

ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد واللمس وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى **وقال** الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام

فصل من المتشابه آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك

م

صلى الله عليه وسلم

ص

ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف
واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له
عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة
في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والاقرار به
من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال الاستوا غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول
البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول
والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما
وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق
الفقها كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري ومالك
وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جات ونومن بها
ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طايفة من اهل السنة الى انا نوولها على ما يليق بجلاله
تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية
الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها
وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار ايمة الفقها وقادتها
واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار
ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شي لم
نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل
قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما
في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من
تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة ومن ذلك صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة
اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى
تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان
الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فايدة في تخصيص العرش والاخر ان
الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن
الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى
قال اسكت لا يقال استولى على الشي الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما استولى ثالثها انه

الى بمعنى صعد قاله ابو عبيدة ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن
علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورده بوجهين احدهما
انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض
والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش
ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها
قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش
وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري
وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان
كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السما سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب
اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواوه
ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر
كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة
الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه
وقال ابن اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سايغا
في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي
ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك
الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله
الا ابتغا وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امرنا
بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهو موول بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة
في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن
اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمومنين وبها ينظرون
اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة
بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا ننظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويويد ان المراد
بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا
فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلائته وحفظه

ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق أيديهم مما عملت أيدينا أن الفضل بيد الله
وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الأصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف
ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله أولي الأيدي والأبصار
ولم يمدحهم بالجوارح لأن المدح إنما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الأشعري إن
اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة أنها قريبة من معنى القدرة إلا أنها
أخص والقدرة أعم كالمحبة مع الإرادة والمشيئة فإن في اليد تشريفا لازما وقال البغوي
في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على أنها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وإنهما
صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ها هنا صلة وتأكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي
وهذا تأويل غير قوي لأنها لو كانت صلة لكان لإبليس أن يقول إن كنت خلقته فقد خلقتني
وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على إبليس وقال ابن اللبان فإن قلت فما
حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله أعلم بما أراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه أن اليدين
استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم
وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في
قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه
عن شدة وأمر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة
عن ابن عباس أنه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في
الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق إنه شر باق قد سن لي قومك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على
ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لأن التفريط إنما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن
ذلك صفة القرب في قوله فإني قريب ونحن أقرب إليه من حبل الوريد أي بالعلم ومن ذلك
صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من
غير جهة وقد قال فرعون وإنا فوقهم قاهرون ولا شك أنه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك
صفة المجيء في قوله وجاء ربك أو يأتي ربك أي أمره لأن الملك إنما يأتي بأمره أو بتسليطه كما
قال وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب بربك
أي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة
الغضب في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل
عجبتُ بضم التاء وقوله وإن تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء
كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها قال الإمام فخر الدين جميع الأعراض النفسانية
أعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها أوائل ولها غايات مثاله

الغضب فإن أوله غليان دم القلب وغايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه فلفظ
الغضب في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو إرادة
الإضرار وكذلك الحياء له أول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ
الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب
من الله إنكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وإن تعجب فعجب قولهم أي هو كما يقول ومن
ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الإشارة إلى التمكين والزلفى والرفعة
ومن ذلك قوله وهو معكم أينما كنتم أي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم
قال البيهقي الأصح أن معناه أنه المعبود في السموات وفي الأرض مثل قوله وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله وقال الأشعري الظرف متعلق بيعلم أي عالم بما في السموات والأرض ومن ذلك
قوله سنفرغ لكم أيه الثقلان أي سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه
قوله تعالى إن بطش ربك لشديد لأنه فسره بعده بقوله إنه هو يبدئ ويعيد فنبه على أن
بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه وإعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته فصل ومن
المتشابه أوائل السور والمختار فيها أيضا أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله أخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال إن لكل كتاب سرا وإن سر هذا القرآن فواتح السور
وخاض في معناها آخرون فأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق أبي الضحى عن ابن عباس في
قوله الم قال أنا الله أعلم وفي قوله المص قال أنا الله أفصل وفي قوله الر قال أنا الله
أرى وأخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع وأخرج من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة وأخرج أبو الشيخ
عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن وأخرج عنه أيضا قال المص الألف من الله
والميم من الرحمن والصاد من الصمد وأخرج أيضا عن الضحاك في قوله المص قال أنا الله الصادق
وقيل المص معناه المصور وقيل الر معناه أنا الله أعلم وأرفع حكاهما الكرماني في غرائبه
أخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم
والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وأخرج الحاكم أيضا
من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد أمين عزيز صادق
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء
من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور وأخرج عن محمد بن كعب مثله إلا أنه
قال والصاد من الصمد وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد
عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد أمين عزيز صادق وأخرج ابن مردويه من طريق

الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي والعين
العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث
عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق
واخرج بن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي العلي الامين الصادق
واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطا من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم
قال الطا من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله
حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله
حم عسق قال الحا والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر
واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم
وحم ون ونحوها اسما الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسما الرب
فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في
قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو
انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود
في العربية قال الشاعر قلت لها قفي لنا قالت قاف اى وقفت وقال
بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان تشا
وقال نادوهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا
القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها
وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله بن عطية واخرج بن جرير
بسند صحيح عن بن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي انه
بلغه عن بن عباس قال الم اسم من اسما الله الاعظم واخرج بن جرير وغيره من طريق علي بن
ابي طلحة عن بن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسما الله وهذا
يصلح ان يكون قولا ثالثا اى انها برمتها اسما الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني
وعلى الاول مشى بن عطية وغيره ويويده ما اخرجه بن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن نعيم
القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي
وما اخرجه بن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه
اخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس ايبغي لاحد ان يتسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقوله
يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه
عبد الرزاق عن قتادة واخرجه بن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسما القران
وقيل هي اسما للسورة نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر

حش رققت الشطر اى قفت

وقيل

وقيل هي فواتح السور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرج بن جرير من طريق الثوري
عن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح يفتتح الله بها القران قلت الم
تكن تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة اخرج بن اسحق
عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في
رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا
ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما
انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اوليك النفر الى رسول الله
فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك
انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم
اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون
سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وستون ومايه سنة هل مع
هذا قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والرا مايتان هذه
احدى وثلاثون ومايتان هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلاثون والميم اربعون والرا مايتان هذه احدى وسبعون ومايتا سنة ثم قال لقد
لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قاموا فقال ابو ياسر لاخيه
ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومايه واحدى
وثلاثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان فذلك سبعمايه واربع سنين فقالوا لقد
تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه بن جرير من هذا الطريق وبن المنذر من وجه
اخر عن بن جريج معضلا واخرج بن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال
هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة وعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمايه وليس منها حرف الا وهو من الايه وبلايه وليس منها حرف الا وهو في مدة قوم
واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف
الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال
الخويي وقد استخرج بعض الايمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون
في سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل
السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقا هذه الامة قال بن حجر وهذا
باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن بن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر

صلى الله عليه وسلم

م

السحر وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائد رحلته
ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وأزيد ولا
أعرف أحدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها إلى فهم والذي أقوله إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون
أن لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم
حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم
إلى عثرة وحرصهم على زلة فدل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا إنكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات
كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بأنها فواتح والظاهر أنه بمعناه قال أبو عبيدة الم افتتاح
كلام وقال الخويي القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي أن
يرد على سمع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله الم وحم ليسمع النبي صوت جبريل
فيقبل عليه ويصغي إليه قال وإنما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كألا وأما لأنها من
الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه
بألفاظ تنبيه لم تعهد ليكون أبلغ في قرع سمعه انتهى وقيل إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن
لغوا فيه فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم
سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الأفئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه
وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال لا قولا في معناها إذ ليس فيه بيان معنى وقيل إن
هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها
مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها
ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الإعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها أربعة
عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين
والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين
والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة
الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء
والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف
والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء
والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم إنه
تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة وأربعة وخمسة لأن تراكيب الكلام
على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي أمارة جعلها الله لأهل الكتاب أنه سينزل على

محمد كتابا في أول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الأقوال في أوائل السور
من حيث الجملة وفي بعضها أقوال أخر فقيل إن طه ويس بمعنى يا رجل أو يا محمد أو يا إنسان
وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في
غرائبه ويقويه في يس قراءة يسن بفتح النون وقوله آل ياسين وقيل طه أي طأ الأرض واطمئن
فيكون فعل أمر والهاء مفعول أو للسكت أو مبدلة من الهمزة أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه أي يا بدر لأن الطاء بتسعة والهاء
بخمسة فذلك أربعة عشر إشارة إلى البدر لأنه يتم فيها ذكره الكرماني في غرائبه وقال في قوله
يس أي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل أقسم بالصمد الصانع الصادق و
قيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن أي عارضه به فهو أمر من المصاداة أخرج ابن أبي حاتم عن
سفيان في قوله ص قال اتبع القرآن صاده بعملك واتبع عملك وأخرج عن الحسن قال
صاد حادث القرآن يعني انظر فيه وأخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد
والقرآن يقول عارض القرآن وقيل ص اسم بحر عليه عرش الله وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل
معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص معناه ألم نشرح
لك صدرك وفي حم أنه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حم عسق أنه
جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالأرض أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل أقسم بقوة قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الأمر دلت على بقية الكلمة وقيل معناها
قف يا محمد على أداء الرسالة والعمل بما أمرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت أخرج الطبراني
عن ابن عباس مرفوعا أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن
إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ أخرجه
ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة أخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد
حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من أسماء النبي
حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني أن ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول
السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على
أن الفواتح فواصل بين السور ولو كانت أسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لأنها لا تكون حينئذ أعلاما
والأعلام تؤدى بأعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم أحسب الناس
الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة أورد
بعضهم سؤالا وهو أنه هل للمحكم مزية على المتشابه أو لا فإن قلتم بالثاني فهو خلاف الإجماع
أو بالأول فقد نقضتم أصلكم في أن جميع كلامه سبحانه سواء وأنه منزل بالحكمة وأجاب أبو عبد الله
النكراباذي بأن المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في أن الاستدلال بهما

لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل
الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله
على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم
الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا
ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث
عن دقايقه فان استدعا الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت
الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلا العباد بالوقف عنده
والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم
يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه
مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام
فخر الدين من الملحدة من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف
الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على
مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف
ومنكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم
الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شي ثم يسمي كل واحد الايات
الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما ال في ترجيح بعضها على البعض الى
ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه
في كل الدين الى يوم القيمة هكذا اقال والجواب ان العلما ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد
منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب
ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان تصريحه مبطلا لكل ما
سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب ساير المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به
فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يويد مذهبه وينصر
مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا
في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق
ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على
بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول

الفقه

الفقه ولو لم يكن كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه
الفوايد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر
الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار
اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ب
ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون ن
به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر من هو
المحكمات والله اعلم **النوع الرابع والاربعون في مقدمه وموخره** هو قسمان الاول ما
اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد
بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتا خير
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي
قال هذا من المقدم والموخر اي رافعك ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ج
ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال
هذه الاية مقدمة وموخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا
كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة
ارنا الله قال هو مقدم وموخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان موخرا في التلاوة وقال الواحدي كان
الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم
المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه
ارايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني
للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى
اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب
لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا
ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا
فالهم منفي عنه **الثاني** ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر

الالفاظ المقدمة قال وبيد الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم
يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم
واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور
ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملايكته
يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان
المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله
يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحيا ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال
والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا اخذو
وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن
معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من
رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم
الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهدا ثم الصالحين
في اية النسا وتقديم اسماعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن
وتقديم موسى على هرون لاصطفايه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة
وتقديم جبريل على ميكايل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم
يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم
فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه
فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال
والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العايد عليهن
الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا
قال فيهن لما كان اكثر نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب
والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة
وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان
الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيها من المرعى
اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للرعي اول النهار يكون الجمال بها
دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف

لان

لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل
المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان
السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم
وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان
كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ
هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخر ين
لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من
قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة
وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون
به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها
شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلما ت
على النور وادم على نوح ونوح على ابرهيم وابرهيم على موسى وهو على عيسى وداود على
سليمان والملايكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود
والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة
ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابرهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجو هكم
وايديكم ان الصفا والمروة من شعاير الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به
او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى و
فرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم
والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشي عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه
مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعا نة
وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك
سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله
فمنكم كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السا بق
قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا
فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي
غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الاز واج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعدا ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد

في المعنى المراد فقدم وان الحق قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد
تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان
تقديمها اولى **التاسع** الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها الآية بدا بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر
ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على
النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة **العاشر** التدلي
من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون **هذا** ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها
كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على
القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك
امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد
يقدم لفظ في موضع ويوخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه
كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض
وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله
وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وقوله في الانعام قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس والله اعلم

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من
عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو
والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم
القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الآية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا الآية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا
نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل
سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون فاقتلوا
المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بال
نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والنكرة
في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا
ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك

فاجره

فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام م
على ثلاثة اقسام **الاول** الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز
اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف
وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا
وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس س
شيا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا **قلت** هذه الآيات كلها في غير الاحكام م
الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد
الفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها **الثاني** العام المراد
به الخصوص **والثالث** العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد
شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد
منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم و
منها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب
اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين
عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول
اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا
فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد
تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد
به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد
نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مد
مقام كثير في تثبيط المومنين عن ملاقاة ابي سفيان **قال** الفارسي ومما يقوي ان المراد ذ
به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان
المعنى به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى
ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الجميلة ومنها
قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله
من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي
قال في المحتسب يعني آدم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القرآن ن
كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل

منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدًا واوليك هم الفاسقون
الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم كل شي
هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن
الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا
روسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث
او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله
واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية
ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة
بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف
في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة
بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص
منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها
الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على
المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا
لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض
وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت

وقوله

وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي وقوله تعالى قاتلوا التي تبغي حتى تفي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع** منثورة تتعلق بالعموم والخصوص ص
الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا
صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح
او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان
عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه
سيق للمدح وظاهره يعم الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك
بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم
وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك
الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة متر
فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به
الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب
اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله
يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ
غيره ولماله من الخصايص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشمله **الرابع** الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم
اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده
شرعا **الخامس** اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله واختلف
في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن
فيه **السادس** اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على
من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل
اهل الكتاب فقيل لا بنا على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله
يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص والله اعلم **النوع السادس والاربعون في
مجمله ومبينه** المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز
بقايه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها
الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر وثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر

او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحرف
نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله
تعالى ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده
الى الكلم وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف
والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها
عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه
اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي
ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي و
منها قلب المنقول نحو طور سينين اي سينا على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع
لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم **فصل** وقد يقع التبيين متصلا
نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق
الذي يملك الرجعة بعده ولولا هي لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود
في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله
ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن
انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او
تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد
بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به دون لا تراه واخرج عن عكرمة انه قيل له عند
ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار قال الست ترى السما افكلها ترى وقوله احلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين
فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله
فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله واذا بشر احدهم بما
ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال
العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده
وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في

في انواعها **تنبيه** اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل اولا منها اية السرقة قيل انها مجملة
في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة
وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل
لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لترددها
بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق
باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى
العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها
ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطء
او نحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربو
قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما
يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص **وقال** الماوردي
للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال **احدها** انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع
ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما
خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم
اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما
ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين
يجوز الاستدلال بالاية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص **والقول الثاني**
انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة
بنفسها ام بعارض ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها
لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان
ولم يتعين المراد منه الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه
لما لم يكن ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان
قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة البيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع
من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم
يجز الاستدلال بظاهر المجمل **والقول الثالث** انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه
ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما
مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم
الربوا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا

في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف
فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم
بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها
الايات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله
على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل
قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل
تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل
اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور
معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل والله اعلم النوع السابع والاربعون في ناسخه
ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القسم بن سلام وابو داود السجستاني
وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان
يفسر كلام الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاض اتعرف الناسخ من
المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة
ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية
مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى
النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال
مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه
لا ياتي بلفظ المنسوخ وانما ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس
قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم
ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير
وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو
باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر
بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القران
الا بقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران
وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق
عن الهوى وجعل منه اية الوصية للاحبة والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان

وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي رضي الله عنه حيث وقع
نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين
توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول
الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا
من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو
النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او
كان امر به امرا اجماليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى هذا
نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح
ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننساها فالمنسى
هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا
يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل هي من المنسا
بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة
الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما
ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
محكم غير منسوخ لانه موجل باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار
الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة
ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح
والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران
الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث
بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن والشورى والذاريات والطور والواقعة
والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون
والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر
يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس
للزاني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان
ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراة في قوله فاقروا ما تيسر من القران
السابعة النسخ في القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان
فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن
مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك

وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة

واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال
مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا
وان اكثر الناس من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه
والذي اقول ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما
علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو
ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء
عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكوة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة
كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على
الزكاة والاية الثانية قد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية
السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك
المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار
بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك
وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد بقوله ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به
وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن
كابطال نكاح نساء الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله
في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو
عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما
حق الناسخ والمنسوخ ان تكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول
الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون
الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد
يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية المواريث وقيل بحديث الا لا وصية لوارث وقيل
بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما

كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم
ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة
بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون
منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث
والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس
فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان
جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران
من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
منسوخة بايات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين
وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخ
بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الاية منسوخة بقوله
انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة
بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ
باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ باخر
السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها
لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية الاستئذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر
ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتمت عشرين وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ... وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آي لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
آي التوجه حيث المرء كان وان ... يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ... وفدية لمطيق الصوم مشتهر

وحق تقواه فيما صح في اثر ۔ وفي الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتدا دبحول مع وصيتها ۔ وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولى ۔ كفر واشهاد هم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية ۔ وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جات واية نجواه ۔ كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت ۔ واية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقا التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما وقع في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشيا اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوايد منثورة قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرى عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا

خففا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المايدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ وقد ذكر انه وقع فيه ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت احسن منه نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قايل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقا الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شي كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طرق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مايتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج

اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون
الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا
المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني
ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها
لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية
غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت
سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان
لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله
على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها باحدى
المسبحات ما نسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب
شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن
الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن اباءكم فانه كفر بكم ثم
قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل
علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران
وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان
مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني باتيين في القران لم يكتبا في المصحف
فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم
القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في
قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل ل
فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك رك
عن حذيفة قال ما تقرؤون ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ
ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي
الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه
اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر
الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم
بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكر ها
في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم
لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من
القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جا ير
نسخ شيء من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا
ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما
منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكو ن
ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج
على مقال الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كا ن
يعتقد انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع
عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال وانما هذا من المنسا لا
النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى وفي قوله لعله
كان يعتقد انه خبر واحد نظر فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان
المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبنيها فكانه
كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد
احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها
لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه
التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه
اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي

ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان
ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع
اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضايل القران عن يعلى
بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه
في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقريها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعت في صدري وقلت استقربه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر
وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع
ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها
او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان في القران ولم ينسخ فهو
بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله مما علمناه وتواتر
الينا لفظه ومعناه والله اعلم

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه
عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما
يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع
بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد
الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن
عباس فقال ارايت شيئا يختلف علي من القران فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه
اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم
يوميذ ولا يتسالون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقال ابنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض
بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيمة وان الله يغفر
لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء
ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون
الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون فانه نفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتسالون واما قوله خلق الارض في يومين

فان

فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض
واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا
وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم
عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان
الله لم ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم
في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السوال عن اربعة
مواضع الاول نفي المسايلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاوه
الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي
ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة
الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوار جهم
وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين
ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض
وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذ لك
فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة
والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة
الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو
فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم
القيمة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة
يوميذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يوميذ ولا
يتسالون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يوميذ بنسب شيا ولا يتسالون به ولا يمت برحم
واما الثاني فقد ورد بابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نا فع
بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس القي عليه متشابه
القران فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل
الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق
جوارحهم ويويده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثا لث
فيقول رب امنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا
عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه

اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من
الذين امنوا وقيل على بابها وهى لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخى فى الزمان وقيل خلق
بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا
رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان
لانه تعالى اذا اراد المغفرة والرحمة فى الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرمانى قال
ويحتمل ان يكون بن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هى التى كانت وانتهت والصفة لا
نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السوال على مسلكين
والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه فى الزمان الماضى كان غفورا رحيما
مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس فى الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب
عن الاول بانه كان فى الماضى يسمى به وعن الثانى بان كان تعطى معنى الدوام وقد قال النحاة
كان لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا وقد اخرج بن ابى حاتم من وجه اخر عن بن عباس
ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان فى نفسه
عزيزا حكيما توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب
عن ابن ابى مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال بن عباس هما يومان ذكرهما الله فى كتابه الله اعلم بهما واخرجه
بن ابى حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادرى ما هى واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال بن ابى
مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له
الا اخبرك بما حضرت من بن عباس فاخبرته فقال بن المسيب للسايل هذا ابن عباس قد اتقى ان
يقول فيها وهو اعلم منى وقد روى عن ابن عباس ايضا يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه
اليه ويوم الالف فى سورة الحج هو احد الايام الستة التى خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين
الف هو يوم القيمة فاخرج بن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمة ان رجلا قال له حدثنى ما
هولا الايات فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج
اليه فى يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين
الف سنة والسموات فى ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج
اليه فى يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم
القيمة وانه باعتبار حال المومن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل
قال الزركشى فى البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة و
تطويرات شتى كقوله فى خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب
ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها فى احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما

والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال
وكقوله فاذا هى ثعبان وفى موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير
وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته
الثانى لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمى فتحمل الاية الاولى على
السوال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع
الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان فى القيمة مواقف كثيرة ففى موضع يسالون
وفى اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال تبكيت وتوبيخ والمنفى سوال المعذرة وبيان
الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلى
على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل
بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه
والجواب ان الاولى فى توفية الحقوق والثانية فى الميل القلبى وليس فى قدرة الانسان و
كقوله ان الله لا يامر بالفحشا مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى فى الامر الشرعى و
الثانية فى الامر الكونى بمعنى القضا والتقدير الثالث لاختلافهما فى جهتى الفعل كقوله فلم تقتلو
هم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمى اليه صلى الله عليه وسلم على جهة
الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار المباشرة الرابع لاختلافهما فى الحقيقة والمجاز كقو
له وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اى سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخا
مس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف
خفى قال قطرب فبصرك اى علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اى علم وليس المراد روية
العين قال الفارسى ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاك فبصرك وكقوله الذين
امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد
يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد
والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما
فى قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه
قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان فى احد هذين الشيين
وقال فى اية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
فهذا حصر اخر فى غيرهما واجاب بن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يومنوا الا

عن ابن عباس

ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه
اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا
حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان
يؤمنوا الا استغراب بعثة بشر رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك
وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا
بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصر في المانع العادي والاولى
حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان
المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان واخذت الايات من ظواهرها
ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم
ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا تخصص
بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احدا الى مثله حكم عليهم
بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقتهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى
المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية
لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها
اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية فيها لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون
في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء
في الاظلمية ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى
وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام
مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره
وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض
العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين
فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني
فقال اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني
قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا
به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب
قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو
اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم

بالمتاخر

بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان
الناسخ ما اجمعوا على العمل بها ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين
قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما
بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام
صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ
ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله
الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق
غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني
عند قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض
وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلازم وهو ما
يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام
من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد والله اعلم **النوع التاسع والاربعون
في مطلقه ومقيده** المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء
متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده
لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر
مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره
لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق
والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد
وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد
الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلاقها في كفارة الظهار
واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه
في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق
فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر
في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني
مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين

وقضاء رمضان ينبغي على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا
على احدهما لعدم المرجح **تنبيهان الاول** اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة
او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفا بالمقيد وطلبا
للايجاز والاختصار **الثاني** ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق
والتقييد فاما اذا حكم في شي بامور لم يذكر في اخر بعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل
الاعضا الاربعة في الوضو وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب
فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين
ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام **النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه**
المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا
في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال
بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ
ردا الى اللغة فما اكثره من القرائن الحالية والمقالية انتهى وان احتمل غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر
نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا
تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضو والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح
لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل
المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية
وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما
جميعا فيحمل عليهما جميعا سوا قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون
اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد
فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي
لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة
اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضا نحو واسال القرية اي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على
ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد
حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو
قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة **فالاول** ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب
كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان

ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك
قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية **والثاني** ما خالف حكمه المنطوق ق
وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه
ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في
المساجد الحج اشهر معلومات فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر
عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله
فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف
في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون
المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان
الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن
وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
وقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ ظ
اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها
حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن **قلت** فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم
والثالث دلالة الاقتضا والرابع دلالة الاشارة والله اعلم **النوع الحادي والخمسون
في وجوه مخاطباته قال** ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر
وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها **احدها** خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي ى
خلقكم **والثاني** خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ **الثالث**
خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين **الرابع**
خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان
ابتدا الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره **الخامس** خطاب الجنس نحو
يا ايها الناس **السادس** خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل **السابع** خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح
اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد
بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه
باسمه **الثامن** خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا واهل ج

ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التورية يا ايها المساكين واخرج
البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه
خير يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون
ولتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة
وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب
الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه
كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها
النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسؤوا فيها ولا تكلمون الثاني
عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان
عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل
رب خطاب له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب
فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة الدنيا من رد الامر الى المخلوقين
الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل
لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين في قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما
قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس
عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه
افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية
وذكر في الكشاف اخر وهو ان هرون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا
من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود
في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل
من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله تعالى ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كالقيا في جهنم التاسع عشر خطاب الجمع بعد
الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع
في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم

العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد
نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الاية الثاني والعشرون عكسه نحو
فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم
من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم
ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية ولا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك
الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون
الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد
له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل واحد واخرج في
صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء
بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول
الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل
بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالفوقية السابع
والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل
نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا على الاية
الحادي والثلاثون خطاب التحبيب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني
والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القران
مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع
والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان
ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم
وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله
وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية
من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة
يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي
ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط
ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه

وصفاته ويحبب اليهم بنعوده والايه يذكرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كان عاقبة هولاء وهولاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ولا ذرة من الشر الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فاسدهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فائدة** قال بعض الائمة من انزل القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي

النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة فاعلم

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القرآن وهو قسمان **الاول** المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح الى فرعون وهو فعل الاعوان والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني** المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة

الى ادخالها على عز المبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اى
وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا
منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان
يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضى الشهر وليس كذلك وقد فسره على وابن
عباس وابن عمر رضى الله عنهم على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر فى اثنائه
اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف
الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اى ذاته فولوا وجوهكم شطره اى ذواتكم اذ الاستقبال
يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجسام
لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمتم وكسبتم ونسب
ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال تزاول بهما قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن
الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا
بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بعضهم بهذا النوع شيئين احدهما
وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية
وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون فى
القلب والثانى اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين
لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وتعقب بانه لا
يجب على النبى بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم
بعذاب فى الدنيا وفى الآخرة فقال يصبكم هذا العذاب فى الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفى عذاب
الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف
بعضه ويويد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون
لمن فى الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم
الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل
لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا
اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه
العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة
فان المخرج فى الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادى عشر
تسمية الشى باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ

فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما باعتبار ما كان عليه
فى الدنيا من الاجرام الثانى عشر تسمية الشى باسم ما يؤول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا
يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه
زوجا لان العقد يؤول الى زوجيته لانها لا تنكح فى حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم
وصفه فى حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففى رحمة
الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يريكهم الله فى منامك
اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير
باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه
عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع
وما قبله فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال
الخامس عشر تسمية الشى باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنا لان
اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشى باسم ضده
نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة فى الخبر السار ومنه تسمية الداعى الى الشى باسم الصارف
عنه ذكره السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم
بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض
وصفه بالارادة وهى من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل
والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى
انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو فى قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها
لان عند مجىء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الآية اى لو قاربوا ان يتركوا خافوا
لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
اى اردتم القيام فاذا قرات القرآن فاستعذ اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من
يهد الله فهو المهتد اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر
القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل
كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى تعرض
النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اى وان حبه للخير وان يردك
بخير اى يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا

او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر فتول ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنا لانه بالتدلي مال
الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوع التشبيه ومنها اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من
علمه اي معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب لان الكذب من صفات
الاقوال لا الاجسام ومنها اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول ومنها
اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة على
ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اي
اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق
فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد
لتلازم الرضاءين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق
هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى
شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح
وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت
الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني
على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه
جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه اانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي
كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد
قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل
ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا
وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل
واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه
السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين
ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلوه
ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس وبرزوا لله جميعا
ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس

الناس بالبر وتنسون انفسكم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي تلت ولقد نعلم اي علمنا
قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول
الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل والمفعول لانه حقيقة
في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب
امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد
الامر والنهي ابلغ من صريح الامر والنهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله اي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه
فليمدد له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون
والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى
الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم
وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب
نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها من حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسالة
في القران لان الحسرة لا تنادى وانما ينادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها
وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات
عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة
التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث
على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمت الله قريب من المحسنين قال
الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان
يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو
مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها
الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث
وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر
حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو
اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى
المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات

فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتا الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب
قوم والقياس ان يوتى بيا الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير
المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك
يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ
ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل
حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من
قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها
وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبا لكونه
كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه
اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات
اي من المومنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا
للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى
ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق
على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم
في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات
الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق واداة التمني والترجي والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك
في الانشا ومنها التضمين وهو اعطا الشي معنى الشي ويكون في الحروف والافعال والاسما
اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان يضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه
معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل
الحرف ليصح التعدي والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل
اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله
عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالبا اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين
البا معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمن معنى الافضا
هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن معنى ادعوك وهو يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها
معنى العفو والصفح واما في الاسما فان يضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا
اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف
في عدها من المجاز وهي ستة **احدها** الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال
اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه

وليس

وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من
حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها وقسم يصح بدونه لكن
يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم
يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير
شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر
فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا
اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي
من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو
واسال القرية ليس كمثله شي فان كان الحذف او الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما
رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز **الثاني** التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده
الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد
بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد
واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول **الثالث** التشبيه زعم
قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ
تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف
فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بنا على ان الحذف من باب المجاز **الرابع** الكناية وفيها اربعة مذاهب
احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد
بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب
التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار
الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه
لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في
غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له و
المجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة **الخامس** التقديم والتاخير عده قوم من
المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل
واحد منهما عن رتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم
يوضع له **السادس** الالتفات قال الشيخ بها الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز
قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو
الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات
بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها

اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول انها
للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة
نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه
لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية بن جابر
لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل
المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن
الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه
بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه سبب فيه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة
والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان
توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول
عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس
اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس والله اعلم النوع الثالث
والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها
قال المبرد في الكامل لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف
ابو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق
شي بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض
منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل
الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسما وافعال فالحروف الكاف
نحو كرماد وكان نحو كانه رءوس الشياطين والاسما مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة
والمشابهة قاله الطيبي ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون
في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه القريب نحو علمت زيدا
اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه
جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبي عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبي عن
حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر
اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان
او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد

نوع في التشبيه

164

كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر
بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد
من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو
غير جايز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار
وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله
كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه
اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل
من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة
حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوايح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال
بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان
اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه
لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه
في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ
وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري
في صفايها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط
السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة
وهذا مثل ضربه الله للمومن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في
بحر لجي وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع
عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله
طلعها كانه رءوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة
صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه
كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو
السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم
تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الانتفاع
في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء

والارض والجامع العظم وفايدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج
ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيهما
العظم والفايدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع ع
الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح
للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران
الرابع تنقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة
ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا **قاعدة** الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد
تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل
الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا
الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر
العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله تعالى سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل
الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجا الرد
على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل
عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعات الفواصل لان
قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا
قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى
والاعلى طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا
نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب
واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به **فايدة** قال ابن ابي الاصبع
لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد **فصل**
زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد
في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية
ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم

وحكمة ذلك اظهار الخفي

يبق الا ان تكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف
بها الى شيء لم يعرف بها وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي
وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام
ع كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع
الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل
فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا والتقدير الاستعارة
القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي
مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل
لهما والاستكانة متمكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه
من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه
لغة انه خفض جانبه والمراد بلصوق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة
وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في
الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ
رات المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبا
فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام **احدها** استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل
ر الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار
لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب
لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم
على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج
لعله النور النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق
التدريج وكل ذلك محسوس **الثاني** استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي
الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد
عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على
ن اخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو
امر عقلي **الثالث** استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له
الغضب **الرابع** استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو

صفة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير للصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يوثر التبليغ والصدع يوثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية ليخرج الناس من الظلمات الى النور في كل واد يهيمون وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان يقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان يقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا يقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ومقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد

المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية اية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح بها الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الاية استعارة قلت مختلف

به والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة منهم يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه والله اعلم

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه

هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وتقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله

قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من الطف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها بريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز

تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل واهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل

عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مراده لما في الاستوا من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا
يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن
مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ العفة قال
بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور
الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل
في الجملة الاولى عن قوله بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف
السو الى الله تعالى **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة **فقال** الزمخشري
الكناية ذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيا يدل به على شي لم يذكره **وقال** ابن
الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه **وقال** السبكي في كتاب
الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي
بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد بها المعنى
بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة
ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو
لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة
كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم
من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا **وقال** السكاكي التعريض ما
سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب
مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه **قال** الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب
الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلا لقدره اي انه العلم الذي لا
يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم
لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ من دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد
خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراد
لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم
واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم
الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموودة سئلت
باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه **وقال** السبكي التعريض قسمان قسم يراد به
معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي

الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا والله اعلم

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال
ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي **مثال** قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا
كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى يمكن اثبات
شي منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها
ولذا لم يقع في التنزيل **ومثاله** مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله **ومثال** قصر الصفة على الموصوف
حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف
وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وكان الغرض
ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي
وقد تقدم بابسط من هذا **وينقسم** الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب
وقصر تعيين **فالاول** يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد
اشتراك الله والاصنام في الالوهية **والثاني** يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من
اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله
الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المومنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس
رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب **والثالث** يخاطب به من تساوى
عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها **فصل**
طرق الحصر كثيرة **احدها** النفي والاستثنا سوا كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثنا
بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به **ووجه** افادته الحصر ان
الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج
الى مخرج منه **والمراد** التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون
الا من عام **ولا بد** ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت
الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا
ضرورة فيبقى ما عداه على صفة الانتفا **واصل** استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم
وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب
للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه نزل استعظامهم له عن الموت

منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلابد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني
انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل
مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه
المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان
ان للاثبات وما للنفي فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة
لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادا الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه
لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا
تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها
عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتي به
الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم
اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ
لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله
تعالى انما الهكم اله واحد ان انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم
زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة
انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار
الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان
انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل يثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو
حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام
الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح
فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة
والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها
المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك
نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو
فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون
في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله
ولم يوت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يوت به في وانه خلق
الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتي به في الباقي لادعايه لغيره

بالمصدر والثانية اسما الفاعل والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل
البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في
اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة
الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم
بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص
الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين
ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو
لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال امر ان لا تعبدوا
الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن
للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على
مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله
كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا
هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعي فيه اللزوم بل الغلبة وقد
يخرج الشيء عن الغالب **قال** الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي
اياه قطعا للاختصاص **وقال** والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر و
الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول
انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص
ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم
يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص
والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله
عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك
على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني
الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها
على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل
على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على
زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من

من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع
من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور
وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم
ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم
الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء
يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان
قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا
الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم
مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول
يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر يختص بهم فيكون كذلك
ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في
ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا
فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام **احدها**
بما والا كقولك ما قام الا زيد وهو صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج
فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد
يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق **والثاني**
الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات
قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم **الثالث** الحصر الذي قد يفيده
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احداهما ما صدر به الحكم
نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون
ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك
يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد
ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يقول به
انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار
غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها اذا عرفت هذا
فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم

يكون المعنى افادة ان غيرهم يوقنون بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقنون بالاخرة ولا شك ان
هذا ليس بمراد بل المراد ايهام ان غيرهم لا يوقنون بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات
الايمان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه
بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر
حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وكذا كله
على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي
والله اعلم

النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب

اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة
حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب
الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد
التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ • يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء •
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي
وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام
اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف فن
والاطناب اداه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز
التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان
المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد
عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال
وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت
لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في
اياتنا وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيئ
لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء
وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه
مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى
يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح
وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء
الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا
لفائدة ذكره التنوخي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز

الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف
وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه
انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي
في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقتصر اللفظ على
معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة
وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجا ن
الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه
بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي الضالين الصا برين
بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلا ص
في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك و نعبده
واقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من
النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الا فراط
الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت
ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى
البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر
كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء
والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين
بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم
الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي
الامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة
ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على
نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها
دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر
والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون

عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد
واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز
والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا
مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت
ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعممت واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية
اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان
والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله
وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع
فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم
جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من اعظم آي في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران
وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كل ما
امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع
في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط ويلوح عليها من علامات
الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة
وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه
الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم
يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة
على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد
اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء
يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص
حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل
لا يستلزم الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة

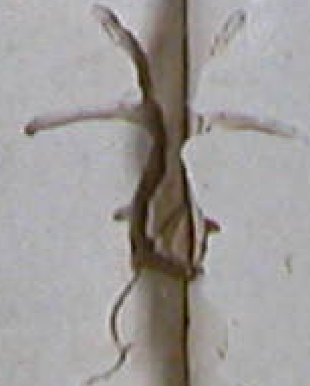
حياة يفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطردة
بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص
وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل
والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية
عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف
قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من
تركه السابع ان في الآية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآية
اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا لضده الذي
هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح
بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب
كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته
تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع
بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تتبين انطلاقها ولا
تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء
لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن
غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد
اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى
التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج
من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد
والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر
بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص
مشعر بالمساواة فهو مبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والمثل
على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد
فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حيوة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في
المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي
الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية
سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة
ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها والآخر ان

المثل ثم في اول الاية ذلكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد بها
لا غيرهم لتخصصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات الاول** ذكر قدامة من انواع
البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق
بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم
منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق **الثاني** ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان
من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال
وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة
كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم والتبرك
باسمه **الثالث** ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب
الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادوات لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف
لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه
حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل
الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير
حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على رأي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل
المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن
قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد
ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد وأقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان
يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله
الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع **القسم الثاني** من قسمي الايجاز ايجاز الحذف
وفيه فوائد ذكر اسبابه فمنها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على
ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه
هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال
حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون
في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال
عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس ومنه قوله
تعالى في وصف اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه
ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت
النفوس تقدر ما شأنه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار

النار اي لرأيت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في
حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل
اذا يسر وسأل المؤرج السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء
عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما
كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة ده
فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال
التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر
بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله
ربكم ورب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما
ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا
له نحو صم بكم عمي اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى
امورنا كلها والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك
وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو
شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب ب
استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول
المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ
لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود
المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة
مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد
لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان
المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك **فائدة** قال الشيخ عبد
القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن
جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** في حذف المفعول اختصارا واقتصارا رأ
قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالا ختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من
غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق

او يُهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ
المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي
يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ
المعنى ربي الذي يفعل الاحيا والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا
الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية
الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لكون تذودهما غنما
ويسقيهم ابلا وكذلك من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما
ولا نسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربا
ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما
يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا
فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو
قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل
خيرا قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل
صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل
يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل انها ليست المحرمة لان
التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما
تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا
يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه
السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء
ربك اى امره بعذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي
امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد
قول لا قد دخلا من الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل
العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا لللوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها
حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح
في موضع آخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اى امره بدليل او ياتي امر
ربك وجنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح به في آية الحديد رسول من الله اى من عند

عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير
مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان قتال والمراد
مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا
بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال
ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ او الاكل
قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدائي او ابتدائي كائن بسم الله
ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث
باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية في قولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان
فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام
والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه
كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا
كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة
فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد
مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا
فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة
مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما
تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد
ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان
دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل
اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى
قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم
لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين
حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو
فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا
اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل
القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى
وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ
الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله



في انّ هذان لساحران التقدير انه هذان لهما ساحران فتقابل الحذف والتوكيد باللام متنافيان
واما حذف الشي لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا
يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثمّ لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان
يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة
وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شي ومن ثمّ قال ابن مالك ان
حرف الندا ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف السابع ان لا يكون
اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
الثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثمّ لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى
فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار
تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش
اوفق في النفس وآنس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشي
في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشي في غير محله فيقدر المفسر في نحو
زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة
اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل قاعدة ينبغي تقليل المقدر مهما
امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثمّ ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة
للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام
كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي
جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد
والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد
المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث
فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان
يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان
تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة
اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى
لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل
اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة
يسبح له فيها بفتح البا كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال

رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدان حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بني
الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقديره خلقهم الله اولى من الله خلقهم
لمجي خلقهن العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى
ومن ثمّ رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التا
الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه
من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني
لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين ورسوله اي بري
ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو
حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير وروده في القران ورد بان بعضهم جعل
منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمايه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم
ان البا في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال
بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم
لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله
ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك
السما ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني
ما يسمى بالاكتفا وهو ان يقتضي المقام ذكر شيين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر
لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر لان
الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم
ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من
الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دف ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما
خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله ليس
من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي
وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى
السكون ومنها الذين يومنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه
امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها
هدى للمتقين اي والكافرين قاله ابن الانباري ويويده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ
هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب
لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه

لدلالته عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا فى شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسى وذكره الزركشى
فى البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلى وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة
برهان الدين البقاعى قال الاندلسى فى شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز
وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما اثبت نظيره فى الاول كقوله
تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذى ينعق والذى
ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه ومن الثانى الذى ينعق به لدلالة الذين كفروا
عليه وقوله وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء
فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثانى واخرجها وقال الزركشى هو ان يجتمع فى الكلام متقا بلان
فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتريه قل ان افتريته
فعلى اجرامى وانا برئ مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلى اجرامى وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم
وانا برئ مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين
ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اى عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله تعالى فئة تقاتل
فى سبيل الله واخرى كافرة اى فئة مومنة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة تقاتل فى سبيل
الطاغوت وفى الغرايب للكرمانى فى الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق
مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله فى القران نظاير وهو ابلغ ما يكون من
الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك الذى معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى
الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن
والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها
الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا
من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى
بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر
امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير فى القران جدا حتى قال ابن جنى فى القران منه زهاء الف
موضع وقد سردها الشيخ عز الدين فى كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى
حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب وفى الرقاب اى وفى تحرير الرقاب
حذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن
بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى كل واى وبعض وجاء فى غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا

بلا تنوين اى فلا خوف شئ عليهم حذف المبتدا يكثر فى جواب الاستفهام نحو وما ادريك ماهيه نار اى
هى وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اى فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اى فاساته عليها
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو
التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا
فى البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى هذه ووجب فى النعت المقطوع ع
الى الرفع حذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها اى دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامرى
صبر فتحرير رقبة اى عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات
ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها المومنون اى القوم المومنون حذف الصفة ياخذ كل
سفينة غصبا اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جئت
بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا حذف المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل
ففى تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلل محذوف كقوله وليبلى المومنين منه بلاء حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل ذلك والثانى انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف
اى فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من قبل من انفق
الفتح وقاتل اى ومن انفق بعده بيدك الخير اى والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب اى لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا فى فاعل المصدر
نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير وجوزه الكسائى مطلقا لدليل وخرج عليه اذا
بلغت التراقى اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير فى مفعول
المشيئة والارادة ويرد فى غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اى الها كلا سوف تعلمون اى عاقبة
امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين
حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هولاء يا ليت اى يا قوم حذف العايد يقع فى اربعة ابواب
الصلة نحو اهذا الذى بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه
والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى اى وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم
العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول
امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم لان الذى انزل الينا ليس هو الذى انزل الى من
قبلنا ولهذا اعيدت ما فى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم امثلة حذف
الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم
تملكون ويكثر فى جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل واكثر
منه حذف القول نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قال

ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا والذين
تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان او اعتقدوا واسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك
وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا
اعمالهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف
ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا
لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول الحرفي قال
ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه
منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه
اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي
ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا
الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم
فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما
لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن
لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله
تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
اي لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف
لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح
من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه
قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا
الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى باريكم
ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوءة
اخي ما بقي من الربا امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان
تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف
ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم
كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركائي

شركائي حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اي بسيء واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع
المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان
اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله
عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل
اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الا رض
او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم
لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان
تطؤهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف
جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران اي انه لمعجز ق والقران المجيد اي ما الامر
كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف
جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فا تاه
فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو
فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما
التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم فصل
كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاو ل
الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها
ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق منهم والمنا فق
وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب
لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتو ن
الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل
من اوصاف المشركين والثاني ان يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التا كيد
السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما وها
التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد
الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في
تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به
منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ

كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب غير منكر لعدم م
جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة هح
لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد
اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا
ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى
لا ريب فيه نفي عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم
تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة العدم لذلك وقال الزمخشري
بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه
فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد
ولم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكار
وقال التاج بن الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القايلين ببقاء النوع الانساني خلفا
عن سلف واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن
وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد
يوكد بها لمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في
الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق
عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك
او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها
والعقاب عليها محله الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف الساعة فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم
بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبري
نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء
وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد
في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين فايدة
اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت
اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد
للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة
تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين

وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري فايدة قوله تعالى ويقول الانسان ايذا ما مت
لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما
ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزل الاية
على ذلك النوع الثاني دخول الاحرف الزايدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قا يم
مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد
النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسيل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل
بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون انفسهم بزيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال
ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما
اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها
على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء قل
اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام ولا وما
ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف
نكلم من كان في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به
علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي ى
يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام
المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع
الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا
نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افا دت
ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي
وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الرا وغرابيب سود وجعل منه الصفار في
ما ان مكناكم فيه على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا البقا هنا
ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه
ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا صفا صفا والفعل نحو
فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن
اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان
نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره ه
وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفايدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه

لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة
في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته
ويسلموا تسليما يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه ويظنون بالله الظنونا
بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر
والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا
جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر او اسم عين نيابة عن
المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا
اذ النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك
للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولي مدبرا
لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا
يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله

النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله
فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر
الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها
التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك
ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم
ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند
الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل
نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع
احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه
ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في
امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد
معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التكرير لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فان الايات
من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه
ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد

مطلب التكرير ابلغ من التاكيد

كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب ووقع فيها التكرير اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا
وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد
على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة
للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم
الى دار السرور واراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذه
القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت
عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه
آمنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله في
سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبأ
منها اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور
والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي
الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما
اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر
كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما
ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله
تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما
في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى
الايتين ذكر حاجته الى بارئه وغنى بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به وتدبيره قال
فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم
بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله
تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التورية والثالث لجنس كتب الله كلها اي
ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
تعبدون الى آخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما
اعبد في المستقبل ولا انا عابد في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة

وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكركم اباكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد
بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا
وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم مناسككم والذكر الثالث
اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله
قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها
عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين
ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في
المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال
بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك
تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب
الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته
قال ولذلك اخروهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة
ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا في كتابه و
قال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية
وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد
منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء
ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل
بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا
سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان
في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا
تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى
انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع
اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا
بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ائتونا انتم بسورة من مثله
فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان
في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى
فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس

الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القران
بحيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه ففارق بذلك كلام المخلوقين وقد
سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من
القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع
الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث
النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها
من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك
اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان
سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة
ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس
وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم و
الحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا نزلت قصة
منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب
عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح
فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى
في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية انزلت
خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة

النوع الخامس والستون في الصفة

الصفة ترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح في المعرفة
اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله نحو بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه
يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود و
بعدهم من ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان
الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما
هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك لان الوحدة تطلق ويراد
بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد

فالتثنية باعتبارها تلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسى الهة وان جاز ان يتخذ من
نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة فى قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين
اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة
لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان
كانتا اثنتين فان لفظ كانتا تفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن
ذلك الاخفش والفارسى بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال
فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض
الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهى فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير
عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه الا امم فقوله
يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة
الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع فى المشى ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول
يطلق مجازا على غير اللسانى بدليل ويقولون فى انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب فى قوله الذين كانت اعينهم
فى غطاء عن ذكرى **قاعدة** الصفة العامة لا تاتى بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم
فصيح واشكل على هذا قوله تعالى فى اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا
فى حال نبوته وقد تقدم فى نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **قاعدة** اذا وقعت الصفة بعد
متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات
طباقا ومن الثانى سبع بقرات سمان **فائدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد عن
الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت فى مقام المدح والذم
ابلغ من اجرائها قال الفارسى اذا ذكرت صفات فى معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف فى
اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف فى الاعراب كان المقصود اكمل لان المعانى عند
الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله فى المدح والمومنون يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله
الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذا الحمد لله رب العالمين برفع
رب ونصبه ومثاله فى الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس** البدل والقصد به الا
يضاح بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك
تثبت انك زيدا الاخ لا غيره واما التاكيد فانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه

دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة فى بدل الكل واما بالتضمن فى بدل البعض او بالالتزام
فى بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز
الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثانى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا فى القران وهو قوله
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التى هى بعض وفائدته تقرير انها
جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذى يعرض فى
المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى
صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثانى لم يشك احد فى ان الصراط المستقيم
هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام
واذ قال ابرهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل
لبيان ارادة الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة فى الايضاح لكن يفارقها فى
انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل فى متبوعه
وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته فى موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك فى شرح الكافية عطف البيان
يجرى مجرى النعت فى تكميل متبوعه ويفارقه فى ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى فى المتبوع
او سببيه ومجرى التاكيد فى تقوية دلالته ويفارقه فى انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل فى صلاحيته
للاستقلال ويفارقه فى انه غير منوى الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابرهيم من
شجرة مباركة زيتونة وقد ياتى لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت
الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح **النوع الثامن** عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه
التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثى وحزنى الى الله فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا
فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت
بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الا دعاء ونداء سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب
هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع فى القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص
فى هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا
واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع** عطف الخاص
على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير

في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه
جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت
بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر ردا على اليهود في دعوى
عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو
حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة
اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالعاقل كما هو
راي ابن مالك فيه وفي ما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه**
المراد بالخاص والعام هنا ما كان الاول فيه شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع
العاشر** عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد
الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر
بعد قوله قل من يرزقكم **النوع الحادي عشر** الايضاح بعد الابهام **قال** اهل البيان اذا اردت
ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او
ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة
العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم
من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري
فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام
يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد
لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة
بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها
وهذا احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني
في اسرار التنزيل **قال** ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين

ليلة

ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشر من غير مواعدة **قال** ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين
اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه
لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك
عزم لم يتقدم **وقال** الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجواب من الفقه وجوابان من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد
سقتها في اسرار التنزيل **النوع الثاني عشر** التفسير **قال** اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس
وخفاء فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا فقوله اذا مسه الى آخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم **قال**
البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآية فيذبحون
وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسير لاتخاذهم الصمد لم يلد ولم يولد
الآية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى آخره تفسير للصمد وهو في القران كثير **قال** ابن جني ومتى كانت
الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه
النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد
منها زيادة التقرير والتمكين قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق
نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير
انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء لو قال توتيه لاوهم انه الاول قاله ابن
الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله
فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى
الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس
فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد
ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك
كما تقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله
بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في

الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان
ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض
الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يومن
بالله بعد قوله انى رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبى ليتمكن من اجراء الصفات التى ذكرها ليعلم ان
الذى وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا
يوصف ومنها التنبيه على علة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هولاء فهو كافر وان الله انما
عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه
اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبى لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة فى حكم
الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استيناف لا داخل فى حكم
الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ
بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان
الاول الجنس وبالثانى ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة
الترصيع وتوازن الالفاظ فى التركيب ذكره بعضهم فى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماهم لم يصح
لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد
ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكى فى جواب سوال
سال الصلاح الصفدى فى ذلك قال الصفدى • اسيدنا قاضى القضاة ومن اذا • بدا وجهه استحيى له القمران •
ومن كفه يوم الندا ويراعه • على طرسه بحران يلتقيان • ومن ان دجت فى المشكلات مسايل •
جلاها بفكر دايم اللمعان • رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدى به الثقلان •
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان • ولكننى فى الكهف ابصرت اية •
بها الفكر فى طول الزمان عنانى • وما هى الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان •
فما الحكمة الغرا فى وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان • فارشد على عادات فضلك حيرتى •
فما لى بها عند البيان يدان • تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر فى ايات
انا لا نضيع اجر المصلحين انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده

واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دايرة الربوبية اوسع
ومنه قوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته فى جملة اخرى
احسن منه فى الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن مشتغلا بسبب ما
يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه
ازر النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم
بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع فى القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه تم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة
مبالغة فى الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابى الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى مبالغة فى عدم انتفاعهم ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود وانهم
بعيدون عن الايمان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال زايد على المعنى
لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان
يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاول لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه
ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبى وهو
ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثانى وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان
فى تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله فى الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل
ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المومنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء
على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان
ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما فى نفس الامر قال فى عروس
الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما تضمن من
دفع توهم غيره وان كان له معنى فى نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يوتى فى كلام لا يوهم
غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة فى قوله ويطعمون الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى اشتهايه

فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن **النوع التاسع عشر** الاستقصا وهو ان يتناول المتكلم
معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن
يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة
لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها اعظم ثم زاد
تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات
فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم
استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند
ذلك حتى وصف الذرية بالضعفا ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك
في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك
فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها
لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصا
وقع في كلام واتمه واكمله **قال** ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم والتكميل ان
التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد
على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما
تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون** الاعتراض وسماه قدامة التفاتا
وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثنا كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع
الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله
سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين فجملة
الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فقوله نساوكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض
للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض من
بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي **قال** في الاقصى القريب ونكتته افادة
ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخيره فبتوسطه ظهر كونه غير منتظر
ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستوا يحصل عقب
الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب
حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما
للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها **قال** الطيبي في التبيان وجه حسن

الاعتراض

الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيه ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب **النوع
الحادي والعشرون** التعليل وفايدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة
من غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سوال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان
وان واذ والبا وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ
الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسما بنا الم نجعل الار ص
ض مهادا والجبال اوتادا والله اعلم **النوع السابع والخمسون في الخبر والانشا** اعلم ان الحذاق
من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم م
ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسالة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام
وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسالة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة
باسقاط الشك لانه من قسم الخبر **وقال** الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن و
قال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء **وقال** قوم اربعة اخبار واستخبار وطلب
ونداء **وقال** كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب
او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب
والمحققون على دخول الطلب في الانشا وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما
الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره
وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشا والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر
على حده **فقال** القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه
خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا **فاجاب** القاضي بانه يصح دخوله لغة **وقيل** الذي يدخله التصديق ق
والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور **وقال** ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه
نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر
من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم با لنفي
او الاثبات **وقال** بعض المتاخرين الانشا ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه **وقال** بعض
من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها
او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان
لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشا لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته
من غير ان يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والندا والقسم ام لا
كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد
بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى
الدعا نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله

غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال
احد وتاريخ بن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي قال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا
لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف
مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه
مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا
لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة
التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان
حقيقة ومتباينان وضعا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشي
على اضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري معنى
التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظايره واشكاله
وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه والصيغة الدالة
عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على
نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا
من غير لفظه نحو كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله فائدة
قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هو لاء يجب
ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك
ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه
تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هو لاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه
في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين
لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القران على لغتهم وعلى
ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هو لاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال
لصاحب الشر والهلكة فقيل هو لاء ممن دخل في الهلكة فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم
اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشا فرع من اقسام
الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا
ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس
وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه
ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات
النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت فيه في نوع الادوات
ونورد هنا فائدة زائدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل

والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان
يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام
واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل
متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي
هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل
والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل
زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال
ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشي صحة اتصاف
المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا
تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفاء الشي عن الشي قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا
وقد يكون لكونه لا ينبغي منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون
الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم
جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشي بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره
ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن
وعبارة غيره ان ينفي الشي مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان
قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشي
راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت
لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الروية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار
ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة
من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم
نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة
واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي
هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت
خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة
والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون

نو نصيرا فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك
على القرابتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر
على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة** نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته
لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة
المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص
احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت
لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء
بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم
يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد
يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات
والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان
نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان
للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل
صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد
الثاني انه نفى الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك
الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك
عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه لكان كثيرا كما
يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك
بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم
الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه
قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو
مناسبة رؤوس الاي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام
بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون
الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول
الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام
الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق
الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما

ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومر في الادوات **قال** ابن مالك في المصباح
وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة
الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل
واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القران
على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي
حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ
كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته
لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى
على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور
وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك
واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن ام له البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي
لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن
وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها
كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول
انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي
والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما
تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ووبخ على فعله
كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده
قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب
كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير
والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان
عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا
كما في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب
ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم
يجدك يتيما فآوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة
استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته
اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب

او التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون
الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام
الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال
ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطف
ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري باداب الله
في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو
التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين
الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل
على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم
اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر
نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظروا الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون
للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر الثامن
عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا التاسع
عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي والعشرون
الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث
والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر
من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون
التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون
السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم
والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد
لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفا

جواب

جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعه قال
الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون
الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهان الاول هل يقال معنى
الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في
عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال وربما عده قول التنوخي في الاقصى القريب
ان لعل تكون للاستفهام مع بقائه الترجي قال ومما يرجح ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك
معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص
انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء
واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول
اي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الاية
واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب
فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم
بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم
فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين
والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم
اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في
مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا
الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين
فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة
اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل
منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه
القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا
مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر
لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية
لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان
ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال
في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض
وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب

عن ان الطاعة المعروفة كيف تضاعف المعصية المقابلة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشا
الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا
معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو
فكاتبوهم نص الشافعي رضي الله عنه على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعا من
السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاو والاهانة
نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا
لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم
والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا
تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل
تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة
نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتورية فاتلوها قل هلم شهداكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو
اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشا بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف
عن فعل وصيغته لا تفعل وهو حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض
مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم والتسوية نحو
او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا
تعتذروا والاهانة نحو اخسوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شي على
سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمني بخلاف المترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع
كيف يطلب **قال** في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والندا
والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشا انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم
الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا
نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره
التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك
الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه
ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا
يكذبون وانهم مومنون **وحرف** التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم
فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون
ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب

اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا وفرق
بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان
الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة
الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي **وحرف** الترجي لعل وعسى وقد ترد
بمجاز التوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه الندا وهو طلب اقبال
المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعوا ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها لناس
اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم وقد تصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله يا ابت هذا تاويل روياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة الندا لغيره مجازا الاغرا والتحذير وقد اجتمعا
في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يسجدوا وا
والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا **قاعدة** اصل الندا بيا ان يكون للبعيد
حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا
فايدة قال الزمخشري وغيره كثر في القران الندا بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا
من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى
التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كلما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره
ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام
وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها وهم غافلو ن
فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه
انشا وفايدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام في النوع السابع والستين
والله اعلم

النوع الثامن والخمسون في بدايع القران

افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد د
فيه ماية نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والا ياع
والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والتشريع والايضاح ونفي الشي بايجابه والتتميم
والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي
والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز
على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والالتفات والاستطراد د

والاطراد والابهام والادماج والافتنان والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى
والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعويف والتغاير والتقسيم والتدبيج
والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان
والفرايد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والمواربة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة
وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فتقدم
بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفا
والطرد والعكس واما نفي الشي بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي
والخمسة بعده فستاتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية بعده فستاتي
في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستاتي في نوع المناسبات واما حسن الابتدا
وبراعة الختام فستاتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي مع زوايد ونفايس لا توجد
مجموعة في غير هذا الكتاب الايهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي
او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع
من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون
على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان
الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزهه
تعالى عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى
وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شي من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى
مرشحة وهي التي ذكر فيها شي من لوازم هذا وهذا كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة
وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود د
قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل
الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على
تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله
بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية
ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود
وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم كم
امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة
وسط ههنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون
من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهدا على الناس فانه
من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان

فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له
وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والها للمبالغة وهذا معنى
بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتر خى
عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس الاستخدام هو والتورية اشرف
انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان ياتي بلفظ له معنيا ن
فاكثر مراد به احد معانيه ثم يوتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخر ى
ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة
بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية
فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني
ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها ومو ضعها
وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على
طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله
يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه
مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها
قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين
لم يسالوا عن الاشيا التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر
اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكا كى
اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوايد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن
الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد
هذه فوايده العامة ويختص كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى
الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية
وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت
من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا
واعلاما بانه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا
هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وههنا
ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الا ستفهام

الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من
اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة
وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة وجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من
السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله
فآمنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية
لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة
ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال
انا آمنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب
الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم
لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا
كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم
للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا
من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله
خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان
يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني
اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا
حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح
فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما
كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه
اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الى قوله باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع
البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي آياتنا التفات ثالث

وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة
وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على
خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد والعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا
تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة
والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال
الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار
الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل
غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق
بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق
العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات
المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك
قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخا طبته
وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد
له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا للمخاطبة والمناجاة فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات
الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم
عليه في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف
وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا
غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله تعالى غير المغضوب
عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال
ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم
في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني
ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف
عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار
عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات

نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة
اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او
الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السما فتخطفه الطير ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري ومن الامر الى
الماضي واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه
وهو الذي اليه تحشرون الاطراد وهو ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في
الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابرهيم
واسحاق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتدا بالاب ثم بالجد ثم
الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الابا وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم
بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابايك ابرهيم
واسمعيل واسحاق الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد
لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي
الانسجام في النثر جات فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا
فمنه من بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن
البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابي
وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن
المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان
كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في
بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله له الحمد في الاولى والاخرة
ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهو الوقت الذي لا يحمد فيه سواه

سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في
الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى قلت والاولى ان يقال في هذه الاية انها من
ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا
الافتنان هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر
اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد
انفراده بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا
وعن الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صوغ
قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز
ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة
التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه
ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ
تلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان
تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة
او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتو تذكر
يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة
الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام
واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة
بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ
في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة
لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو
الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على
الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى
بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ
من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى
انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى
زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ
من الرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى و
اسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم

شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم
ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستدراك** والاستثناء شرط كونهما من
البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت
الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا
الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة
القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما
يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من
المحاسن ومثال **الاستثناء** فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه
الصيغة تمهد عذر نوح في دعايه على قومه بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعماية
وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل
بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر
الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى
او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار
ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله
ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها
سايق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا وامة
محمد في قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله
يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن
فارس فانفلق اي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالرا واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله
فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحا وقد قرئ بالحا ايضا وجعل منه
الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصددة
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا
واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد
الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب
ان ينتقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا
تاكيد المدح بما يشبه الذم **قلت** ونظيرها قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان

ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه
الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى
سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى **التفويف** بف
هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة
عن اختها مع تساوي الجمل في الرقة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن
المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي **قال**
ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في القران **التقسيم** هو استيفا اقسام الشي الموجودة
لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق عق
والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات
واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون كرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال الزوجين
ولا خامس لها **التدبيج** هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية **قال** ابن ابي الاصبع
كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود **قال** المراد بذلك والله
اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها
جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في الخفا والالتباس ضد البيضا
في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف
الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفا السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في
التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية
منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو
ان يقصد المتكلم الى شي بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيه على سواه
كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل
شي لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها
فانزل الله وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي صفة

اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا
بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل الكريم اخر مثله متصفا
بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان
الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب
وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري
وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى
ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك
وليا يرثني منه وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع
الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية
وقوله مسلمات مومنات الاية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زايدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه
فعقروها الاية الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشيا
احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى
فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد
الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد
المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران بشي منه الا
في موضعين تضمنا فصلين من التورية والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية
وقوله محمد رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القران كقوله
تعالى حكاية عن الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انومن كما امن السفها وقالت
اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه
اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جا والمراد به اخر كان
للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها
وهيأتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولم يقع منه في القران
سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس
وقال الساعة في موضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما

حقيقة

حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيمة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخرى حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت
ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف
في النقط كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان
يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد
اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في
عدد الحروف سوا كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول
وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله ان ربهم بهم مذبذبين
بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سوا كان في الاول او الوسط
او الاخر كقوله وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه
كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفو وهو ما ركب من كلمة وبعض
اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد
والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف
نحو فرقت بين بني اسرايل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو
فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في
المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير
فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض
تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت
بمومن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يودي معناه مع
رعاية التجنيس واجيب بان في مومن لنا من المعنى ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق لي
قال لي صدقت واما مومن فمعناه مع التصديق اعطاه الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب
الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو
قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل
رعاية هذه التكلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى
من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلهما بمعنى واحد
تصحيفا وهذا الجواب غير ناضج واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام
الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان يدع اخص من تذر لانه بمعنى ترك الشي

مع اعتباره شهادة الاشتقاق نحو الابداع فانه عبارة عن ترك الود مع الاعتنا بحالها ولهذا
يختار لها من هو موتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما نذر فمعناه الترك مطلقا او الترك
مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشي اي يقذفه لقلة الاعتداد به
منه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد بها ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول
فاريد هنا تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع
بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون
في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين
في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية
جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيم كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الاية
فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله
فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا الجمع المؤتلف والمختلف
هو ان يريد التسوية بين الزوجين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح
احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم
حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت
كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية
فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتدا بالاهم
الذي هو انحسار الما عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم
انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض
ثم الاخبار بذهاب الما بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضا الامر الذي هو هلاك
من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها
وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستوا السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول
الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من
استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه كقوله يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الاية وقوله ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يوتى بكلام يقدم فيه جزء ويوخر اخر
ثم يقدم الموخر ويوخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي

يولج

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم
لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سيل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير
بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب
الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل
الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الايمة
ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلا الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي
عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم
العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي
وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها
كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو
ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة
وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح
العلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية
عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة
فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد
روس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايد
هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة
التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو
اسقطت من الكلام عزت على الفصحا ومنه لفظ حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخاينة الاعين
في قوله يعلم خاينة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم
فسا صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شي فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه
او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقيق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب
السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم
قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما
لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر

شيان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا
على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق
به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في
اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة
فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة ونصارى
نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد
يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابى عبيدة
ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان
احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه
منقطعا لا شي عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم
يجدك يتيما فاوى واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فهدى فان المراد السايل عن
العلم كا فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت
هذا المثال في شرح الوسيط للنووى المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا
ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشرى له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاوكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله
بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاوكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه
كشى واحد مع اتحاد اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او
تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق
النفس والمكر في جانب البارى تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان
الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون
منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديرى قوله تعالى صبغة الله
اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى

اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان ن
من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذى قصده وهى
ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار ومفعول كغفور وشكور وودود وفعل
كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا لعليا
والحسنى وشورى والسوالى فايدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من
الرحيم ونصره السهيلى بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه
الصفة وذهب ابن الانبارى الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن وقد محمد بن عسكر بتقدم الرحمن عليه
وبانه جا على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سوا
فايدة ذكر في البرهان الرشيدى ان صفات الله التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في
الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقى الدين السبكى وقال الزركشى في البرهان ن
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثانى بحسب
تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى
المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة
من يتوب عليه من عباده او لانه يليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة
كرمه وقد اورد بعض الفضلا سوالا على قوله والله على كل شي قدير وهو ان قديرا من صيغ
المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد
لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب
صرفها الى مجموع الافراد التى دل السياق عليها فهى بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابقة بقية
ويسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقى ومجازى والثانى يسمى التكافو
وكل منهما اما لفظى او معنوى واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومن امثلة المجازى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة
طباق السلب تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشونى ومن امثلة المعنوى ى
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون وجعل لكم

الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على
خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القران قال ابن المعتز من
املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل
سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى جا بالجوع مع العري وبابه ان يكون
مع الظما وبالضحى مع الظما وبابه ان يكون مع العري لكن الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو
الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما
احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهو
ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق
والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا
بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها
قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله فاما من
اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى
والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده وهو التعسير
مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه
سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا
يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي
وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وبين يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات
الاية ثم قال قل اونبيكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا
النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة
انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا
من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان
ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة براء مهملة وبا موحدة
ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص
بها اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن

عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم
يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرها المراجعة قال ابن
ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك
واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار
والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت
الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد
النزاهة هي خلوص الفاظ الهجا من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سئل عن احسن
الهجا هو الذي اذا انشدته العذرا في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان
يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولا المخبر عنهم بهذا الخبر اتت
منزهة عما يقبح في الهجا من الفحش وسائر هجا القران كذلك الابداع بالبا الموحدة ان يشتمل
الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي
واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسما والمجاز في قوله يا سما فان الحقيقة يا مطر
السما والاشارة في وغيض الما فانه عبر به عن معان كثيرة لان الما لا يغيض حتى يقلع مطر السما وتبلع
الارض ما يخرج منها من عيون الما فينقص الحاصل على وجه الارض من الما والارداف في واستوت
والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الما علة الاستوا وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام
الما حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ما السما والما النابع من الارض وغيض الما الذي على ظهرها
والاحتراس في الدعا لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان
يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة
مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها
موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة
وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه
شي منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام
هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض والله اعلم

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة
قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليسا
راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف

متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال الفاصلة
هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل
تكون رؤوس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولاجل كون معنى
الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية باجماع مع اذا
يسر وهو رأس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما
التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما
تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة
او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم
تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك
لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جائز
ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياسي الى طريق معرفة فنقول فاصلة الآية كقرينة
السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع
والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع
الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق
مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع
العادون على ترك عد ويأت بآخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ن
ولتنذر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير
بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون
وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاولي الالباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه
وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين
القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها
وبين ما بعدها اخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان
الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح
وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل
يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار
لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان
القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القرآن
ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القرآن سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم
يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل

بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا
كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام
وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما
استدلوا به على الاتفاق ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما
كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا
يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي يسمى شعرا
وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القرآن من
السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال
اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت
صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو
كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف
والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان
الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما
قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورة لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ
الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا
للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون
المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى
بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق
مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن
الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى
يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا
محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع
وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى
واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من
القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو
امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى
هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال
فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها
ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه

كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع لقالوا
نحن نعارضه بسجع معتدل فيزيد في الفصاحة على طريقة القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز
ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي
في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو
غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تتبعه المعاني وهو مقصود متكلف فذلك
عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت
حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم
وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع
الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه في وروده
بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح
منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم
يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض
الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع وروده في القران به قال ولا
يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم
من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه
من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام
في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان
زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه
يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران
على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم
يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف
ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا
وردت بعض اي القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ
الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة
فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقدم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
قبل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله التقدم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى
مفعول نري وعلى الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم
يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل

الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون
وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم
الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء
المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا
يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك
فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير
اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين
قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر
الاقتصار على احد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا
ولم يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركة الوسط
وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم
ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة
الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول
ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين
على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم
او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل
كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه
ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك
وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد
عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين
اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر الثاني والعشرون
الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة
هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير
ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها
للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الاي زيادة هاء السكت او الالف

او حذف همزة او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجرا غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاى طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشى عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادى والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اى ساترا واتيا الثانى والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى او حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم روف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا تنبيه قال ابن الصايغ لا يمتنع فى توجيه الخروج عن الاصل فى الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء فى الاثر لا تنقضى عجايبه

فصل قال ابن ابى الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر لقرينته او الشاعر للقافية تمهيدا تاتى به القافية او القرينة متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمئنة فى موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم فى الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف فى الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى فى الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهى اخبار القرون وفى الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدركه البصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان فى هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابى حاتم من طريق الشعبى عن زيد بن ثابت قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكى ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه

تنبيهات الاول قد تجتمع فواصل فى موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدل بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون الموثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلى مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخر لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثانى ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها فى غاية الحمرة والاخر فى غاية السواد فلو كان الموثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فى الاثار فعلمنا ان الموثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم فى الارض مختلفا الوانه ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ فى عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان الموثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التى فى الاية الاولى

انما يحمل على تركهما عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على
توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك
قتل الاولاد بالوادمن الاملاق مع وجود الرازق الحى الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه
عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق
المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان
يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا
بخس وكذا من وعد او وعدم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعامل بمثله فترك
ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة
فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية مؤد الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اى عقاب
الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذى جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم
يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتدا بها
يختص بالعلما بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشا الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا
ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشيا
الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه
بالايمان الداعى الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان
مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب
ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان
كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القران
من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعانى الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع
هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة
ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت
اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفايك
بشكرها ولى عند اعطايها وصفان وهما انى غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرانى وكفرك برحمتى فلا اقابل
تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازى جفاك الا بالوفا وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم
عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابرهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل
في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله تعالى في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا
فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل

الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام
بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا
يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في
المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون
ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى
فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل
الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة
واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والحديث عنه مختلف كقوله في سورة النور
يايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم
ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم **التنبيه الثانى** من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضى ان تكون الفاصلة
الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابى وقرا بها ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق
العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب والحكيم هو الذى يضع الشى في محله
وقد يخفى وجه الحكمة عن بعض الضعفا في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان
في الوصف بالحكيم احتراس حسن اى وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في
ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن التى
وعدتهم الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
فان بادى الراى يقتضى تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية
اللعان وحكمته وهى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفى ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذى
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شى عليم وفي ال عمران قل
ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شى قدير
فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة
لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات
خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليات

وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة
الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة و
من ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة
عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها تسبح ولا عصيان
في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الآية وهو العصيان كما جا في الحديث لولا بهائم رتع
وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين
غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الآيات
والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث في
الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما تصنعون
وقوله عقب الامر بالدعا والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب
ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها
تقدمت في اول الآية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول
ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني
لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير
ان هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان
الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم
اصطفاء الشيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل
نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع آيها النون المردوفة
وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم
اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل
اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في
نوع الاطناب فصل قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي و
مرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما
في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن

والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا
وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى
مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم واختلفا في الحرف الاخير فصل بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان
العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزئين صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به
وقال آخرون بل يكون في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما لكان الكلام تاما
مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى بما زاد من اللفظ
قال ابن ابي الاصبع وقد جا من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر بها على اولى
الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير
والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة
كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الاستلزام
ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم
الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح
لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة
قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت
بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام
ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الاول
قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول
قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني
قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات
والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد عن العشر
كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن
المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما
ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان
التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على

الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب
واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال
مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون
وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون
لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل موقف واعذب مقطع السادس
حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت المعمور والثانية مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر
منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين
القسمين بل تنحصر في المماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في
عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه
في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا
معيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك
الايتين بعدها والله اعلم النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب
سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى
افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء
قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في
سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها
فبدا بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع
في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في
تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الالمام بمناسباتها في
نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية
نحو يسالونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة
انزلناها وفرضناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سال
سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث
وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس باية النهار والليل

بشطر

بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهوى الذي هو احد
العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي والطور وسورة بالنبات
وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات السادس الشرط
في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع
الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن
الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعاء في ثلاث
ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرنا
في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان
يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السور
والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبر وقال اهل البيان من البلاغة
حسن الابتداء وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام
ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله
واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس
او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات
وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان
يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك
سورة الفاتحة التي هي مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان
اخبرنا ابو القاسم بن حبيب انبانا محمد بن صالح بن هانئ انبانا الحسين بن الفضل انبانا عفان بن مسلم
عن الربيع بن صبيح قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم
اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك
بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله
وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم
ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك
وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب العالمين واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة
من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه
الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكل اول سورة اقرا فانها مشتملة على

نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله والله اعلم

النوع الحادي والستون في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة ال عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام الذي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول والله اعلم

النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات الايات والسور مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطائف القران مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي القران بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول

والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك
الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الاية بعد الاخرى
اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت
الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا
يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفة
على الاولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما
جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول
والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب
والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون
باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة
والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن
معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء
كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان
يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له
كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من
الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا
هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول
السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين
عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على
الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض
لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول
قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان
القصد تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل
الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما
في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت
على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول

اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين
بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ
به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غانم في قوله
لم يقع منه في القران شيء لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة
العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى
سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية
السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه
تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في
صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى
وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين
في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دك السد
الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف الكفار والمؤمنين وقال بعضهم
الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت
اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود
الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء
من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الى اخره
وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا
للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان هذا
القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر
الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر
ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة
كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى
حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات
في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض
من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام

في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة
شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين
جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا من كل اية واية في كل سورة سورة انتهى
تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك
الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة بجملتها في احوال القيمة حتى زعم
بعض الرافضة انه سقط من السورة شي حتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان
المذكور قبل في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراة تلجلج خوفا
فاسرع في القراة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا
قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته
انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول
الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل
لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا
المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك
فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع
ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره وهو من جنسه
فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون
العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في
الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من
كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس
في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره
صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من
تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به
قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له
الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من
عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان
النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسئلونك عن
الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد

لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في
الجواب على ما في السوال كما سيل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله
المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ
ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس
قد سبق فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور
وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة صلى الله عليه وسلم
القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي
بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا را دوه
اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون
فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر
وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها
بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا
كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد
اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة
لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة
من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله
فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله
اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب
وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها
لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها
في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة
الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما
في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزن في
اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة اخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة
وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية

والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل
على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى
واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى ري
في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك
قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية
فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين امنوا
واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة
لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال
حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة
بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة
واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما اخذ على
الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم
الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء
والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من
ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم
والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى
الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان
المراد بالكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي
وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة
بما بديت به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بديت بحرف منها
فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع
ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بديت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ
القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد
والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد
وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الر مائتا كلمة
او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع

الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم تخاصم الملا
الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان ن
والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي
هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة
الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا
يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد راء لاجل قوله
رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن في ذكر هذه الحروف ان يذكر كر
بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل
الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في
اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان المتخلق به جامعا معا
لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان
خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في
الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي
جمعها في قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح
لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن ه
الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرف اصلاح
الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف
الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامها في
القرآن ويلي ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة الا بالتطهر منه
لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين
في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا اصلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ب
ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف
الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة مه
كلها وتمامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا
الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالآية الاولى تشتمل
على حرف الحمد السبع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا
والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو في المعاد

الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام
القران بالسبع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي و
المقصود منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة
بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتديت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل
او المستحيله فصل ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر
الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن
من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوايد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ
تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرى بالتسبيح والكهف
بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جا مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن
الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرى الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما
انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن
نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي
ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف
وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في
الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة
ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجايب للكرماني ان قيل كيف
جا يسلونك اربع مرات بغير واو يسلونك عن الاهلة يسلونك ماذا ينفقون يسلونك عن الشهر الحرام
يسلونك عن الخمر والميسر ثم جا ثلاث مرات بالواو ويسلونك ماذا ينفقون ويسلونك عن اليتامى
ويسلونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في
وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا ويسلونك عن الجبال فقل وعادة القران
مجي قل في الجواب بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سيلت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في
حال الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في نصف
سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد والله اعلم

النوع الثالث والستون في الايات المشتبهات

افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي
ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة
التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير

ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني
وفي كتاب اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد
القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله في
البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة
وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم أأنذرتهم
وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي
اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع متداخل مع نوع المناسبات
وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر
هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ
المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين
السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شيتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفا الدالة
على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث
شيتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها
راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا
تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها
وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها
وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي
الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى يسومونكم
سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن
تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ
المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته
ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي الخ فناسب نسبة
القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم
الابنية جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مرتب
على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل
فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر
مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة

يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم فلم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة
الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق
ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظ
منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما فناسب سياق ذكر
النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة
لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى
قالت انما نعذب عدة ايام عبادة اباهيم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع
الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن
قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل
القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى
رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابرهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك
هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره
بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل
علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة
وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم
منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جا في جهة
النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جا في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية
بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب و
قال وانزل التورية والانجيل لان الكتاب نزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما
فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب
للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم
اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت
اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اوليا بعض وفي الكفار بعضهم والذين كفروا
اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم
مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار
المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم

شتى فهذه امثلة يستضا بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر
والله اعلم **النوع الرابع والستون في اعجاز القران** افرده بالتصنيف خلايق منهم الخطابي والرماني ن
والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل
كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما
عقلية واكثر معجزات بني اسرايل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ط
ذكايهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت
بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصاير كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا اعطي ما
مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري
قيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة
الى يوم القيمة وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه
شي مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار ٧
كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد هد
بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد
الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا
ولا خلاف بين العقلا ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه
ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما
انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في
الدلالة قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا ولما جا به النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى
فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرر في قوله له
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان
بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لين اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا
اللد وقد كانوا احرص شي على اطفا نوره واخفا امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة
ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزا اخرى
فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا

بحكم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباح اموالهم وقد كانوا آنف شي واشده حمية فلو
علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس بن
قال جا الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل
فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال
قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول
فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول
شيا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله
وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى
افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها
الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من
الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من
عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مساء
الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم
عنها انكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت
تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك
خطيب ولا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده
ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع
كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء
اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه
واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل
التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب
والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ
المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط
في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق
انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض
فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك
محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى **فصل** لما ثبت
كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس

في ذلك كثيرا فبين محسن ومسي فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب
كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي
به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة
اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار
كساير المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لين اجتمعت الانس والجن الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء
قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فايدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما
يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه
صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة
زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان
معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القران قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول
بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا
فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون
على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول
اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم
وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ون
ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون
ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم
ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم
والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة في كلام العرب ومباين لاساليب خطا بانهم
قال ولهذا لا يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من اصناف البديع التي اودعوها
في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر
ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاو نظم القران فليس له
مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض
القران اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلو ب
والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التا ليف
بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ
والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه
وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شي علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة
من القران علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى

مبحث في ان معجزة القران باقية بالاجماع

آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء
نظم القران في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة
حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على
لفظة احسن منها لم توجد ونحن تتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا
عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا
ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطبا فان الله
انما جعل معجزات الانبيا بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى
في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال
حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها
في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر
الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية
فتنقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزا
منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في علم البيان وهو
كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت
قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب
معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان
مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما
تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم
قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه بها اي بتلك
الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو
بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل
من المحيط بكل شي علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما اعجاز
متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه
اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم
قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى
وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب
فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون

ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سوا كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى
بعبارة او اشارة فاذن النظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف
حكم الشي واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها
الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما
وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها
وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان
كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي
يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضا حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم
بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان
يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال
له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم
شي منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام
والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن
ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن
معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين
قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره
بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدره ويزاولها باتساع قلبه فلما دعا الله
اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القران وعجزهم
عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك
واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغا عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن
عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة
الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله
لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي
سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه
بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته

فقد حققته ودلته على ذاته كل لك القران لشرفه لا ايثار الجد شي منه الا وكان ذلك المعنى آية في
نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في
كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علما
النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق
قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق المرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل
المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران
من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف
نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة
نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع
نبو كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القران ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم
وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشيا المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
باستيفا جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار
الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشيا الثلاثة
لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه في غاية
الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى
نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في
ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما
ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران انما
صار معجزا لانه جا بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد لله تعالى
وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر و
اباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها
واضعا كل شي منها موضعه الذي لا يرى شي اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه
مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكواين
المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول
عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان
الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه
قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون

مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له تعا
في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا بنوع من الاعتراف ولذلك
قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز
ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس
فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في
حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذ ين
يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها
كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز
مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرو ن
هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيها ير
في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى
ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته
فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت
عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من
علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق
حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من
الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتما له
على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر
والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها
جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله
آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قا ل
تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز
القران تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العا دة
كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها
الرسايل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقة مفردة خارجة عن العادة
لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل

معجزة فانه نظير اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك
سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض
في الشفا اعلم ان القران منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه
اولها حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم
فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب
ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد
قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها
مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما
انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انباه من اخبار القرون السالفة
والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي
قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب
قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب
سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن
مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند
سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل
الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له
محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه
لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات
قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال
والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها
انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القران
والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر
قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل
قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم
يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات

الكثيرة

الكثيرة وقال اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره بقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة
في الاية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل
يعلم اعجاز القران ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهوره على النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا
وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه
ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد
اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا
في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض
الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل
ما في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى
هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات القران جميعه بالافصح واجاب
عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القران على ذلك لكان على غير النمط المعتاد
في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم
ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى
قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
فاما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر الموزون
مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر
الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون
اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان
القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق
اللهجة مفلق في شعره واما ما وجد في القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا
يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا
فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا
لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية
القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا
وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران
بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي
جاء القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة
الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن

لم ير متدين صادق اللهجة مفلق في شعره

المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون فى الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القران وقال الكرمانى فى غرائب التفسير انما اقتصر فى الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة

السادس سئل الغزالى رحمه الله عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفى اختلاف الناس فيه بل نفى الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اى لا يشبه اوله اخره فى الفصاحة او هو مختلف اى بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص فى الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد فى النظم مناسب اوله اخره وعلى مرتبة واحدة فى غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم ثم اختلاف فى درجات الفصاحة بل فى اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء فى كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمى عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى شىء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير

السابع قال القاضى فان قيل هل تقولون ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شىء من ذلك بمعجز فى النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع فى القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذى ينتهى الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنى فى الخاطريات فى قوله قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقى لغرضين احدهما لفظى وهو المزاوجة لرءوس الاى والاخر معنوى وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه فى اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام

وأجاب بان جميع ما ورد فى القران حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك فى ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم

الثامن قال البارزى فى اول كتابه انوار التحصيل فى اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئى الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولا بد من استحضار معانى الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر فى اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل فى علم الله فلذلك كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرا لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم منى احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق واثرك الله اخف من فضلك واتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر فى نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب ونكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت فى اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز فى مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب

التاسع قال الرمانى فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدى قد وقع بها فظهر العجز عنها فى قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن فى القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافى قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق * بكل وفد الريح من حيث انخرق * فجعل بدل المخترق المرق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة فى هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل والله اعلم

النوع الخامس والستون فى العلوم المستنبطة من القران

قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء وقال نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وقال

ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه
الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر
الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة
كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال
الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم
اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في
الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت
مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما
ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على
سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في
الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال
الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله
الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد
فقالت له بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد
وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه
حكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شي في العالم الا وهو في
كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شي فهو في القران
او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب
من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شي الا يمكن استخراجه من القران
لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين
ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القران علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة

الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات
الصحابة واعلامهم مثل الخلفا الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته
في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم وتضال اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طايفة
بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدده وعدد د
كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات
الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع دع
فيه فسموا القرا واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسما والافعال والحروف العاملة وغيرها
واوسعوا الكلام في الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات
وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول ل
على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم
فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية
والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا
منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقايه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا
العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي
الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقيسة واستصحاب الحال والاستقرا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر وصادق دق
الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في
ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طايفة ما فيه من قصص القرون السالفة لغة
والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقايعهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك
بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال
وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت
والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا
بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات ت
السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا و
استنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان
عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه

القران بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم
الفرايض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسايل
العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على الحكم الباهرة
في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر
الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص
والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع
ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا لها اعلاما
اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما
اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم
الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب
فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات
المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام
الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا
للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سوره
من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات
واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية واما الجدل فقد حوت اياته
من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة
ابرهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور
فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقا هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا
وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك
بن عباس وفيه اصول الصنايع واسما الالات التي تدعوا الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا
يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبنا في ايات والنجارة واصنع الفلك
والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات
والصيد في ايات والغوص كل بنا وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان
على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ
بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا
ما ذكيتم والبيع والشرى في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة تنحتون من
الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم

من

من قوة وفيه من اسما الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع
في الكاينات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شي انتهى كلام المرسي ملخصا وقال
ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب
والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة
وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم
بشرايعه من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي
اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب
انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصايه والالات الدنيوية
عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه
كالبدر من حيث التفت رايته ۰ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ۰ كالشمس في كبد السما وضوها
يغشي البلاد مشارقا ومغاربا ۰ واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن زياد بن انعم
قال قيل لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعا فيه
لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم
القران خمسون علما واربعماية علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران
مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما
بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله
والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها
التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران
لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو
التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل
على ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار
وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين
والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة
وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان
عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير

مهمة

تفصل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله
العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسالة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب
المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل
والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد
الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم
شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته
قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف
وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب
وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم
الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال
الجبارين وقصة الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت
وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي
الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب
الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب
الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم
به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته غزوة بدر في سورة الانفال
واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في
الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته
وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق
الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها وصعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة
والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من
مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم
ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام
المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار
وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى
كما ورد في الحديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان

البضع

البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلثمائة وخمس عشرة وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه
تصديق كل حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد
الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي
وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن
وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في
استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى
ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه
فصل قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم
المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب
حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا
ضم الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله
فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة
بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير
او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم
فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله او احبه او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة
او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة
او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة
ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه
معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول
بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة
بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله
او لعنه او نفى محبته او محبة فاعله او الرضا به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او الشياطين او جعله
مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا
لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس
او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود
او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او الاستهزاء به وسخريته او جعله الله سببا
لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعا الى التوبة منه او وصف

فاعله بخبث او احتقار او نسبته الى عمل شيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة
ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من
فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او اجلا
او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب
من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السوال
عنه او امر بفعل مضاده او هجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم
على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا
للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبيا عن الدعا
لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم
القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل
سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته
على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم
والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت
عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشي ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا
غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ
عز الدين وقال غيره وقد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق
بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا
ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان والله اعلم

النوع السادس والستون في امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا
قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام
واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القران علم امثاله
والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا
زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما
ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب
الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على
مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير
والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان

الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم
كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة على بيان
تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر
او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد قال الزركشي في
البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار
اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان
حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثل و
النظائر شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في
صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد
الخصومة وقمع لسورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله
في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وكلام الانبيا والحكما

فصل

امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا
بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين
كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما
سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران
فيه ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران
يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا
فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف ومنها قوله
تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفا وهو الشك
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه
الناس كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر
واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا
الزبد فصار جفا لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الما
في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب
خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل
الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن
ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب

والذي خبث ضربه الله مثلا للكافرين كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنه
قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما
لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب
قالوا الله أعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشياطين فعمل
بالمعاصي حتى أغرق أعماله وأما الكامنة فقال الماوردي سمعت أبا إسحق إبراهيم بن مضارب
بن إبراهيم يقول سمعت أبي يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن
فهل تجد في كتاب الله خير الأمور أوساطها قال نعم في أربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك وقوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وإذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من أحسنت إليه قال
نعم وما نقموا منهم إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في
قوله أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا
يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من
أضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من
قبل قلت فهل تجد فيه من أعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه
إلى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية إلا حية قال ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا قلت
فهل تجد فيه للحيطان آذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم
محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك إلا قوتا
والحرام لا يأتيك إلا جزافا قال إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا
هو النوع البديعي المسمى بإرسال المثل وأورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت
يداك قضي الأمر الذي فيه تستفتيان أليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر ولا
يحيق المكر السيئ إلا بأهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة
ما على الرسول إلا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة الآن وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما

بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون ن
وقليل ما هم فاعتبروا يا أولي الأبصار في ألفاظ أخر وأشعار علم **النوع السابع والستون في أقسام
القرآن** أفرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى
جعلوا مثل والله يشهد إن المنافقين لكاذبون قسما وإن كان فيه إخبار بشهادة لأنه لما جاء توكيدا للخبر
سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير
قسم وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم إذا أرادت دت
أن تؤكد أمرا وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها وذلك أن الحكم
يفصل باثنين إما بالشهادة وإما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد
الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم وقال قل إي وربي إنه لحق وعن بعض الأعراب أنه لما
سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق صرخ وقال من ذا الذي
أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين ولا يكون القسم إلا باسم معظم وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في
سبعة مواضع الآية المذكورة وقوله قل إي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسألنهم لنهم
أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا أقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله
والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا أقسم بالخنس فإن قيل كيف أقسم بالخلق وقد
ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا أجيب عنه بأوجه أحدها أنه على حذف مضاف أي ورب التين ورب
الشمس وكذا الباقي الثاني أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون
الثالث أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فأقسم تارة
بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير
فاعل وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال إن الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لأحد أن يقسم إلا بالله وقال
العلماء أقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته
لديه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ نفسا أكرم عليه من محمد وما سمعت الله
أقسم بحياة أحد غيره قال لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون وقال أبو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج
عن وجهين إما لفضيلة أو لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الأمين والمنفعة نحو والتين
والزيتون وقال غيره أقسم تعالى بثلاثة أشياء بذاته كالآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها
والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم إذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم
إما ظاهر كالآيات السابقة وإما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في أموالكم وقسم دل
عليه المعنى نحو وإن منكم إلا واردها تقديره والله وقال أبو علي الفارسي الألفاظ الجارية مجرى القسم

ضربان احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله واذ اخذنا ميثاقكم ان كنتم
مومنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان
يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام م
في القران المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله جهد
ايمانهم يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم
بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما
يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات
دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما والارض انه لحق
واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق
المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا
بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة
الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب
فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب وتارة يحذفه
اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف
ويكتفي بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهرة والتا في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن
اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة
يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال
الانسان والاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان
الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان
سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها
والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا
الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود
يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم
القران ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم
عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير
الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم

بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة
من المناسك وشعاير الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما
جا به محمد وابرهيم عليهما السلام قال ومن لطايف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات
اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته
وعلى جزايه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة
هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد
احتباسه عنه حتى قال اعداوه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره
بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم **النوع الثامن والستون في جدل القران** افرده
بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلما قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والاد لة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله
قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المايل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن
اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الا غمض
الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة
من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنايها ما يربى على ما ادركه فهم الخطبا
وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شي في القران وهو مشحون به
وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه
نوع منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم
ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقد مات
قوله ذلك بان الله هو الحق لانه ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها
وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا
يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة
بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يعلها الله من
اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شي ومن الاشيا احيا الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شي قدير
لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو
على كل شي قدير فهو على كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه
خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي
ينزل عليها الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده
بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل

ثم احياها بالخصب وصدق خبره فی ذلك كله بدلايل الواقع المشاهد علی المتوقع الغایب حتی انقلب الخبر
عیانا وصدق خبره فی الاتیان بالساعة ولا یاتی بالساعة الا من یبعث من فی القبور لانها عبارة عن
مدة تقوم فیها الاموات للمجازاة فهی اتیة لا ریب فیها وهو سبحانه یبعث من فی القبور **وقال** غیره استدل
سبحانه علی المعاد الجسمانی بضروب احدها قیاس الاعادة علی الابتدا قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا
اول خلق نعیده افعیینا بالخلق الاول **ثانیها** قیاس الاعادة علی خلق السموات والارض بطریق الاولی
قال اولیس الذی خلق السموات والارض بقادر **ثالثها** قیاس الاعادة علی احیا الارض بعد
موتها بالمطر والنبات **رابعها** قیاس الاعادة علی اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روی الحاكم
وغیره ان ابی بن خلف جا بعظم ففته فقال ایحیی الله هذا بعد ما بلی ورم فانزل الله قل یحییها
الذی انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخری الی الاولی والجمع بینهما بعلة الحدوث
ثم زاد فی الحجاج بقوله الذی جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه فی غایة البیان فی رد الشی
الی نظیره والجمع بینهما من حیث تبدیل الاعراض علیهما **خامسها** فی قوله واقسموا بالله جهد ایمانهم
لا یبعث الله من یموت بلی الایتین وتقریرها ان اختلاف المختلفین فی الحق لا یوجب انقلاب الحق فی
نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة الیه والحق فی نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقیقة موجودة
لا محالة وكان لا سبیل لنا فی حیاتنا الی الوقوف علیها وقوفا یوجب الایتلاف ویرفع عنا الاختلاف
اذ كان الاختلاف مركوزا فی فطرنا وكان لا یمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة
ونقلها الی صورة غیرها صح ضرورة ان لنا حیاة اخری غیر هذه الحیاة فیها یرتفع الخلاف والعناد
وهذه هی الحالة التی وعد الله بالمصیر الیها فقال ونزعنا ما فی صدورهم من غل فقد صار الخلاف
الموجود كما تری اوضح دلیل علی كون البعث الذی ینكره المنكرون كذا قرره ابن السید ومن ذلك
الاستدلال علی ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار الیها فی قوله لو كان فیهما الهة الا
الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا یجری تدبیرهما علی نظام ولا یتسق علی احكام ولكان
العجز یلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احیا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ
ارادتهما فیتناقض لاستحالة تجزی الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدین ان فرض الاختلاف
واما ان لا تنفذ ارادتهما فیودی الی عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فیودی الی عجزه والاله لا یكون عاجزا
فصل من الانواع المصطلح علیها فی علم الجدل السبر والتقسیم ومن امثلته فی القران قوله
ثمانیة ازواج من الضان اثنین الایتین فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخری
رد تعالی ذلك علیهم بطریق السبر والتقسیم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثی
فمم جا تحریم ما ذكرتم ای ما علته لا یخلو اما ان یكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم
الشامل لهما او لا یدری له علة وهو التعبدی بان اخذ ذلك عن الله اما بوحی وارسال رسول او سماع
كلامه ومشاهدة تلقی ذلك عنه وهو معنی قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحریم

لا تخرج عن واحد منها والاول یلزم علیه ان یكون جمیع الذكور حراما والثانی یلزم علیه ان یكون
جمیع الاناث حراما والثالث یلزم علیه تحریم الصنفین معا فبطل ما فعلوه من تحریم بعض فی حالة
وبعض فی حالة لان العلة علی ما ذكر تقتضی اطلاق التحریم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل و[لم]
یدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم یات الیهم رسول قبل النبی صلی الله علیه وسلم واذا بطل جمیع
ذلك ثبت المدعی وهو ان ما قالوه افترا علی الله وضلال **ومنها** القول بالموجب **قال** ابن ابی
الاصبع وحقیقته رد كلام الخصم من فحوی كلامه **وقال** غیره هو قسمان **احدهما** ان تقع صفة فی
كلام الغیر كنایة عن شی اثبت له حكم فیثبتها لغیر ذلك الشی كقوله تعالی یقولون لئن رجعنا الی المد[ینة]
لیخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الایة فالاعز وقعت فی كلام المنافقین كنایة عن فریقهم والا[ذل]
عن فریق المومنین واثبت المنافقون لفریقهم اخراج المومنین من المدینة فاثبت الله فی الرد علیهم
صفة العزة لغیر فریقهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قیل صحیح ذلك لیخرجن الاعز منها الاذل
لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج **والثانی** حمل لفظ وقع فی كلام الغیر علی خلاف مراده
مما یحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت بایة منه وهی قوله تعالی
ومنهم الذین یوذون النبی ویقولون هو اذن قل اذن خیر لكم **ومنها** التسلیم وهو ان یفرض المحال
اما منفیا او مشروطا بحرف الامتناع لیكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم یسلم
وقوع ذلك تسلیما جدلیا ویدل علی عدم فایدة ذلك علی تقدیر وقوعه كقوله تعالی ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علی بعض المعنی لیس مع الله
من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسلیم ذهاب كل اله من الاثنین بما خلق وعلو بعضهم
علی بعض فلا یتم فی العالم امر ولا ینفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهین فصاعدا
محال لما یلزم منه المحال **ومنها** الاسجال وهو الاتیان بالفاظ تسجل علی المخاطب وقوع ما خوطب
به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا علی رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التی وعدتهم فان فی ذلك
اسجالا بالایتا والادخال حیث وصفا بالوعد من الله الذی لا یخلف وعده **ومنها** الانتقال وهو ان
ینتقل المستدل الی استدلال غیر الذی كان اخذا فیه لكون الخصم لم یفهم وجه الدلالة من الاول كما
جا فی مناظرة الخلیل الجبار لما قال له ربی الذی یحیی ویمیت فقال الجبار انا احیی وامیت ودعا بمن
وجب علیه القتل فاعتقه ومن لا یجب علیه فقتله فعلم الخلیل انه لم یفهم معنی الاحیا والاماتة او علم ذلك
وغالط بهذا الفعل فانتقل علیه السلام الی استدلال لا یجد الجبار له وجها یتخلص به منه فقال ان الله
یاتی بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم یمكنه ان یقول انا الاتی بها من المشرق
لان من هو اسن منه یكذبه **ومنها** المناقضة وهی تعلیق امر علی مستحیل اشارة الی استحالة وقوعه
كقوله تعالی ولا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط **ومنها** مجاراة الخصم لیعثر بان یسلم بعض
مقدماته حیث یراد تبكیته والزامه كقوله تعالی قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تریدون ان تصدونا عما

كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سكتوا عن اثبات الرسالة لهم وليس بل هو من مجازاة الخصم ليعثر فكانهم قالوا اما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة والله اعلم

النوع التاسع والستون فيما وقع في القران من الاسما والكنى والالقاب

في القران من اسما الانبيا والمرسلين خمسة وعشرون هم مشاهيرهم **ادم** ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسما الانبيا كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة **نوح** قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف بن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة بن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال فقد روى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبيا عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن برد بن مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي وهو مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السما السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين نوح وادريس الف سنة **ابرهيم** قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابرهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم

وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره انه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة **اسماعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون اخره وقال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم **اسحاق** ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق بالعبرانية الضحاك **يعقوب** عاش مائة وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افراثيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له **لوط** قال ابن اسحاق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابرهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك قال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح **صالح** قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر ابن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابرهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو

صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح بعثه الله الى قومه وكان شابا وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة
ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في
اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن ميكيل بن يشجر بن لاوى بن يعقوب ورأيت
بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابرهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء
وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل على ذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال
والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا
مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم
الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة
امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث
الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب
عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما
سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال
جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامه
فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان
ولد قبله بسنة وفي بعض الاحاديث الاسرا صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته
بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون
بن عمران وذكر ابن شكوير ان معنى هارون بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون
التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة بن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة
بن سلمون بن نحشون بن عمي بن ياذب بتحتية واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة بن
فارص بفا وراء ثم مهملة بن يهوذا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان
احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك
قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا
سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره
في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين وتوفي وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه
كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن

بن روح بن عيص بن اسحاق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا
فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن
سبعين سنة وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان
مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله
بعث بعد ايوب ابنه بشر ابن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام
عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن
نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور رجل نبي مات وقيل هو زكريا في
قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمره بضعف عمل غيره من
الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي
كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد الفوقية
مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر هو مردود بما في حديث ابن عباس
في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل
انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت
اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقطه ضحى ولفظه
عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمز والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء
قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف
وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى
بن عمران وقال ابن عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى
الى اخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد
زيد في اخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين
فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة
مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو اعجمي وكذا على الاولى وقيل عربي
منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده
وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا
اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكرى بتشديد الياء
وتخفيفها وزكر كقلم يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا
وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين
لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل
لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفاجأة للهلكة والتسليم للذبح عيسى ابن مريم

عمر انه خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية
وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي الاحاديث انه ينزل و
يقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم سمي في
القران باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان
يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم واسحاق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب قال
الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة
جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل
بهمزة بعد الالف وجبرائل بياء بعد الهمزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبرئل مشددة اللام وقرئ بها
قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكئل
بلا همز وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله
وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحرث قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابي
حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرا ابو حيوة فارسلنا اليها
روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه هاروت وماروت
اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد وردت في قصتهما اخبار
والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد
قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج
عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده و
البرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان
ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق ومالك خازن جهنم السجل النسر بفتح النون طاير صح
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن
عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال السجل ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم الكاتب
السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية [illegible] واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة
ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح كمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب
قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن
ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في

في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء
عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا
واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع وكان
رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا
والاكثر على خلافه اخرجه ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا
نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب الذي في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله
فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح
مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته
حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكنايات ومعنى مريم
بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله تعالى اتدعون
بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر ابن
عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد
المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى اي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم و
قيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال يعني آزر الصنم
واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
ومنها النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم
صفرا يستحل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان
اسم ابليس الحارث قال هو يعني عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله اي ايسه منه وقال ابن عسكر قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي
وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلي في الروض الانف و
فيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام
بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب
الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب يس وقال قتادة هم قوم
شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش
وكذا الرجز فيمن قراه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت
قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت
والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم

من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم صنم روى البخاري
عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا
اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه
اخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرأ اللات
بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع
والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه
من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها
تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر
وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون ن
لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم
وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة
وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحية منها
وقيل سميت بيثرب بن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها بها لانه
كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب
المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي
فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس
انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ماء بين مكة والمدينة واحد قرى شاذ اذ تصعدون
ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطائف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل
بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق و
الايكة وليكة بفتح اللام قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف
وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سيناء
وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس و
اخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة
طوي بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن
عباس قال الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه
الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي
وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن

جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية
قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو
اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر
في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار
والصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث الخدري مرفوعا وغي واثام وموبق وويل والسعير
وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا
قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن
كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن
جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سأل سائل قال
هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ونحوه
وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر
موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة
والعربي قيل انه منسوب الى عربة وهي ناحية دار اسماعيل وانشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا
اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة
قال بعضهم سمى الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت
والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في قصة سليمان علمنا منطق الطير وقد
فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين
فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام
شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل
صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل
كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا
فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به قال ما انا بتاركك حتى تسميني
اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ
اسرائل بلا ياء قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو
انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه
تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال

يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهنة بعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب
لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي لا يبس لحلة اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برأ وقيل الجميل
وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وغير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج بن ابي حاتم بسند
حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين
سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب
اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه
في طاعة ربه كما اخرجه بن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله
بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر بن ماء السما وقيل الصعب بن قرين بن الهال حكاها ابن عسكر ولقب
ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان
اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه
قرنان صغيرتان تواريهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله تعالى فضرب على قرنه الاخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم
الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته
ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج بن ابي
حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب ب
وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة
يخلف غيره والله اعلم **النوع السبعون في المبهمات** افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم
القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر
حجمه جليل وكان من السلف من يعتني به كثيرا **قال** عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القران اسباب احدها الاستغنا ببيانه في
موضع آخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة ولم يقل حوى لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك
لانه المرسل اليه وقيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما
يؤخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو
عن آخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا الآية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون
في تعيينه كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير
خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم

نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جا بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في
الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث
عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا
وقال انهم قريظة او من الجن **قلت** وليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا
ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله تعالى في المنافقين وممن حولكم من الاعراب ب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في
اوليك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه بن ابي حاتم من
حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراه **فصل**
اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المولفة فيه وساير التفاسير يذكر
فيها اسما المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي
الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب
الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجا لذلك كتابا حافلا لا نظير
له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج
مراة غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين **الاول** فيما ابهم من رجل او
عل او ملك او جني او مثنى او مجموع عرفت اسما كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جا
في الارض خليفة هو آدم وزوجك حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث
ن فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابرهيم بنيه هم اسمعيل واسحاق ومدين وزمرا
وسرح ونقشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافس الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر
جر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهودا وداني ونفتالي ونقا ومنشاه وكاد واشير وايسا
وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري
هد نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجا
موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية
عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرات عمران حنة بنت فاقود وامراتي عاقر هي اشياع او ايشع
بنت فاقود منا دينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال بن عباس هو كعب بن
الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطين هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن
الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان
الذي باشر القتل محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة
بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص
رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب
بن يوقنا من سبط يهودا ويعورك بن يوسف من سبط ايشاجر ويوشع بن نون من سبط افرايم
بن يوسف وبلطي بن رفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط زبالون وكدي بن
سوسا من سبط منشا بن يوسف وعزييل بن كبيل من سبط داني وستور بن ميخاييل من سبط عاسل بن كسل
اشير ويحيى بن وقوس من سبط نفتالي وال بن موحا من سبط كاذ قال رجلان هما يوشع
وكالب نبأ ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال
بلعام بن ابر ويقال باعر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل
فرعون وهو اعرفها واني جار لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو
سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر
وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي
ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات قال هو ذو الخويصرة ان نعف
عن طايفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا
بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة
وجد بن قيس وخدام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة
بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر
من الانصار حزام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن
الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث ومخدج بن عثمان
ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه
هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه
بين كنعان وقيل يام وامراته قايمة اسمها سارة بنات لوط رثيا ورعوثا ليوسف واخوه هو بنيامين
شقيقه قال قايل منهم هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن
ذعر وقال الذي اشتراه هو قطفير او اطفير لامراته هي زاعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن
فتيان مجلث ونبوء وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل برهم وسرهم الذي ظن انه ناج
هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور في السورة فقد
اخ له يعنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه
واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل
ولوالدي اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يارز واسم امه شاني وقيل نوقا وقيل ليوثا انا كفيناك
المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي بن وايل وابو زمعة والحارث بن قيس
والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان

كالتي

كالتي نقضت غزلها ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر غلام عبد بن الحضرمي رومي
مقيس وقيل عبد بن ليسار وجبر وقيل غلام قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف
تمليخا وهو رئيسهم والقايل فاووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وكسلمينا وهو القايل
كم لبثتم ومرطوش ويراشق وابونس وايسطانس وشاططيونس فابعثوا احدكم بورقكم هو
تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطروس
وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي
فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو
هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازير والام سهوى لغلامين يتيمين هما
اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن
خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاصي بن وايل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون ن
السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث
هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي
بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن
انيس الذين جاو بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي
وهو الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن
خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم
الجائي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل
يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل
ملك اخر وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب
ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوت امرات فرعون
اسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل باوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته
اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل
من اقصى المدينة هو مومن ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل
حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن
اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل شكم ملك
الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرايل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ويستاذن فريق منهم النبي قال السدي
هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته
يومئذ تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش

وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن
والحسين الذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش
وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم وارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل
هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل و
قيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحاق قولان شهيران نبا الخصم
هما ملكان قيل انهما جبريل وميكايل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني
الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل
وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطايف ولما
ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد
شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابرهيم المكرمين قال عثمان
بن محيصن كانوا اربعة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل ورفايل وبشروه بغلام قالت
الاكثرون اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت
الذي تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول التي تجادلك
هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي مارية واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت عايشة ان تتوبا الى الله وان تظاهرا عايشة وحفصة وصالح
المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امرات نوح والعة امرات لوط والهة وقيل واهلة
ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة
سال سايل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت
انوش شفيعها هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات
نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه
الاعمى هو عبد الله ابن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول
كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن
خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق
ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل
وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراته ابي لهب ام جميل العوراء
بنت حرب بن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذي عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن

بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا
الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم و
يسالونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك
عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد
بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفيلبس وابن تلما ومتا وتوماس ويعقوب
بن حلفا وتداسيس وماتيا وتوابس واربانوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طايفة من اهل
الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث
بن عمرو وكيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر
الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد ابن عساكر وطعيمة بن ابيرق
يقولون هل لنا من الامر من شي سمي من القايلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شي ما
قتلنا هاهنا سمي من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل
ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين
استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف و
مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم
بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل
كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام
واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا
كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوبة وهند وصرابيس ومحوذ وسند
وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته
اقليما والشوف وجزورة وعزورا وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون
الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلا
بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد
الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة
بن مالك المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في
جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي
امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا
قيس بن الفاكه الا المستضعفين منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام

الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طايفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه
ويستفتونك في النسا سمي من المستفتين خولة بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم بن عسكر
كعب بن الاشرف وفنحاص لكن الراسخون في العلم قال بن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري
يسالونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطايسان وعاصم بن عدي وسعد
بن خيثمة وعويم بن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن
اقربهم مودة الايات نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل
سبعون وسمي منهم ادريس وابرهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي
منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي
اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي
رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسلونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وسموال
بن زيد يسالونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المومنين لكارهون
سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المعاد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر
بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل و
جبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام
وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الاية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هولا سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث
بن زمعة والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل
بن الحارث وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد
دحية وشاس بن قيس ومالك بن الضيف الذين يلمزون المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم
بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك
سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري
وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان
نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه
وان كادوا ليفتنونك قال بن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا
لن نومن لك حتى تفجر سمي بن عباس من قايلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته سمي من اولاد
ابليس بتر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر
بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المومنون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين

للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر
بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه وانطلق
الملا منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القايلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمي منهم
زوبعة وحسى ومسى وشاص وماص والارد واينان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى
الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
نزلت في قتيلة ام اسما بنت ابي بكر اذا جاكم المومنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامية
بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لين رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك فوقهم الاية
سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحاب
اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد
بن المغيرة والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم
واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها
في تاليفنا المشار اليه والله اعلم

النوع الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران

رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال
بن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحاق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال
عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه
شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع
ايات يسلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث
واخرج بن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج
الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مومنون
ونسا مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين والله اعلم

النوع الثاني والسبعون في فضايل القران

افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنساي وابو عبيد القاسم بن سلام
وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في
فضايل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته حمايل الزهر في فضايل السور حررت فيه
ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين

الفصل الاول فيما ورد في فضله على الجملة اخرج
الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم
حكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله

وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة
ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن
حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم وأخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعاً القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن وأخرج أحمد والترمذي من حديث
شداد بن أوس ما من مسلم يأخذ مضجعه ويقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكاً فلا يقربه شيء يؤذيه
حتى يهب متى هب وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه ع
كلام الله وأخرج البزار من حديث أنس أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ
فيه القرآن يقل خيره وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب
هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوماً
وهم به راضون الحديث وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده
ولا غنى دونه وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار
قال أبو عبيدة أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه أن من
جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله ولا تقلعه من
الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء أي لم
يبطله ولا يقلعه من أوعيته الطيبة ومواضعه لأنه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب
وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار وعنده من حديث
سهل بن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس من
قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق
السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعاً القرآن ن
شافع مشفع وماحل مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وأخرج
الطبراني من حديث أنس حملة القرآن عرفاء أهل الجنة وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث
أنس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن
أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث اذا سمع
كتاب الله وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل
يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ
بن أنس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت

الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي
من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته
كلهم قد وجبت له النار وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم م
القيامة تضحك في وجهه وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام م
البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث
جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها في الدنيا وإن شاء ادخرها له
في الآخرة وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة
طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وأخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ إن أفضلكم من تعلم
القرآن وعلمه زاد البيهقي في الأسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وأخرج
الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب وأخرج ابن
ماجه من حديث أبي ذر لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة وأخرج
الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم ج
القيامة سوء الحساب وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخزاعي إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله
وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً وأخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن ن
في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول ل
القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ
وارقه ويزاد بكل آية حسنة وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان
للعبد وأخرج من حديث أبي ذر إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن
الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة أخرج الترمذي والنسائي والحاكم كم
من حديث أبي بن كعب مرفوعاً ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني
وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وأخرج البيهقي
في الشعب والحاكم من حديث أنس أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى
أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وأخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة
الكتاب تعدل ثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران أخرج أبو عبيد من حديث أنس إن الشيطان
يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله
بن مغفل وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين ى
كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال

نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيابتان او ظلتان سوداوان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير
صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما
يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث
سهل بن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سورة البقرة ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله
الشيطان ثلاثة ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج
تاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من
القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة
الى الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية
الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شي سناما وان سنام القران البقرة
وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل
القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرا
اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود
من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان
الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن
في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن
عفان من قرا اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي عن
عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم
من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه
من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في اخر
الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف
في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ
من سورة اول الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة
الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء
واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة من كان يرجوا لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين
الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجي الم السجدة
يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا

ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاثة

قال

قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك تفضلان بستين درجة على غيرهما من سور القران ما ورد
في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس ثلث القران
لا يقراها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرءوها على موتاكم واخرج الترمذي و
الدارمي من حديث انس ان لكل شي قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة
القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليلة ابتغاء
وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات
شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران
الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان
اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شي لبابا وان لباب
القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس القران
الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي
كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية قال ابن كثير في تفسيره الاية
المشار اليها هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج ابن السني عن انس
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث
معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي
من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة
تبارك اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة ان من القران سورة شفعت لرجل حتى
غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده
الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من
عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت
افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة
من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر
عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت
عدلت له بنصف القران العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران
والعاديات تعدل بنصف القران الهاكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم
ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا

صلى الله عليه وسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم

الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذى من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج
ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث
نوفل بن معوية اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى
من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرون قل يا ايها الكافرون عند
منامكم النصر اخرج الترمذى من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران الاخلاص اخرج
مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفى الباب عن جماعة من الصحابة
واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد فى مرضه الذى
يموت فيه لم يفتن فى قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه الصراط
الى الجنة واخرج الترمذى من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم مايتى مرة محى عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد
مائة مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب تعالى يا عبدى ادخل على يمينك الجنة واخرج الطبرانى
من حديث ابن الديلمى من قرا قل هو الله احد مائة مرة فى الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار
واخرج فى الاوسط من حديث ابى هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ومن
قراها عشرين مرة بنى له قصران ومن قراها ثلاثين بنى له ثلاث واخرج فى الصغير من حديثه من
قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنى عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض
يوميذ اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك
سورا ما انزل الله فى التورية ولا فى الزبور ولا فى الانجيل ولا فى الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس واخرج ابو داود والترمذى عن عبد الله بن خبيب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شىء واخرج ابن السنى
من حديث عايشة من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها
الى نوع الخواص **فصل** اما الحديث الطويل فى فضايل القران سورة سورة فانه موضوع
كما اخرجه الحاكم فى المدخل بسنده الى ابن عمار المروزى انه قيل لابى عصمة الجامع من اين لك عن
عكرمة عن ابن عباس فى فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال انى قد
رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى ابن اسحاق فوضعت هذا
الحديث حسبة وروى ابن حبان فى مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدى قال قلت لميسرة بن
عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا

وروينا عن المومل بن اسمعيل قال حدثنى شيخ بحديث ابى بن كعب فى فضايل سور القران سورة سورة ة
فقال حدثنى رجل بالمداين وهو حى فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثنى شيخ بواسط وهو حى فصرت
اليه فقال حدثنى شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثنى شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدى فاد خلنى
بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثنى فقلت يا شيخ من حدثك فقال
لم يحدثنى احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى
القران قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين فى ايداعه تفاسيرهم والله اعلم

النوع الثالث والسبعون فى افضل القران وفاضله اختلف الناس هل فى القران شىء
افضل من شىء فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع
كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل
بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان
فى حديث ابى بن كعب ما انزل الله فى التورية ولا فى الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطى لقارى التور ية
والانجيل مثل ما يعطى لقارى ام القران اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها
من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة
اراد فى الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم
اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء
والمتكلمين وقال الغزالى فى جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات
القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم
ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسى واية المداينات وبين سورة الاخلاص
وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة ص صلى الله عليه وسلم
فهو الذى انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسى
سيدة اى القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة فى فضايل القران و
تخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار
العجب من يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب
وقال الخويى كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم
لقصور نظرهم وينبغى ان تعلم معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا فى موضعه له
حسن ولطف وذاك فى موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن فى موضعه اكمل من ذاك فى موضعه فان من
قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابى لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابى لهب وبين
التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغى ان يقال تبت يدا ابى لهب دعاء عليه بالخسران

فهل توجد عبارة للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والوعد والوعيد والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل وتتادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله وتتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من التورية والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد

بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين الرازي المقصود من القران كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القران وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح بها فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها تعدل ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف

والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن
العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته
ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها
بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية
التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي
اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا
ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت
اية الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا
فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده
وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي
العظيم وان عددت الضماير المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والمقدر قبل الحي على احد الاعاريب
صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات
الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه
تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات
الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك
غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث
والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال
كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر
وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك و
الامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم
حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة
الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن
الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه
المعاني ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد
وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال و
الفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي
يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد
تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو
الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة

افضل

افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل
فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع
ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي
تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد بها اليق
به انتهى ثم قال في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو
مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر
وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما
كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت
يكون اللسان ضعيف القوة والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا
عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون
سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من
يقرا ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده
وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط
المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القران
يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما
صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي
ثلث وقال الجويني المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام و
الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف
ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مومنا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا
وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان
خبر وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص
اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد
له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرين لكن ضعف ابن عقيل
ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف
عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسالة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى
اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران
ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام

جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مايتي مرة قال ابن عبد البر هذان امامان بالسنة ما قاما وما قعدا في هذه المسيلة وقال ابن المنير في حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث بعد الموت ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف اية ان القران ستة الاف اية ومايتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الاهية المعبود وتقديسه ونفي الاهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التفاوت ما بين التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بايها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما والله اعلم

النوع الرابع والسبعون في مفردات القران

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا ان يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان فقال نادهم اي القران اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان

واحكم

واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اكثر تفويضا من اية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها هذه الثاني اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي وقال لانه قال على ظلمهم ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن علي بن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمومن قال اذا كان يوم القيمة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فيقال هذا فداوك العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتابه العجايب

الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الأقوال الأربعة النووي
في رؤوس المسائل والأخير ثابت عن علي ففي مسند أحمد عنه قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله
حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير
وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم
من أن يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه الرابع عشر
قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي إذا كان الله أذن للكافرين بدخول
الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة أفتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية
الدين وجه أن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم
بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت
ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال
كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة بابه وجعلت كفارة
ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب إلي
من الدنيا وما فيها والذين إذا فعلوا فاحشة الآية وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن
ابن عباس قال ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت
أولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم الآية والرابعة إن
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة إن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن يعمل
سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية والثامنة
والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم الآية وما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال سئل ابن عباس أي آية أرخص في كتاب الله قال قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على شهادة أن لا إله إلا الله أشد آية أخرج ابن راهويه في مسنده أنبأنا أبو عمر العقدي ثنا
عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب إني لأعرف أشد آية في كتاب الله
فأهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا
أحد يعمل سوءا إلا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله
بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار
فقال فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية
أشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والأحبار

عن

عن قولهم الإثم وأكلهم السحت الآية وأخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا
ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن قال ما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من قوله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه الآية وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء عندهم أخوف من هذه الآية
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن أبي حنيفة أخوف آية في القرآن
واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم أيه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه
الكلمة من خفير الحارة لم أنم وفي النوادر لابن أبي زيد قال مالك أشد آية على أهل الأهواء قوله تعالى يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه الآية فأولها على أهل الأهواء انتهى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية
قال آيتان في كتاب الله ما أشدهما على من يجادل ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا وإن الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من أعاجيب القرآن فيها مكي ومدني
وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين إلى آخرها
والمدني من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات
إلى رأس اثنتي عشرة والحضري إلى رأس العشرين قلت والسفري أولها والناسخ أذن للذين يقاتلون
الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسخها آية السيف وقوله وما أرسلنا من قبلك الآية نسخها سنقرئك فلا
تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية من أشكل آية في
القرآن حكما ومعنى وإعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت أصول أحكام الشريعة
كلها الأمر والنهي والإباحة والخبر وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص
قيل هي قصة يوسف وسماها أحسن القصص لاشتمالها على كل حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد
ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس وإطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن
بيانها طوق الخلق وقال ذكر أبو عبيدة عن رؤبة ما في القرآن أغرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال
ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية إلا حرف واحد في القرآن جمع اللغات
الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن
بأمهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على أفعل إلا في قراءة ابن عباس ألا إنهم يثنون صدورهم
وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها الكوثر وأطول آية فيه آية الدين وأقصر آية
فيه والضحى والفجر وأطول كلمة فيه رسما فأسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم
ثم أنزل عليكم من بعد الغم الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين
عقدة النكاح حتى لا أبرح حتى ولا كافان كذلك إلا مناسككم وما سلككم ولا غينان كذلك إلا ومن
يبتغ غير الإسلام ولا آية فيها ثلاث وعشرون كافا إلا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاث عشرة وقفا إلا آيتا
المواريث ولا سورة ثلاث آيات فيها عشر واوات إلا والعصر إلى آخرها ولا سورة إحدى وخمسون آية

فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الحبازي المقرئ
اول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألني كم في القرآن آية اولها غين فقلت ثلاث غافر
الذنب واثنان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في
القرآن اربع شدات متواليات قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد
زينا السماء والله اعلم

النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن

افرده بالتصنيف جماعة
منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب
الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي
خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض
وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره
من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث
جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور
والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه
ايضا قال كنا في مسير لنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام
الكتاب فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في
الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج
البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
من كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال ان لي اخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي
بفاتحة الكتاب واربع آيات من سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث
آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله الذي
وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر آيات من
من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك
قط بوجع واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي
وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرأن
على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك

فاقرأ

فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني
شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني
فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث
ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من
اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي و
آيتان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما
يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي
قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبير اداه الله عنك قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء
منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن
ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا
يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة انه
لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرءا عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية وتعوذها
بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث
قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ على اناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي
في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الى قوله المجرمون وقوله فوقع
الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج الحاكم
وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا
يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من السرق قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على
عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج
الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم
من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني

كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له وعند ابن السني إني لأعلم كلمة لا
يقولها مكروب إلا فرج عنه كلمة أخي يونس فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله
ما قرأت في أذنه قال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخر السورة فقال لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل
لزال وأخرج الديلمي وأبو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث أبي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده
يس إلا هون الله عليه وأخرج المحاملي في أماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس أمام حاجته
قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قساوة
فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير أنه قرأ على رجل مجنون
سورة يس فبرأ وأخرج أيضا عن يحيى بن أبي كثير قال من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي
ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح أخبرنا من جرب ذلك وأخرج الترمذي من حديث أبي
هريرة من قرأ الدخان كلها وأول غافر إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح
ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه وأخرج البيهقي و
الحارث بن أبي أسامة وأبو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه
فاقة أبدا وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة يعسر عليها ولادها قال يكتب
في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم
يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال إذا
وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وأخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها
ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأخرج أبو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى إلا بالمعوذات وأخرج الترمذي
والنسائي عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت
المعوذتان فأخذهما وترك ما سواهما فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حد
الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين وأما ما لم يرد به أثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا
الله أعلم بصحته ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول
البغدادية قالت آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت
اللهم اكفنا أمره ثم نمت وفتحت عيني وإذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات
تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان
الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني قلت

ويشير إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية
بكلام الله وأسمائه فإن كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى
بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما
اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته
وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة إذا
ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن
ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها
وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل
الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما
أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى
منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته
لدفع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب
والرد على جميع أهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء انتهى
مسألة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض فقال
الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا
أنه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس
بأكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي مع تصريحه بأنه لا
يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضا لأنه يلاقيه نجاسة
الباطن وفيه نظر والله أعلم

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته

أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم أبو عمرو الداني وألف في
توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط
التنزيل بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها
وسأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف بسنده عن
كعب الأحبار قال أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام
قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم
كتابهم فكتبوه فكان إسمعيل ابن إبراهيم أصاب كتاب العرب ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال أول من وضع الكتاب العربي إسمعيل وضعه على لفظه ومنطقه ثم جعله
كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق
هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيدار ثم أخرج من طريق سعيد

جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزل الله من السما ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله
ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف
داخلة في الاسما التي اعلم الله آدم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها
وقد بسطتها في تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة
الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف
الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على
الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في موضع اخر سئل
مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا
قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام
احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب
الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه
ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن
بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل
والفصل وما فيه قراءتان فكتب على احديهما القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من يا
الندا نحو يايها الناس يادم يرب يعبادي ومن ها التنبيه هولا هانتم ومن نا مع ضمير نحو انجينكم
اتينه ومن ذلك واولئك ولكن وتبرك وفوق الاربعة والله واله وكيف وقع والرحمن
وسبحن كيف وقع الا الاول سبحان ربي وبعد لام نحو خلئف خلف رسول الله سلم علم ايلف
بلغوا وبين لامين نحو الكللة الضللة ظلل الديار للذي ببكة ومن كل علم زاد على ثلاثة
كابرهيم وصلح وميكل الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود بحذف واو واسرائيل
وحذف يايه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم
تتطرف نحو رجلان يعلمان اضلنا ان هذان الا ما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر
او مونث نحو اللعنون ملقوا ربهم الا طاغون في الذريات والطور وكراما كتبين ولا
روضات في شورى وايت للسائلين ومكر في اياتنا بينات في يونس والا ان تلاها همزة نحو
الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت
ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى
والمسكين والخبئث والملئكة والتابعين من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث و
ثلث وسحر في اخر الذاريات [illegible] فالقاه والقيمة والشيطن وسلطن وتعلى و
اللتي واللئي وخلق وعلم وبقدر والاصحب والانهر والكتب وتنكر الا اربعة
مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة

وبسم الله مجريها ومن اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاث نحو ادم اخر اشفقتم
اانذرتهم عنا او من كيف وقع الا ما راى ولقد راى في النجم والاناى والان الا فمن يستمع
الان والالفان من اللكة الا في الحجر وق وتحذف اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو
غير باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي الا يعبادي الذين اسرفوا يعبادي الذين امنوا في العنكبوت
اولم ينادا الاول يعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها
نحو ولي والحواريين ومتكين الاعليين ونستحيي ويحيي ومكر السي وسيئة والسيئة والنبيا
ويحيي مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون و
اعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا في هود في جميعا واتبعون الا في
ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحو
ويهدين وسيهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون وعيد بالجوار والواد والهاد
الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاووا وانا الموءودة يوسا ويحذف
اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو واللو
واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت قاعدة تحذف
الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مراغما خادعهم اكالون للسحت بلغ ليجادلوكم وبطل
ما كانوا في الاعراف وهود والميعد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعم جذذا ذا بسر
ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى فارغا وهل نجزي من هو كذاب القسية
في الزمر ان لن عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف اليا من ابراهيم في البقرة والداع
اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان نجي المومنين فلا تسالن ما يوم
يات لا تكلم حتى توتون موثقا من الله تفندون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد
وغافر وص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعا لئن اخرتن ان يهدين ان
ترن ان يوتين ان تعلمن بنغ الخمسة في الكهف الا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد
ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدونن
فما اتان تشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا تنقذون واسمعون لتردين
صال الجحيم التلاق التناد يرجمون فاعتزلون ينادي المناد ليعبدون يطعمون نذر
الداع مرتين في القمر يسر اكرمن اهانن ولي دين وحذف الواو من ويدع الانسان و
يمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة
التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود
اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من
جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع

الداع فللاشارة الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعو بن واما الاخرة فللاشارة الى سرعة النعاد
اجابة الزبانية وقوة البطش

القاعدة الثانية

في الزيادة زيدت الف بعد الواو آخر اسم — زيادة الالف
مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان
امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاؤ وباؤ وا حيث وتبوا وعتوا عتوا
فان فاؤ وا والذين تبوؤ الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعوا في آياتنا في سبا وبعد الهمزة
الرسم مئة واخو تفتؤا ونى ما تئة وما بين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشايء ولا — مطلب مائة
اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله لا الى الجحيم ولا تايئسوا انه لا ييئس افلم ييئس وبنى الباء وجيء
فجاي في الزمر وكتب ابن بالهمز مطلقا وزيدت يا في نبأي المرسلين وملائه وملائهم ومن آناي — زيادة الياء
الليل في طه من تلقاى نفسي من ورائ حجاب في شورى وايتاى ذى القربى في النحل بلقاى الاخرة
في الروم بايكم المفتون بنيناها بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو في اولوا واولو
وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاى ونباى ونحوها
للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بنى بها السماء
التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط
العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان
الفتحة وايتاى ذى القربى باليا مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم
بالخط الاول

القاعدة الثالثة

في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا — الهمزة الساكن
او آخرا نحو ائذن لي واؤتمن والبأساء واقرأ وجئناك وهيئ والمؤتون وتسوءهم الا فادارأتم
ورءيا والرءيا وسطا فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا او واو نحو وأتمروا
والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا سأصرف — المتحرك
فبأي سأنزل الا مواضع ائنكم لتشهدون ائنكم لتأتون في النمل والعنكبوت ائنكم لتكفرون
اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا ائن لنا في الشعرا ائذا متنا ائن ذكرتم ائفكا اعند لئلا
لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها باليا قل اؤنبئكم وهؤلا فكتب بالواو وان كان متوسطا فيحرك
نحو سال سئل تقرؤه الا جزاؤه الثلاثة في يوسف ولاملأن وامتلأت واشمأزت واطمئنوا
فحذفه والا ان فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فيحرك نحو الخاطئة فؤادك سنقريك
فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو تسئل لا تجئروا الا النشأة وموئلا في الكهف فان كان الفا
وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذ الهمزة حينئذ بصورتها نحو ابنانا
وحذف معها ايضا في قرانا في يوسف والزخرف فان ضم وكسر فلا نحو اباؤكم اباؤهم الا اوليا وهم
والى اوليائهم في الانعام انا وليوهم في الانفال نحو اوليوكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد
سبق انه يحذف نحو نسوا خاسئين يستهزئون وان كان آخرا يحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطي

شاطي لؤلؤ الا مواضع تفتؤا تنبؤا اتوكؤا لا تظمؤا ما يعبؤا يبدؤ ويبدؤا ينشؤا يدرؤا نبؤا الملؤا الا — ول
في قد افلح والثلاثة في النمل جزؤا واولى خمسة مواضع اثنان في المايدة وفي الزمر وشورى
والحشر شركوا في الانعام وشورى يا تيهم انبؤا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباده العلمؤا
الضعفؤا في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشؤا وما دعؤا في غافر شفعؤا في الروم ان هذا لهو
البلؤا بلؤا مبين في الدخان برءا وا منكم يكتب في الكل بالواو وان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الا — رض
دفء شيء الخبء الا تبوءا ان تبوا والسوأى كذا استثناه القراء قلت وعندي ان هذه الثلاثة
لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل

القاعدة الرابعة

في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة
ومشكوة والنجوة ومنوة وباليا كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل بضمير ام لا
ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا وهدانى ومن عصانى والاقصا واقصا المدينة ومن
تولاه وطغى الما وسيماهم والا ما قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب الى وعلى
وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا
نحو الصفا وشفا وعفا الا الضحى كيف ونحو وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف
نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالها هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود
ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وال عمران والمايدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر
والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرأت مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل
لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت الرسول في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم
بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت

القاعدة الخامسة

في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود ان لا
اله ان لا تعبدوا الا الله الثاني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان
ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن وبما الا من ما ملكت في النسا والروم من ما رزقناكم في
المنافقين ومن مطلقا وعما الا عن ما نهوا واما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد واما بالفتح مطلقا
وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا ام من يكون في النسا ام من اسس
ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي آمنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد
عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم فيما اتاكم في المايدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت
في الانبيا في ما افضتم في ما هاهنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما
في الزمر وننشيكم في ما لا تعلمون وانما الا انما توعدون لآت في الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون
في الحج ولقمان وكلما الا كل ما ردوا والى الفتنة من كل ما سالتموه وبيسما الا بيس ما الكلام ونعما ومهما وربما
وكانما ويكان وويكانه ونعطف حيثما وايما بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة وابن ما الا اين ما تولوا

ايما توجهوا واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اين ما كنتم تعبدون في الشعراء اين ما ثقفوا في الاحزاب
وكلي لا الا في آل عمران والنحل والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال ولات حين وابن ام في
في طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم **القاعدة السادسة**
ما فيه قراءتان فكتب على احداهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين يخادعون وواعدنا و
الصاعقة والرياح وتفادوهم وتظاهرون ولا تقاتلوهم ونحوها ولولا دفاع فرهان طائرا في آل عمران
والمائدة مضاعفة ونحو عقدت ايمانكم الاوليان لامستم قاسية قياما للناس خطاياكم في الاعراف
طيف حاشا لله وسيعلم الكفار تزاور زاكية فلا تصاحبني لاتخذت مهدا وحرام على قرية ان الله يدافع
سكرى وما هم بسكرى المضغة عظاما فكسونا العظام سراجا بل ادارك ولا تصاعر ربنا باعد اسورة
بلا الف في الكل وقد قرئت بها وحذفها وغيابت الجب وانزل عليه ايات في العنكبوت وثمرت من
اكمامها في فصلت وجمالات فهم على بينت وهم في الغرفت آمنون بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد
وتنقيه بالياء ولاهب بالالف ويقض الحق بلا ياء والنون في زبر الحديد بالف تقطع ننجي من نشاء
نج المؤمنين بنون واحدة والصراط كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد
لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو فيكون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة
رسما لانه جمع تصحيح **فرع** في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا اوكلما
عاهدوا واما بقي من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فلا تقتلوهم انما طائرهم طائره في عنقه تساقط
سلمهم ونفصلها في عابني عليهم ثياب سندس خضر بتشديدها فادخلي في عبدي **فرع** واما
القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون
الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام
فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت
حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة **فصل** في اداب كتابته يستحب
كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره
وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم
دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر اذا رأى مصحفا عظيما سر واخرج عبد الرزاق
عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء
الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا
فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج
البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ
اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
مجودة غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم

فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين
واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا
فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره
ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره
ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن
كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك و
اخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته
بالحق **قال** اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا و
اخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية
والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير
العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فائدة** اخرج ابن ابي داود عن ابرهيم التيمي قال قال
عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات **مسئلة** اختلف في
نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك بن مروان وقيل
الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم
والاشمام الخليل وقال قتادة بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط
عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في
المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد
وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف
وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير
واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه
سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال امح هذا فان
ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا
وخاتمة سورة كذا **وقال** مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات
فلا **وقال** الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا
القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هي دلالات
على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها **وقال** البيهقي من اداب القرآن ان يفخم فيكتب
مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات
والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن

وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن انه قال لا باس
بشكله وقال النووى نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن
مجاهد ينبغى ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الدانى لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة
الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى فى مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير
للرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال
الجرجانى من اصحابنا فى الشافى من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فايدة
كان الشكل فى الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت
اوله وعليه مشى الدانى والذى اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذى اخرجه
الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته و
الضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها
والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها فى محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة
بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى
عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا قبل التا فيكتب
عليها السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه فايدة قال الحربى فى غريب الحديث
قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه فى التلاوة لا تخلطوا به غيره
الثانى جردوه فى الخط من النقط والتعشير وقال البيهقى الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع
اخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجر على كتابة المصاحف
واخرج مثله عن ايوب السختيانى واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف
وشراها واخرج عن محمد ابن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها
واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير
انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه
سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما تبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون فى بيع المصاحف واخرج عن النخعى قال المصحف
لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب
له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن
بيع المصاحف ورخص فى شرايها وقد تحصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع
دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه فى شرح المهذب ونقله فى زوايد الروضة عن نص
الشافعى قال الرافعى وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل

من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل
منهما معا اخرج ابن ابى داود عن الشعبى قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه
فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد فى الصدر الاول
والصواب ما قاله النووى فى التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابى جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم
ولانه هدية من الله فرع يستحب تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز
والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر فى الحجر لولا انى رايت
النبى صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسى ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا
قال الزركشى وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصا حف
واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسى ككراسى المصاحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما
له على الصحيح اخرج البيهقى عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا
مصحفا فقال حدثنى ابى عن جدى انهم جمعوا القران فى عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على
هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون علاقته
المنفصلة عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه فلا يجوز وضعها
فى شق او غيره لانه قد تسقط وتوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفى
ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحليمى قال وله غسلها بالما وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان ن
مصاحف كان فيها ايات وقراات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل
لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترا م
والنووى بالكراهة وفى بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفر له فى الارض ويدفن
وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالاقدام فرع اخرج ابن ابى داود عن ابن المسيب قال لا يقول احد كم
مصيحف ولا مسيجد لما كان لله فهو عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلما تحريم مس المصحف للمحدث
سوا كان اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذى وغيره لا يمس القران الا طا هر
خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته وهو فى قبره
من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد
موته او ورث مصحفا والله اعلم

النوع السابع والسبعون فى معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب
السفر تقول اسفر الصبح اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسرة وهى اسم لما يعرف به الطبيب المرض و
التاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعانى وقيل من الايالة
وهى السياسة كان الماول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف فى التفسير والتاويل

فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في
زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من
التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل
في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل ويل
توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح
والا فتفسير بالراي وهو منهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله و
قال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر
والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة
المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير
من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان
المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء
كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر
وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة
او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا
بمعرفتها كقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في
جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في
لفظ مشترك بين معاني مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع
والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح
السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على
المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العالمون لمعاني الخطاب الماهرون
في الات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها
وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في
الاصطلاح علم نزول الايات وشئونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها
ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها
وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم

علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن
علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل
علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته
بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد
فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة
توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم
البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل
واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه
ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سنذكر بعد
تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج
الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في
اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هاهنا كان
شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة
او شروطا لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه
وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض ص
المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف
المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل
بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم
بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم
عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وقصة عدي بن حاتم في الخيط الا بيض
والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة ده
على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن
اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف
معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير
يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان ن

الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه
او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل والحكمة فيه ان الله تعالى
اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته فصل واما شرفه
فلا يخفى قال تعالى يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج بن ابي حاتم
وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن بن عباس في قوله يوتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه وموخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج بن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن بن عباس مرفوعا يوتي الحكمة قال القران قال بن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه
البر والفاجر واخرج بن ابي حاتم عن ابي الدردا يوتي الحكمة قال قراة القران والفكرة فيه
اخرج بن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون اخرج بن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا
اعرفها الا احزنني فاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج
ابو ذر والهروي في فضايل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس قال الذي يقرا القران
ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا
القران والتمسوا غرايبه واخرج بن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران
احب الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو اني اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق
الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الاثار عندي
ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم
لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت بن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال يجوز ان يكون المراد الاعراب
الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث بن عمر مرفوعا اعربوا
القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلما ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية
وقال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان شرف الصناعة
اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة
وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف
من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة
الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من الخلق
الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج

اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات
الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن
كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه
واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى
العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله والله اعلم النوع الثامن
والسبعون في معرفة شروط المفسر وادابه قال العلما من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه
اولا من القران فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في
موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل من القران في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت
الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد
قال الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم
الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه يعني السنة فان لم يجده من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى
بذلك لما شاهدوه من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل
الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع
وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد
اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يوتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم
لا يوتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يوتمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يومن ان
كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كخداع الباطنية وغلاة الرافضة
وان كان متهما بهوى لم يومن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كداب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب
في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى
ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم
ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم
واقوالهم فيه ترجع الى شي واحد فيدخل منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القران وطريق الانبيا
وطريق السنة فطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا
وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية
احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم
وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيومن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه
وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شروطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى

التشديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا
لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام
هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج
بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى
قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله منزله
انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا
وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن
مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة
وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على
حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا
قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا
وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى
جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير
قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان
احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر
مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان
لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر
بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من
قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة
من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على
النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات
والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات حيات
فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في
نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه

والظالم لنفسه الذي يوخر العصر الى الاصفرار ويقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد
الذي يودي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما
في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة
الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا كا
في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل
وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله
ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان
يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا
تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون ن
عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال
الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم
تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير
على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه
ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه
من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب
الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام
الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه
اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في
ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم
الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن
معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم ح
والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا
من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء صرفا
لا يكاد يوجد فيها شي من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحاق
وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران ن
بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه

والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان
والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام م
ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما
ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان
نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون
لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد
يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا
فيكون خطاهم في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب
باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا
في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد
الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر
الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم
الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم
على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا
ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام م
الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة
لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجا
قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين
صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين
وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما
انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من
الصوفية والوعاظ والفقها يفسرون القران بمعان صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير
مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا
وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها اربعة
الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده
ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام م
والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من
ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها اخر الكتاب ان شا الله تعالى الثاني

الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه
وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب
الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص ص
بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال
ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد
خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي بعي
روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في
كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم
عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الاية ية
لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشي بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده
وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد
مقدم ان استويا في الصحة عنده والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان
عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل
عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في
جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها ها
الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون
المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب ب به النبي صلى الله عليه وسلم
الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا
لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يوتاه الرجل في
القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد
الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد
اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار
اخرجه ابو داود قال البيهقي في الحديث الاول ان صح والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه
واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله له
اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله
وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا
لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه
عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن ذكره من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده

ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول
العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض
المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم
يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام
منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر
من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى
لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد رأي لا شاهد له وفي حديث
القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله
ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر
عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل
والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه
على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون
الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى
وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز
لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار
ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما
او دليلا للحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال
ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الرأي يعني به الهوى فمن قال في القرآن قولا
يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف
على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن
بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في
القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف
الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء
وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والاية تحتمله واما
التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف
الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن

وان

وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج
المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع
قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب
وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين
والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد
عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان
الرجل يقرأ الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن
فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال
الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام
وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف
فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع
لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها
بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة
وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال
السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان
وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا
بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بحمرة رقيقة الشفتين
نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه
الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق
والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها
وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل
من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق
هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم
بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال
الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على
كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة

التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراات
لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول
الدين اذ به يعرف معنى ما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يوول
ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال
على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى
الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر
الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله
لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا
وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا
الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي
المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شي
ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب
الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره
وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف
التحقيق او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها
اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق
عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير يعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة
احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله
ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا التقسيم صحيح
فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى
المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم من ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل
دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف
ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا
للمعنى وجب على المفسر والقاري تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن وان لم يكن
محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه
واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام

ودلايل

ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل
احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا
موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى
اقيموا الصلاة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان
من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه
الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة
وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف
بنص من القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلما ويرجع الى اجتهادهم
فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل
لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلما الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل
دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي
وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل
على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو
كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما عنهما
ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما
ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شي فهو يتخير في الحمل على ايهما شا او ياخذ بالاغلظ حكما او بالا خف
اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان
يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القران برايه على قسمين من
هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل
اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن
الاصول ما يدرك به حدود الاشيا وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق
والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ع
ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا
يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيحرم مع تجويز خلافه انتهى وقال
ابن النقيب جملة ما يحصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم
التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان
يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد
الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة
اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته

هو

ومعرفة حقايق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا الله وهذا لا يجوز لاحد الكلام
فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا
يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول
الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى
قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات
واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ
بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه
وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية
والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات
لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا **وقال** ابو حيان ذهب بعض من
عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة
واضرابهم وان فهم الايات متوقف على ذلك قال وليس كذلك **وقال** الزركشي بعد حكاية ذلك
الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا
يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر **قال** وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين
التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط
قال واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة او روس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان
فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقراين فلا شك فيه
وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان
النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض
لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب
الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة
العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر
قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى **قلت** وقد جمعت كتابا
مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف
وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران ورايت وانا في اثنا تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة **تنبيه** من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة
بحسب قراة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا
وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا

انما

انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم
اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني
سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن
جرير عن الحسن انه الذي يهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا
بقولين وانما الثاني تفسير لقراة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه
ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل
وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية او لامستم هل هو
الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراة لامستم والثاني لقراة لمستم ولا اختلاف **فايدة** قال الشافعي
رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن
احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال
ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي
حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن
يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو
كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير
يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس **وقال** النسفي
في عقايده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد **قال** التفتازاني
في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعايهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة
لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان
النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك يمكن
التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسيل شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل ذي اي من الذل ذي
اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي
حاتم فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا القران تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم
عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع **قلت** اما الظهر
والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها
والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم

الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي
قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به
عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب
قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع
الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل
لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام
مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه
في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته
فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ
ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلما وجانبوا به السفها
وقال ابن سبع في شفا الصدور ورد عن ابي الدردا انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل
للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران قال وهذا الذي
قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلما لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في
معاني ح فهم القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل
والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز
التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر
ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز
الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة
لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم
منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن
فتح الله قلبه وقد جا في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو
جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا
لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون
عن الله ما افهمهم فصل قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز
في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ
عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى او زيادة الحقيقي والمجازي ومراعاة
التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداة بالعلوم

اللفظية واول ما يجب البداة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم
التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم ما يتعلق بالمعاني ثم البيان
ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان
قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداة به بتقدم
السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق
التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم
ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينيذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد
وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين
ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها
الا الزمخشري فانه يذكرها في اخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في
كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا
لا يقال كلام الله يحكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس لكلامه مثل وتساهل
قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف
وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع
وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان
يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى
زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي
في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي
لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الالفاظ التي يظن
بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد
انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل
مسايل اصول الفقه ودلايل مسايل الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه
العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علوم التفاسير دون الاستدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا
يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسراييلية ولا ينبغي ذكر
هذا في علم التفسير فايدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا
من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى بيان معنى الحمد
وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته

جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا
قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج
الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين
دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال و
كيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة
وكيفيتها وصفتها وادابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا
قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده
وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عليهم وصفاتهم
وطريقتهم فعلى هذا الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل والله اعلم

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب
ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك
قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية
والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان
فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام
لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك
قول من قال في ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة
ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة و
ذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في التفسير
قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه
المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن
شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون
الدين والله اعلم

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري
وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة
نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا
احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروي
عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول

سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا
اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان
القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن
واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله
ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واما
ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره
ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب
الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود
قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفي رواية
اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله
بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه
كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب
عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت
واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم
عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه
الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له
لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب
فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد
علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني
مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه
من علمتم فدعاهم ذات يوم فادخلني معهم فما رايت انه دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قوله
اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت
بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله
اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال

صلى الله عليه وسلم

الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي
منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم
عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة
فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك
الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على
سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا
ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث
في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة
سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب
عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شوون راسه ثم قال يا هولاء من يوديني
في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق
مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها
علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه
قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه
عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح
وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير وقال
ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معوية
بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث
عن معوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي
اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن
ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني
بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء
كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل
بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطا ابن دينار
يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن
مسعود وابن عباس وروى عن السدي الايمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه

عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه
لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في
نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد
وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم
شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق
مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به
السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السايب عن سعيد
بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه
ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه
هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا
وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى
ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي
لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد
تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب
الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك
رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير
وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك
ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان
وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه
وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر
القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس
في التفسير الا شبيه بماية حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع
بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم
في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير من التفسير كانس وابي
هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشيا تتعلق بالقصص
واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله
تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة
التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا

ابن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب
ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد
ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت
القران على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات
اقف عند كل اية منه واساله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد
وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره
الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما
اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير
عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة
كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير
وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله
من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة
كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال
عكرمة كل شيء احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن
ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة
وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في
اخرين فهولاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع
اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن
هارون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد
وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها
ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين
وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه
الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق
فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من
يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا
غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى
هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم
في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على

الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو
ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري
ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه
يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية
التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا
الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر
العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء
كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد
الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد
موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من
قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به
الى عدم الرؤية والملحد فلا تسال عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول
بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة
في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي
قال ان في امتي قوما يقرؤون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاي
التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي
اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والا
قوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك
بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب
مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد واله واذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب
النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن
عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى
واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود
قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط
والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده بزيع قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قلت في
تصحيح الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات

عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما
العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم واخرج
الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في
جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله
قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه
مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه
حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا
ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا
بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج
الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال
له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل
فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن
حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر
العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم
فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج
ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر
يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم
اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض
للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل
عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله
وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل
يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج

ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين
فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج
واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى
صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السكينة ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله
يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر

آل عمران

اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت
يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية
واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقية
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموت و
الارض طوعا وكرها قال اما من في السموت فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها
فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل
قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره
عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا
يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس
بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم
بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فياخذ بلهزمتيه يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية النساء اخرج ابن
ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا
قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عايشة موقوف واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي
تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان
جازاه واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو
داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسله عن الكلالة
فقال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته
كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما
خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند
ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت
ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر
الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا
اهتديتم الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا
رده اليه فذلك قوله تعالى يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود
قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا
لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك

واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الانس والجن والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا
واحدا ما احاطوا بالله ابدا تعالى واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح
صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة ترتقي
بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي
في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل
سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها
فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها
واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره
واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند
صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع
والاهواء في هذه الاية الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج
احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر
اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث
حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله عن من استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد
واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابائهم فمنعهم من دخول
الجنة معصية ابائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي
ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مومنو
الجن واخرج ابن جرير عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت
واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل

جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه
ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح
اثنا عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم
كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا
واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا
طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك
من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو وامر بالعرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال
ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل الانفال اخرج ابو
الشيخ وابن حبان عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة
اخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن
واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا براة اخرج
الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر قال يوم النحر وله شاهد عن
ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن
حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في
كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة

من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا
انا نستنجي بالماء قال هو ذلك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السائحون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى
الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من
اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع
اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير
اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سيل النبي
عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله
من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم
عن ابي الدردا انه سيل عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ
سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا
فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا
اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما

نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف
بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر
بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة
له ما اسماوها فلم يجبه بشي حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرتان وطارق والذيال
وذو الكنفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والفروح والمصبح والفليق والضياء والنور يعني اباه
وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا متشتتا يجمعه الله واخرج ابن
مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل
يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض
واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب
يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل
بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت
واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى
شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن
عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق
ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة
والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذه الاية فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها
وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر **ابرهيم** اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى
يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني
منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني

وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم
قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج
احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا
ينقص ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر واخرج
مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في
الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل
فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول
يخرج الله اناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون
تدعون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم
فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا
مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من
حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله واخرج
البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني و
القران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما
عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي
في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه
عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب
امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله

بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسيرة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء قال كل شيء من الماء **الحج** اخرج عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **المؤمنون** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فانه بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى

موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن
له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق
ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه
احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه
هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من
لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن
قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فجللهم بكساء
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبأ** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ أرجل هو ام امرأة ام ارض فقال بل هو رجل ولد
عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله
الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في
الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون
حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم
الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابناء الستين وهو العمر الذي
قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله

اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج
ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون
شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة
الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء وهو هدب العين
وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح
النسر منه وجرى عليه في الخطبة والرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجرأة على الله وعلى رسوله
واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام
ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي
بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال
يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لجلسائه أطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير له مقاليد السموات والارض قال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله
ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه
نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل
عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال رسول الله
ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله
هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت
فهو ممن استقام عليها **حم عسق** اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله و
حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير و
سأفسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان
يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف**
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له
شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر

يرث المومن منزله من النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية
الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه
وتلى هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا
تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم وتبكي عليهم
واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في
غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم
السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
او اثارة من علم قال الخط الفتح اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله الحجرات اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال صلى الله عليه وسلم
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى
قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط الذاريات اخرج البزار
عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي
الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله يقوله ما قلته الطور اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم
في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
الاية النجم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات
من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله
ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم
الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان
الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات
الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في
شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من
حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج

واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة
الواقعة اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة
شجرة توذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله اليس يقول الله في سدر
مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه
ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء قال عجائز
كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول صلى الله عليه وسلم
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين
قال حور بيض ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللولو المكنون
قال صفاؤهن كصفاء الدر في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات
حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة
الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن
في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على الله عليه وسلم
ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى
هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم
يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا الممتحنة اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة
وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح
الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله فتغيظ فيه ثم
قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي
امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن ن
اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال
اكتب قال وما اكتب قال كل شي كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ج
ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح
من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن

اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا
تقضما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند
فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له
سجدا **سأل** اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا ما تيسر منه
قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه
والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا
اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له **النبأ** اخرج البزار عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون
سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال
في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل
رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله **الانفطار** اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى
بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا نبي الله ما عسى ان يولد لي اما غلام
او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن
هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت في اي صورة ما شاء
ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله
الابرار لانهم بروا الآباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت
نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله
في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس
يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك
العرض واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له
عنه ان من نوقش الحساب يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له

ظا
له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا
من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة
يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **الاعلى** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني
رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن
ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في
صحف ابراهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى
والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا بأس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن
جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين انه
سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال
او ليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **والشمس** اخرج
ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول
الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك
قالت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله
هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان
تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات**
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان
لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن
زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى
ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
الهمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم مؤصدة قال مطبقة
ارأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد
ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق
تخص **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله قال رسول الله نعيت الي

رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

تفسير الاخلاص اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق
اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير
غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح
رفعه الناس اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما
حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول
على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاث احاديث طوال تركتها احدها الحديث في
قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون
طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي
وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل
صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث
حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى
في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة
وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا
وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه
ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة
موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر
كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارات الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله
علمهن فانزله الله على لسان جبريل وقد من الله باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال
الفايق بحسن نظامه على عقود اللآل الجامع لفوايد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوالي
اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى بها للاشراف على مقاصده
ويتوصل واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل وفيه لباب المعقول وعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها
ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون
القران فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت

وسبكت نقدها فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبتت عنده الاعناق بتا وتجمع في كل نوع منه ما تفرق
في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة التركيب والسبك من
النقص بلا ريب هذا واني في زمان ملأ الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى
جرى منهم مجرى الدم من الجسد * واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود *
* لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود *
قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه
واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخرا
ويبغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا امشي القوافي تحت عز لوانا ونحن على فوقها
امراء ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمخرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالها تصدر عنهم مفتراة
مزدرة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان اسدا يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم
واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل
في كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من
احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله
بلجام من نار ولله در القايل

* اذاب على جمع الفضايل جاهدا * وادم لها تعب القريحة والجسد *
* واقصد بها وجه الاله ونفع من * بلغت ممن جد فيها واجتهد *
* واترك كلام الحاسدين وبغيهم * هملا فبعد الموت ينقطع الحسد *

وانا اتضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان
يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله
ولا يخذل من انقطع عمن سواه والتجأ اليه وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفرغ من تحرير كتابة هذا الفقير الحقير
بالنقص الفقير احمد بن احمد بن محمد المقدسي بلدا الحنفي مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولمولفه ولجميع المسلمين امين بتاريخ نهار الاثنين المبارك لعشرين خلت من شهر
جمادى الاخر سنة احدى وتسعين وتسعماية احسن الله ختامها وما بعدها بمحمد
واله وكاتبه حامدا لله تعالى على نعمايه ومثنيا على الانبياء ومصليا
على النبي محمد والنور السائل المدرج وعلامة الاتباع
يعرف ما فيه من العلوم والقران لمصنفه
ولمن نظر فيه واستفاد منه كلمة
واستغفر لكاتبه ولمالكه ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وعترته
وسلم